تجاوز الذات

عجبي من اولئك الذين يستمرئون العيش في الحاضر ، واذا تطلعوا فانما يتطلعون الى الماضي ، وما الحاضر في حقيقته إلا الماضي، وهو واقع ميت، فدفقيّة الوجود الدائبة تجعل من كل لحظة نعيها ، بل قبل أن تتم وعيها، جزءاً مما وضعنا عليه الكفن، ومضينا قُدُماً فتجاوزناه .

إن الانسان في هذه الحياة ، أشبه بمن يجلس في قطار سريع ، ويطل من نافذته. فهو إذ يشاهد ما يشاهد، يرى ذاته ، وهي المنصهرة فيما يقع تحت حسه من أشياء الطبيعة، فاذا بها في أعمق معانيها « صيرورة » متصلة دائمة. إنه لا يكاد يلمح شجرة دانية حتى تتوارى الشجرة خلفه، ولا يرى منزلا قريباً حتى يسرع المنزل في الاختفاء وراءه، فكأن كل ما يقع تحت بصره في المكان الذي يكون فيه ، لا يشاركه هذا المكان، ولكن ينتمي الى الأمكنة التي مر بها، وكأن الاشياء التي تنتصب أمامه ، هي، في اقترابها وفي انجلائها تدريجياً ، الصورة الصادقة لذاته المتكونة الحية.

أجل ، لا حياة في غير المستقبل ، ولا وجود لذات لا تلتصق بالمستقبل التصاق الفعل الارادي بالفكرة ، أو لا يذوب كيانها حتى لا يبقى منه غير معنى التصميم او المشروع .

ذلك هو الانسان في واقعه. أما قيمته فهي رهن بهذا الواقع ، رهن بقيمة هذا « المشروع ». فبقدر رفعة هذا المشروع تتحدد رفعة قيمته ؛ وإن نقطة القياس لهذه القيمة ، هي الكائن الذي وُجد الفرد ليكونه، وهو الانسان المتكامل ، ذلك المثال القائم ابداً في حيز المستقبل ، والذي لا يتم إدراكه دون أن يفقد معناه .

لذلك كانت مهمة المرء هي السير دوماً على الطريق ، تلك الطريق المؤدية الى المستقبل، وهو إذ يفعل ذلك يتجاوز حاضره، يتجاوز ذاته المتلاشية ، لكي يندمج في ذاته المتجددة الحقيقية . بهذا التجاوز وحده يرقى الفرد الى مرتبة الانسان ، لأنه يعبر به عن دفقية وجوده ، عن تكامل شخصيته ، وعن اعتناقه لمبدأ الحرية ، جوهر الحياة .

إن تجاوز الذات فكر وإرادة. فأما الفكر ، فهو على العموم مشوب بنزوعين : نزوع الى التصديق ، ونزوع الى الانكار . والانكار ضرب من التصديق معكوس. فلا سبيل الى الحقيقة إلا بحرية الفكر، وهي وليدة التجاوز: فالفكر الحر لا وجود له، وإنما توجد عقول في طريق التحرر ، إذ حالما يأخذ الفكر في الاعتقاد بأنه بلغ الهدف، حتى ولو كان هذا الهدف حرية تامة، فانه يبدأ بالتخاذل والتقلص والجمود. فالتجاوز إذاً هو ذلك الاتجاه الدفقي الذي يستخدم بالضرورة وبالتعاقب كلاً من التصديق والانكار، لأجل تحقيق المعرفة ، أي أن الحقيقة التي هي حياة الفكر ، لا تنهض إلا على الانقاض المتداعية من صراع التصديق مع الانكار على الافناء والتطلع الحي · أليست الحقيقة في الواقع ذلك الوهم الباطل الذي سيكشفه الفكر في المستقبل ؟

أما الارادة ، أفلا تتلخص في عملية « الرفض » لواقع سقيم ، و « إثراء الذات » بتصور المستقبل الوليد ، إنها التجاوز، وهي لذلك رمز الخلق والابداع ·

فهؤلاء الذين أنهكهم تعب الحياة او أرهبهم ظلام المستقبل ، فارتموا على الارض يعفرون بها وجوههم طلباً للاستقرار والسكينة ، وتلاشت أنفسهم في عقلية القطيع ، فارتضوا من العيش نظاماً وترياً ثابتاً ، مؤثرين السهل على ركوب الوعر، متشبثين بأهداب الأمان الآسن والتفاؤل الأبله .. هؤلاء الذين يعيشون في الماضي ، ويحجمون عن التطلع والمسير لأنهم عبيد للخوف والحرص والحذر .. نعم ، هؤلاء الواقفون كالأصنام يتفرجون على قطار الوجود ، المتنكرون « لقيمة الانسان » المنتحر في ذواتهم .. إنهم أموات ، والحياة ذاتها قد تجاوزتهم ، فغدت منهم براء .

محمد وهبي

المسرح الوجودي

بقلم نهاد التكرلي

« الى كل مؤلف يحاول انقاذ المسرح العربي من الوحدة التي يرقد فيها »

كان للحرب العالمية الثانية تأثير كبير على الادب الفرنسي بصورة عامة والمسرح الفرنسي بصورة خاصة . فالفرنسيون بعد ان ذاقوا ويلات الحرب ومرارة الاحتلال قد عانوا تجارب فظيعة اثارت في نفوسهم ازمات اخلاقية ومشاكل ميتافيزيقية عميقة . ولذلك لم يعد بوسع الادب الفرنسي ان يقدم لجمهوره «مواقف متوسطة» يختص بتقديمها عادة أدب العصور الوادعة المستسلمة . اذ كان الكاتب الفرنسي اثناء الحرب وفي زمن الاحتلال مطالباً في كل لحظة ان يتخذ موقفاً حاسماً ويختار لنفسه حلا متطرفاً بالضرورة : اما ان يرفعه الى منزلة البطولة مع كل ما يلازم هذا الاختيار من الخطر والتعرض للتعذيب والموت ، او ان يهبط به الى حضيض النذالة وما يصاحبها من الهوان وفقدان الانسانية . ومن هنا منشأ هذا الادب الميتافيزيقي العنيف ذي المواقف المتطرفةوهذا التمرد الذي يسود الادب الفرنسي المعاصر بصورة عامة . ولهذا السبب نفسه تفوقت مجموعة خاصة من الادباء والمفكرين الفرنسيين تجسدت فيهم روح العصر و تضاءلت ازاء انوارهم الساطعة جميع القرائح السابقة . ولا شك ان هذا هو السر في تفوق كتاب ومفكرين امثال اندريه مالرو وجان بول سارتر وميرلوبونتي والبير كامو وجورج باتاي وجان انوي وسيمون دي بوفوار وموريس بلانشو ومارسيل مولوجي ودافيد روسيه وغيرهم . وليس هنا مجال التحدث عن مميزات هذا الادب الحديث وخصائصه الفنية والفكرية ، اذ سنقصر الحديث في هذا المقال على المسرح الفرنسي المعاصر اوعلى ما يمكن تسميته بالمسرح الوجودي والذي يتمثل في مسرحيات جان بول سارتر بصورة خاصة . فالمسرح الفرنسي المعاصر قد تأثر بالحرب وظروفها مثل باقي الفنون الادبية الاخرى . غير انه الفن الادبي الوحيد الذي قام بطفرات واسعة في المجال الفكري والفني . فقد كان المسرح الفرنسي الذي اعقب الحرب العالمية الاولى يسلي الجهور اكثر مما يثقفه ، وكان يعرض عليه مشاكل مثالية تافهة او مسائل اجتماعية ناشئة عن التحذلق والترف الفكري اكثر من نشوئها عن الازمات النفسية والفكرية والجزع الروحي العنيف . واذا بهذا المسرح نفسه بعد ان يمر بتجربة الحرب العالمية الثانية ومرحلة الاحتلال يرتقي الى مصاف المسارح العالمية الخالدة ويعرض علينا مشاكل عميقة في انسانيتها ومنبعثة من روح العصر نفسها . مشاكل تعبر اصدق تعبير واخلصه عن ازمتنا الانسانية في هذا العصر المضطرب الذي ماتت فيه جميع القيم ووقف الانسان الحديث - الذي تمزقه حاجة دينية دائمة - حائراً لا يدري ماذا يفعل ازاء صمت « المتعالي » ذلك الصمت العميق ! ومسرح جان بول سارتر الذي ندعوه بالمسرح الوجودي مسرح مذهبي - ان صح اطلاق كلمة مذهب على الفلسفة الوجودية - ينبعث من صميم الفلسفة الوجودية التي وطد سارتر دعائمها في فرنسا . وهو مسرح يتسم بالاصالة والوسعة الفكرية . لان سارتر عندما يضع المشكلة او الموقف يسلط عليهما فكرته فيضيء هذه المشكلة وهذا الموقف بضوء جديد اصيل ، او شخصي على الاقل وبذلك يؤسسها بصورة فريدة لم يسبقه اليها احد . كما ان من مزايا هذا المسرح ان سارتر يواجه بواسطته مشاكل عصره ، اي انه يأتي بفكرته على المشاكل الحالية التي تواجهنا في هذا العصر . فهو في مسرحية الذباب Les mouches يقدم لنا وصفاً لفرنسا تحت الاحتلال ، وفي العاهرة المحتجلة La putain respectueuse يهاجم مصير الزنوج في امريكا ، وفي موتى بلا قبور Morts sans sépulture يصور كفاح اعضاء حركة المقاومة . ولكننا سنرى كيف انه يسبغ على هذه المواقف المتقوّمة الخاصة صفة من العمومية والاطلاق بحيث تبدو لنا مواقف عامة ومشاكل يمكن ان يواجهها الانسان في كل زمان ومكان . وفي نظرنا ان هذا المسرح الذي نتحدث عنه يتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي بمثابة الهيكل العظمي الذي يستند اليه مسرح سارتر باجمعه .

واول هذه العناصر هي فكرة الموقف النهائي Situation extrême او ما يسميه سارتر « الموقف ذو الحد » situation — limite وذلك يعني ان البطل المسرحي يبدو في موقف مخصوص وفي ظروف تجعله يندفع الى اقصى حدود نفسه . وفكرة « الموقف » مأخوذة من وجود الانسان الواقعي في العالم . اذ ان الانسان كما يقول هيدجر لا يمكن ان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يكون الا موجوداً في العالم . وهذا الوجود ـ في ـ العالم
être — dans — le monde ينتج من انبثاق الشعور او الضمير
النفسي « la conscience » في العالم ومن الاحالة المتبادلة بين
هذا الشعور وبين الموضوعات التي يتألف منها العالم . وهذا هو
مضمون الفكرة الاساسية التي تستند اليها فلسفة هوسريل
الظاهرياتية واعني بها فكرة « القصدية » او الاحالة المتبادلة
« L'intentionnalité » وهذه الموضوعات التي «تظهر» للشعور،
إما ان تبدو للانسان على شكل ادوات او على شكل موانع.وهي
ترتدي هذا المظهر او ذاك في نظر الانسان ـ فتساعده حيناً
وتقاومه حيناً آخر ـ حسب الغايات التي يختارها لنفسه.والفكرة
الرئيسية في هذا التصور لوجود الانسان ، هي ان الانسان
المنبثق في العالم على هيئة آنية Dasein لا بد ان يجد نفسه في
«موقف» تضيئه غاياته والكيفية التي يندفع بموجبها نحو المستقبل
فلا يمكن للانسان ان يوجد في العالم الا ان يكون فيه في موقف
مخصوص ، وسارتر يقول ان الآله نفسه لا بد ان يجد نفسه في
موقف إزاء الانسان وازاء الكون . وفي الواقع ان فكرة
« الموقف النهائي » من اهم المميزات التي يتميز بها الادب المعاصر
الذي تصح تسميته بادب الظروف العظيمة . وأحسن مثال لذلك
مؤلفات كامو ومالرو وكوستلر وروسيه وغيرهم . اذ ان
شخصياتهم القصصية والمسرحية في موقف نهائي دائماً ، فهي إما
في اوج السلطة او في زنزانة السجن او هي على وشك الموت
أو على ابواب التعذيب.اما الظروف التي تحف بهذه الشخصيات
فهي الحروب والانقلابات والاعمال الثورية والقصف بالقنابل
والوباء والمذابح وما اشبه ذلك . ويكفي ان نلقي نظرة على
مسرحية «كاليجولا» و«العادلين» لكامو وقصتيه «الغريب»(١)
و« الطاعون » وعلى قصص مالرو «كالفاتحين» و«الحالة البشرية»
او على قصة « ظلمة عند الظهيرة » للكاتب الانجليزي آرثر
كوستلر .. الخ لنرى فكرة الموقف النهائي بارزة فيها باجلى
صورها . ونحن نجد الانسان بكليته يوضع موضع السؤال
دائماً في كل صفحة وفي كل سطر من هذه المؤلفات . وهذا هو
المقصود بفكرة « الموقف ذي الحد » التي يقول بها سارتر في
المسرح مع مراعاة طبيعة المسرح وضروراته الفنية . وخلاصتها
كما قلنا ان تكون الشخصيات في موقف مخصوص يحملها على
الاندفاع نحو حدود انفسها بحيث تكشف لنا هذه الشخصيات
عن حدودها وعن وجودها الحقيقي . وهذا الموقف ذو الحد
موجود في كل مسرحية من مسرحيات سارتر .

فاورست في مسرحية « الذباب » عندما يدخل الى مدينة
ارجوس ، يجد نفسه في موقف خاص يضيق عليه الخناق : فامه
« كليمنستر » قد تعاونت مع ايجست على قتل ابيه اجامنون وقد
ارتقى ايجست العرش مكان ابيه . واخته « اليكترا » مضطهدة
وشعب أرجوس مستنيم الى الجريمة يفترسه الندم . واورست
يواجه هذا الموقف بجرأة لا مثيل لها ولا يهمه ان يتحدى الآلهة
وان يندفع الى الجريمة لتحرير شعبه.وليزي والزنجي في مسرحية
العاهرة(٢) المجلة » يواجهان موقفاً مخصوصاً ناشئاً عن اضطهاد
الزنوج في امريكا . ونحن لا يهمنا اخفاق الزنجي في الاخير
ورضائه بعبوديته ولا استسلام ليزي لرأي البيض الظالم،بل الذي
يهمنا هو ان هذا الموقف كان يحملها الى اطراف نفسيهما في كل
لحظة ويطالبهما بالحل الحاسم.الحل الذي إما ان يجعل منهما ابطالا
او انذالا ، اذ ان الحل الوسط معدوم تماماً . وفي مسرحية
« موتى(٣) بلا قبور » يتجلى الموقف النهائي باروع
صورة واعنفها .

اذ اننا ازاء جماعة من اعضاء حركة المقاومة قبضت عليها
السلطات المحلية اثناء الاحتلال وصارت تريد حمل افرادها على
الاعتراف بواسطة التعذيب . وهذا هو الموقف الرهيب الذي
يواجهه ابطال المسرحية.وهو نضال بين الجلادين الذين يريدون
قتل كل ما هو انساني في نفوس هذه الشخصيات ، وبين هذه
الضحايا التي تريد تأكيد انسانيتها رغم التعذيب والموت.وابطال
المسرحية يندفعون نحو حدود انفسهم في كل لحظة وهم يترنحون
بين الارض الحيادية التي تتنكر فيها الانسانية نفسها،وبين الصحراء
العقيمة التي تنبثق فيها هذه الانسانية وتخلق نفسها من جديد .
ومن مظاهر هذا النضال العنيف القاء « سوربييه » بنفسه من
شباك الطابق العلوي واغتصاب لوسي وخنق فرنسوا بيد اصدقائه

وهذا الموقف ذو الحد الذي نتحدث عنه نجده حتى في
مسرحية « في جلسة سرية » Huis - Clos ، مع فارق واحد هو
أن ابطال هذه المسرحية كائنون « بعد » حياتهم.او بالاحرى انهم
في طرف حياتهم وهم يتأملون هذه الحياة ويعكسونها . ولعلنا
نتحدث عن هذه المسرحية في مجال آخر ، لان توضيح موقفها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١و٢و٣) لقد ترجمنا الى العربية قصة البير كامو : « الغريب » ،
ومسرحيتي سارتر « العاهرة المجلة » و« موتى بلا قبور » وهي معدة
الان للطبع .

يحتاج الى تفسير فكرة الموت عند سارتر*.

وهكذا فان سارتر يختار لشخصياته المسرحية موقفاً مخصوصاً اكثر عمومية من المواقف الباقية، او بتعبير ادق موقفاً نهائياً صارخاً يندفع الابطال فيه نحو حدودهم. وسارتر يريد من المؤلف المسرحي ان يجهد نفسه لكي يختار من بين هذه المواقف ذات الحد، موقفاً يعبر احسن تعبير عن همومه وعن مشاكل العصر ويقدمه الى الجمهور.

اما العنصر الاساسي الثاني الذي تستند اليه مسرحيات سارتر فهو فكرة الحرية. ذلك ان سارتر يريد ان يؤسس لنفسه «مسرحاً للحرية» théatre de liberté. والحرية كما هو معروف هي النواة الجوهرية التي تدور حولها فلسفة سارتر الوجودية.

فالانسان لدى سارتر حر وليست هنالك «طبيعة انسانية» nature humaine تحدده بصورة قبلية. والشيء الوحيد الذي يعترف سارتر بعموميته هو «الحالة الانسانية» la condition humaine التي لم تصبح عمومية الا بواسطة حرية الانسان. فهنالك مشكلة عامة هي الوحيدة في نظره وهي: مشكلة الاختيار الذي يحققه الفرد في موقف معين، وما اذا كان الفرد يستطيع تحمل عبء المسؤولية الناتجة من هذا الاختيار ام لا. ومسرح سارتر كله لا يريد إلا إبراز هذه المشكلة، ولذلك نراه يحمل حملات عنيفة على «المسرح النفسي» théatre psychologique ويدعو الى تركه لان هذا الاخير يقوم على عرض السجايا السابقة لدى الانسان، ومن ثم فانه محدد ينكر الحرية الشخصية. فجوهر الانسان هو انه «يصنع نفسه» وصنع النفس هذا لا يمكن توقعه او التنبؤ به بصورة مطلقة. وسارتر في مسرحه يريد ان يمنح «صنع النفس» امتيازاً وعلواً على «ما هو مصنوع قبلا» وذلك باسم الحقيقة الانسانية والضرورات التراجيدية. ولذلك نرى ان اورست يختار الجريمة لتحرير شعبه وهو وحده الذي يتحمل مسؤولية هذا الاختيار. وفي مسرحية «موتى بلا قبور» يتجلى نضال الحرية ضد العبودية باروع صوره. فتعذيب الجلادين لابطال المسرحية هو مشروع إذلال وتحطيم قبل كل شيء. ومهما تكن الآلام التي تقاسيها الضحية فانها هي التي تبت آخر الامر في اللحظة التي تكون فيها هذه الآلام غير محتملة ويجب فيها الاعتراف للجلادين. وهذه الضحية إما ان تقاوم وتؤكد حريتها حتى آخر لحظة فتصل الى مرحلة البطولة، او تستسلم وتعترف فتسقط الى الهاوية لانها في اختيارها الاخير ستنفي عن نفسها كل انسانية وتكون شريكة للجلاد الذي يعذبها ومؤيدة له في فكرته: بان الانسان شيء من الاشياء وان من الاصلح اخذه بالارهاب واعتباره كالحيوان سواء بسواء. والجلاد يعرف هذه الازمة الروحية الهائلة التي تعانيها ضحيته وهو يرقب بقلق لحظة الضعف هذه، لا لانه سيحصل فيها على المعلومات التي يطلبها فحسب بل لانه سيبرر فيها نفسه وسيعرف ان الضحية على صورته وانه كان مصيباً في استعمال التعذيب: لان الانسان وحش يجب سوقه بالسوط. ومن هنا منشأ هذا الهياج والقسوة لدى الجلادين لانتزاع الاعتراف ونحن نجد ان ابطال المسرحية هؤلاء مطالبون في كل لحظة ان يثبتوا في قيمة الانسان. وهم يعرفون انهم إذا ما قاوموا وامتنعوا عن الاعتراف باسرارهم سيحطمون دائرة الشر المتجسد في هؤلاء الجلادين ويؤكدون من جديد كل ما هو انساني. وان عليهم ان يفعلوا ذلك من دون شاهد ومن دون مساعدة ومن دون امل. ان موقفهم

* آثرنا ارجاء الحديث كذلك عن مسرحيتي سارتر الاخيرتين: «الايدي القذرة» و«الشيطان والله الرحيم» بالرغم من اشتراكهما مع هذه المسرحيات في العناصر التي نتحدث عنها، وذلك خشية الاضطرار الى تفصيلات لا يتسع لها هذا المقال.

مجلة علم النفس

اول مجلة من نوعها في الشرق يحررها نخبة من كبار المختصين في علم النفس في الشرق والغرب

هي من ام مكملات ثقافة القارىء العربي تزيدك علما بنفسك وبغيرك

تقدم لك دراسات تجريبية احصائية لأم المسائل النفسية والاجتماعية في البيئة العربية

باشتراكك في مجلة علم النفس تثقف نفسك ثقافة ممتازة وتسام في مجهود علمي عظيم الأثر في النهوض بالشرق العربي

تصدر ثلاث مرات في العام

مجموعها نحو ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير

رئيسا التحرير: الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زيور

الاشتراك ٥٠ قرشا في مصر والسودان و ٧٠ قرشا في الخارج

يرسل الاشتراك الى دار المعارف ٥ شارع مسبيرو القاهرة مصر

يحتم عليهم ان يبدعوا الانسان بواسطة لحمهم الشهيد وافكارهم المطاردة التي توشك ان تخونهم في اية لحظة وان يبدعوه ابتداء من لا شيء، ومن اجل لا شيء، وفي مجانية مطلقة . ولذلك فهم يسكتون ، والانسان يولد من صمتهم في كل لحظة .

فالابطال في نظر سارتر هم الذين يحققون حريتهم باسمهم وباسم الانسانية عامة ، والاوغاد les salauds هم الذين يختارون الخضوع والعبودية. ولمسرح الحرية هذا امتياز آخر يسعى سارتر الى تحقيقه وهو إقامة المشاركة بين ابطال المسرحية وبين المتفرجين بحيث ان المتفرج يمكن ان يختار نفسه بصورة فردية في اختيار البطل. اي ان البطل المسرحي يكون هنا بطلا اخلاقياً. فهو عندما يختار الاصوب يرسم الخير - على ان نفهم هذا الخير لا بشكل مثل اعلى بل ضمن نطاق الموقف المخصوص الذي يتسم بصفة عمومية الحالة الانسانية - والمتفرج عندما ينجز هذا الاختيار «مع» البطل الطيب «ضد» الشرير سيقوم بعملية ذات جوهر اخلاقي. ولهذا السبب يبدي سارتر تعاطفاً كبيراً لمسرح «كورني» الذي يمتاز بهذه الصفة . وهو يقول بان كل مسرح عظيم يجب ان يقوم على الاختيار المتعلق بالحرية .

اما العنصر الاساسي الثالث الذي يتألف منه مسرح سارتر فهو ابراز «الموقف النهائي» المخصوص الذي تتألف منه المسرحية في شكل عمومي ، بحيث تبدو المشكلة الخاصة التي يجابهها البطل المسرحي مشكلة عمومية يمكن ان تعرض في كل زمان ومكان. فليس من شك في ان مواقف الانسان التاريخية متغيرة - كموقف العبد في المجتمع الوثني وموقف عامل الطبقة البروليتيرية في المجتمع الرأسمالي - الا ان هنالك «حالة» عامة للانسان . وهذه الحالة يمكن تعريفها بانها مجموع «الحدود» التي ترسم بصورة قبلية a priori موقف الانسان الاساسي في الكون . فهنالك حدود اساسية عامة بالنسبة للعبد في المجتمع الوثني وللعامل في المجتمع الرأسمالي بالرغم من اختلاف موقفها التاريخي .

وهنالك عمومية في تصميم العبد وتصميم العامل بالقدر الذي يحاول فيه الانسان تخطي هذه الحدود مثلا او قبولها او انكارها الخ ومن ثم فان لكل تصميم مهما كان فردياً قيمة عمومية. وهذه العمومية هي التي يسبغها سارتر على مشروع ابطاله المسرحيين وعلى اختيارهم ، بالرغم من كونهم في موقف تاريخي مخصوص. وهي ليست عمومية «معطاة» للانسان donnée بصورة قبلية كما هو الحال اذا قلنا بوجود طبيعة انسانية - وسارتر ينكر وجود هذه الطبيعة ايضاً - بل هي عمومية «مصنوعة» يمكن ان يؤسسها الانسان بصورة دائمية. فالعامل عندما يناضل ضد الطبقة الرأسمالية يمكنه ان يستعيد ويفهم تصميم العبد الذي كان يناضل ضد اسياده في المجتمع الوثني. فهنالك بهذا المعنى عمومية في حالتيها بالرغم من تباين موقفها التاريخي. وسارتر يرمي في مسرحه الى ان يجعل هذه الحالة العمومية تنبثق من كل موقف نهائي مخصوص يعرضه على المتفرجين .

فاأورست عندما يجابه «موقفه المخصوص» في مدينة ارجوس يثير امامنا مشكلة الحرية بصورة عامة. وسارتر عندما يصف لنا الندم الذي يفترس سكان هذه المدينة ويقض مضجعهم ، يعبر لنا عن ندم المتعاونين مع حكومة فيشي في عهد الاحتلال الالماني بقدر ما يكشف لنا عن التبريرات الميتافيزيقية للندم . وهو في مسرحية «العاهرة المبجلة» لا يهاجم مصير الزنوج في امريكا فحسب بل يهاجم العلاقات العامة بين السادة والعبيد . وهو في «موتى بلا قبور» لا يصور كفاح اعضاء حركة المقاومة فقط بل يصور الكفاح بصورة عامة . ذلك الكفاح الذي تخوضه الضحية من اجل تأكيد انسانيتها ضد الجلاد الذي يريد قتل هذه الانسانية فيها ومعاملتها كشيء من الاشياء أي كوجود في ذاته être en soi وفي مسرحية «في جلسة سرية» لا يصور موت اشخاص معينين وامتلاء حياتهم بحيث لا يعود في الامكان ادخال شيء فيها وخضوع هذه الحياة المنتهية لنظر «الآخرين» وحكمهم، بقدر ما يصور فكرة الموت وعلاقته بالحياة الانسانية بصورة عامة. وبهذه الطريقة يوفق سارتر بين العمومية والتاريخية وبين العام والخاص وبين ما هو ابدي وما هو زماني او وقتي . ولعل هذا هو السبب الذي يجعل مؤلفات سارتر بصورة عامة ومسرحياته بصرة خاصة تثير حب استطلاع عدد كبير من الناس في مختلف اقطار العالم .

واخيراً فهذه هي الطريقة التي يأخذها سارتر في مسرحه الذي سميناه بالمسرح الوجودي لانه يقوم على اسس فلسفية وجودية . وقد رأينا ان هذه الطريقة تتألف من عناصر رئيسية ثلاثة: اولها الموقف ذو الحد وثانيها الحرية وثالثها اظهار الخاص بمظهر العام . واستكمال المسرح لهذه العناصر معناه استرجاعه لرنينه السابق الذي فقده اخيراً وتوحيده بين الجمهور المتباين الذي يرتاده في هذه الايام .

نهاد التكرلي بعقوبة - العراق



بعض عام

لصفاء الحيدري

بغداد

وانقضى بعضُ عامْ
لمْ تزل في الدجى منه ذكرى غرامْ
لا تندّي بها شفتاكِ أوام
والتقينا هنا ، لست أدري علام
مثل تلك النجومِ التي لا تنام
واحتوانا ظلام

***

قلتِ أنسيتني ، قلتُ هذا خيالْ
أنا لم أنسَ عينيكِ تينِ بحال
كلما احترقتْ نجمةٌ في الليال
نشّ في ناظري ألف ألف سؤال
أمسُنا ذاك .. كان .. وشدّ الرحال
كان صيفاً ، وهذي الليالي طوال
فاهترمنا بعامْ

***

كل شيءٍ بنا استنفدته السنين
واستحالتْ رؤى ذلك العنفِ لين
واحتوانا ظلامْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بقلم يوسف الشاروني

البحث عن معجزة

مهداة الى الصديق محمد ابراهيم دكروب

حدث ذات يوم ان خلت الغرفة الارضية من المنزل رقم ٣ بحارة القرع . وكانت تسكنها سيدة تدعى ام نفيسة . كانت تغادر الحارة كل فجر في طريقها الى المدينة العظيمة حيث تدخل منازل افراد الطبقة الوسطى لتقوم هناك بعملها اليومي ، فتظل تغسل طوال النهار ما بين فانلات وسراويل وقمصان وجوارب متعفنة ، وتمضي في عملها وقد ركزت كل نشاطها في اصابع يديها وكفيها واختلطت رغوة الصابون امامها بالماء الفاتر والملابس ، ثم ترفع من الطست الملابس قطعة قطعة وتلويها بين يديها لياً شديداً حتى تقطر منها آخر نقطة من الماء ، واخيراً لا يتبقى امامها الا المياه القذرة : خلاصة العرق والاتربة والكدح . واحياناً ما كانت تتحسس الجيوب لعلها تعثر على شيء غريب وعجيب : ربما ورقة من ذات الجنيهات الخمس او العشر وربما خاتما من الذهب او الماس ، لكن يبدو ان افراد الطبقة الوسطى كانوا احرص وافقر من ان يتيحوا لغسالتهم ان تجد شيئاً ذا قيمة في ملابسهم المتسخة .

وقد ظل اهل الحارة يرونها تخرج في الصباح الباكر لتعود في المساء المتأخر مدى عشرين عاماً . وذات يوم شاهدوها تغادر غرفتها الى حيث لا يعلمون ، وقد سرت اشاعة بين اهل الحي ان عقرباً لدغتها وهي نائمة ، فجعلت ترتعش طوال الليل وتتقيأ في النهار التالي . وما ان شعرت بالتحسن حتى قررت مغادرة الغرفة التي لازمتها عشرين عاماً . فقد كانت تحرص على حياتها من اجل ان تظل تنزع القاذورات عن ملابس ابناء الطبقة الوسطى ، واحياناً ما كانت تتحير فيما يمكن ان يفعلوه بدون مجهودها الرائع المشكور .

وبعد اسبوع واحد شاهد اهل الزقاق شاباً في الخامسة والعشرين ، قد امتلأ وجهه بالحفر من آثار مرض كالجدري ، يرتدي بذلة صفراء ، ويحمل على يديه عنزاً ويجر وراءه جدياً وكلباً ، ثم يغيب الجميع داخل الغرفة .

وكان يسكن المنزل المجاور رقم ١ رجل يدعى الاسطى محمدين ، وهو عامل من عمال المجاري وموظف بالحكومة المصرية اذ ذاك . وكان في عينيه حول ، فاذا اراد ان يثبت نظره فيك فكأنما ينظر الى فوق . وكان منزله مكوناً من غرفة واحدة تعيش فيها اسرته المكونة من ثمانية اشخاص يطبخون ويأكلون وينامون جميعهم فيها : وكان هـذا الرجل يعيش على افرازات المجتمع ، فما تكاد مجاري الافرازات تتعطل في مكان ما حتى يكون هناك الاسطى محمدين ، وقد خلع ملابسه ونزل عارياً يخوض فيما تجمع من افرازات . يبحث اين يكون الخلل ، ثم لا يلبث ان يخرج كتلا سوداء على سطح الارض تفوح منها رائحة ما ، فيناولها لعامل آخر يضعها في عربة كبيرة ، ويظلان يعملان بجد ونشاط . واحياناً ما يكون ذلك اثناء الليل البارد ، يتحملانه في صبر وشجاعة ، بغير ان يعلما أي دور من ادوار البطولة يقومان به لسكان المدينة المرفهين .. وكان الاسطى محمدين يحس في كل مرة ان أجره اقل من عمله ، ولم يكن هذا الاحساس واضحاً كل الوضوح ، بل كان يجد تعبيرة فيما يأمله هذا الرجل من ان يعثر فجأة ، وبين هـذه الكتل السوداء المتعفنة ، على شيء صلب يبرق فيكون هو المكافأة الحقيقية لعمله ، بهذا الامل كان يخوض في كل مرة .

وفي المنزل المواجه كانت تقطن سيدة رومية ، سمينة كدجاجها الذي تربيه ، والذي ينتشر في الزقاق من حين لآخر يلتقط اشياء من هنا وهناك . والى جانب منزلها كان ثمة خرابة ، شرع احدهم ذات يوم ان يقيم عليها منزلا فجلب عاملين حفروا بعض الاساس ثم تبين له انه قد اخطأ في تقديره لمصاريف البناء مما



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اضطره ان يعدل عن مشروعه . وسرعان ما امتلأت الحفر بقاذورات الحارة ، فهذه ترمي فيها بقايا الفسيخ وتلك تلقي فيها دجاجتها الميتة ، بينما لجأ أطفال الحارة يقضون فيها حاجتهم وهم يتسامرون. وهكذا أصبحت الخرابة منبعاً عبقرياً لاثارة الرائحة النتنة ، كلما اشتد القيظ والتهبت الاجسام واستيقظت الغرائز ولفحت حرارة اللهيب حارة القرع وسكانها .

الى هذه الاسرة الكبيرة انضم رمضان ، ودخل غرفته الجديدة حيث رأى البراغيث تقفز ، والخنافس تسعى في اطمئنان ما بين مساكنها في الشقوق .

وكان اجمل شخص في اسرة الاسطى محمد بن فتاة في الخامسة عشرة اسمها حميدة ، يوم بلغت الثانية عشرة دفعها ابوها لتقوم على خدمة اسرة من الاسر الموسرة الريفية التي هبطت حديثاً على المدينة العظيمة ، ووجدت الفتاة نفسها تقوم بعمل لا حرية فيه ، فهي تغسل الاواني وتمسح البلاط وتاكل الفضلات وهذا التكرار اللانهائي لصورة البلاط الذي تمسه دائماً وباستمرار يملؤها دواراً ، وهذا الصياح الذي ينتهي بالضرب والاهانة لا يمكن تحمله. فما لبثت ان هربت من المنزل وعادت الى حارة القرع بعد غيبة اشهر ثلاثة . وهناك وجدت صديقة قديمة لها قد اكتشفت منبعاً عظيما للمال . وجدتها تحمل علبة من الصفيح وتبدأ رحلتها من حارة القرع بقلعة الكبش حتى تصل الى عرب المحمدي بمنشية الصدر ، وفي خلال هذه الرحلة تملأ علبتها باعقاب السجائر من كل مكان: من المقاهي والترامات والسيارات العامة ومحطات المترو. وعندما تصل الى نهاية رحلتها تكون علبتها قد امتلأت فتدفع بما فيها الى الحاج محمود وتأخذ منه قطعة من ذات القرش لتعاود ملء العلبة من جديد مرتين او ثلاث مرات في اليوم . وسرعان ما تعلمت منها حميدة هذه المهنة، وتعلمت تسلق الترامات وتتبع الاعقاب وهي ما تزال بين شفاه مدخنيها .

اما رمضان فقد اخذ يعتاد غرفته الجديدة ، ويألف الطرق الملتوية التي تؤدي اليها ، ويتعرف شيئاً فشيئاً على اهل الزقاق . وكان يعمل كناساً في خدمة الحكومة المصرية ايضاً . فيخرج كل صباح يتسلم مكنسته ثم يبدأ عمله في طرق المدينة. وكان النسيم البكر ــ كشأنه دائماً ــ يحمل اليه ذلك الايحاء المتفائل بجمال الحياة وانها تستحق ان يعيش لها الانسان اربعا وعشرين ساعة اخرى فيبدأ عمله نشيطاً من شارع القرنفلي حيث المقهى البلدي الصاخب حتى شارع الباشا ، وكان يكوم على كل بضعة امتار كومة من خليط البصاق والقش واوراق الجرائد واعقاب السجائر ، وهو يبحث دائماً في هذا الخليط القذر كأنما يتوقع ان تخرج المعجزة منه فتخلصه من هذه الحياة التي يزحمها الغبار حتى تمتلىء به عيناه واذناه وانفه وفمه . وقد كان لديه ما يبرر هذا الامل : فكثيراً ما عثر على مليم او قرش في هذا الخليط القذر ، بل لقد عثر ذات مرة على ورقة من ذات القروش الخمسة غير ان النهار ما يلبث ان يعلو وحرارة الشمس تشتد والطرق تزدحم ، واذا بتلك الحياة التي كان قد جددها نسيم الفجر قد اخذت تذوب شيئاً فشيئاً ، وفيما يشبه اليأس الغامض في محيط هذا الكدح العظيم. فاذا كان المساء ، عاد الى غرفته حيث تؤنسه اسرته المكونة من كلبه بندق وجديه وعنزه التي توشك ان تضع . ثم يأكل شيئاً ما وينام . وكثيراً ما قام من نومه وهو يحس بشيء غامض على يده ، فينظر على ضوء مصباحه البترولي الصغير فاذا هو برغوث ، فيتأنى قليلا ليعاجله بضربة من يده الاخرى، ثم يرفع يده في حذر ليستمتع بانتصاره ورؤية البرغوث الميت بين اصبعيه ، غير ان الحشرة اللعينة تكون قد قفزت الى حيث لا يدري .

وذات يوم كان يقوم بعمله كالمعتاد في شارع القرنفلي بك ، فرأى حميدة تفحص الارض بعينيها ، وشاهدها تقترب من كومة الاوراق والقاذورات تقلب بينها في سرعة . وكانت انوثتها قد اخذت تنضج وتشف خلف ردائها الممزق العتيق . أتراها تبحث مثله عن المعجزة بين اكوام القاذورات ؟ واقترب منها فرأى في يدها العلبة الصفيح ، فادرك ما تبغي . عندئذ انحنى يساعدها حتى اخرج لها ثلاثة اعقاب اخذتها منه وهي تعدو خجلى . وهكذا نشأت الصداقة بين الشاب والفتاة ، صداقة ما لبثت ان انتهت بزواجهما بعد اسابيع . فاتيح لحميدة ان تشارك

ظهر حديثا

ازاهير حلم

بقلم

مي زيادة

•

منشورات دار بيروت

يطلب في تونس من محمد خوجة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

رمضان في ترقبه للعنز التي كادت ان تضع ، واخذا يحلمان بانهما سيبيعان صغيرتها حالما تكبر فيصيبان بذلك قدراً من المال يعوضهما بعضاً مما انفقا في شئون الزواج .

ولقد وضعت العنز أخيراً،غير انها وضعت مخلوقاً اشاع الخيبة في نفسيهما ، فقد كان كائناً له ثلاث ارجل فقط ، ولا يمكن لاحد ان يشتريه ،كذلك لم تكن الامور تسير سيراً حسناً مع رمضان ، فمنذ زواجه وتكاليف المعيشة تثقله ، وقد تشاجر اكثر من مرة مع رئيسه في العمل ، وتشاجر اكثر من مرة مع عروسه الشابة ، ولم يكن يعرف لذلك سبباً واضحاً ، حتى وجد نفسه ذات يوم مطروداً بلا عمل . فرجع الى حميدة مهموماً ، وكان ذلك في الظهيرة حين كانت الرائحة النتنة قد اخذت تنبعث كانما هو احتجاج غريب تبعثه اجيال واجيال ، فمرت الرائحة اولا بغرفة الاسطى محمدين حيث أطفاله وزوجه محشورون ، ثم عبرت على غرفة رمضان وزوجه ووصلت الى انف السيدة الرومية فتململت في مكانها قليلا ، ثم استمرت الرائحة النتنة في طوفانها حتى استقرت اخيراً عند الحلاق سيدهم وهو جالس على الارض وامامه ادواته في انتظار « الزبون » فسد منخاريه لحظة تخيل بعدها انالرائحة لا بد وان تكون قد هدأت او عبرت.

وكان رمضان يعلم ان سبل العمل مغلقة امامه في هذه الايام وهم يطردون العمال من المصانع ، والمعجزة التي كان يبحث عنها بين اكوام القاذورات وصناديق القمامة لم يتح له ان يجدها.وكان عليه ان يعيش وان تعيش زوجه وطفلها الذي اوشك ان يكون. ففكر ان يبيع الجدي حتى يجد عملا .

وفي اليوم التالي ، حين ذهب رمضان لياخذ الجدي ، نظر فرأى عنزه الصغيرة ذات الارجل الثلاث وقد اصبحت حميدة تدعوها باسم سعدة، اي سعد يا ترى يمكن ان يجلبه هذا المخلوق العجيب للآمال ؟ واخذ فكره يعمل بسرعة ، وفجأة وجد الطريق الى خلاصه . وكانما ارتبط مصيره بمصير هذا الكائن الغريب ذي الارجل الثلاث . وذهب وباع الجدي . وعاد في الظهيرة ، حين كان بندق جالساً يستظل من حرارة الشمس المتقدة ، والقراد يرعى بين شعره المنكوش ، والكلب يصارعه في معركة لا تتكافأ فيها الفرص . فاقترب منه رمضان ثم اخذه داخل الغرفة ، ورأته حميدة -لاول مرة- يغسل الكلب وينزع عنه قراده المتشبث به الى النهاية فانتفض بندق انتعاشاً وبعث رشاش الماء من شعره على تراب الغرفة الغاسقة . ثم اقترب من سعدة واخذ يوالف بينها وبين الكلب .

وهكذا باع رمضان الجدي لكي يعيش هو وزوجه حتى يتدرب بندق وسعدة على التمرينات التي يلقنها لها كل يوم.وكانت زوجه تنظر وتنتظر في اندهاش وترقب وقلق . فها هي ذي العنز تتعلم كيف تقف على قدميها الخلفيتين ، وكيف تقرىء السلام ، وكيف تهز رأسها على نغمات الرق . وما لبثت سعدة ان ارتدت طرطوراً ووُضع ما يشبه القميص حول جسمها وتدلت الجلاجل من رقبتها ، ثم ربطها رمضان الى حبل واخذ وراءه كلبه بندق ثم خرج بهما من الزقاق في طريقه الى المدينة العظيمة .

وفي كل حي كان يتجمع حوله عدد لا باس به من المخلوقات البشرية . كانوا يشهدون هذا الكائن العجيب الخلقة،واحياناًما كانوا يتزاحمون ، اطفالا وكباراً ، كي يشهدوا سعدة ترقص على اقدامها الثلاث او تسمح لبندق ان يجلس فوقها.كان هؤلاء المارون قد ارهقتهم حياتهم الرتيبة المملة التي لا بصيص من امل فيها ، وكانما نبههم وجود هذا الكائن الخارق للطبيعة الى امكان وجود الخارق في حياتهم . فهنا قد استطاعت الطبيعة ان تصنع المعجزة فلماذا لا تحدث المعجزة في حياتهم ؟ وهكذا كانوا يلقون بمليم او مليمين الى رمضان لانه قد أحيا في نفوسهم بصيصاً من امل لا تلبث ان تشده مرارات الحياة واحداثها .

لكن حدث ذات يوم ان مرضت سعدة حتى اوشكت على الموت ، فآثر رمضان وحميدة ان يخسرا حياة العنز بدلا من ان يخسرا حياتها ولحمها معاً . وهكذا ذبحاها قبل ان تخرج انفاسها الاخيرة ، ثم اكلا منها شيئاً وباعا الباقي لسكان الحارة بنصف الثمن الذي يباع به اللحم في الاسواق ، مما اتاح لهؤلاء الاحياء ان ياكلوا اللحم مرة في غير عيد .

ظهر حديثا

الاخوات الحزينات

وقصص اخرى

لنجاتي صدقي

•

منشورات دار المعارف بمصر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اما بندق فقد كان القراد يهاجمه دائماً ، القراد الموجودة في كل مكان بالحارة ، فيظل يعوي عواء مؤلما. وكان كلما قام بتنظيفه رمضان ، كلما زحف عليه جيش جديد من امكنة خفية مجهولة . ولقد اهمله رمضان بعد موت سعدة فخلا الجو لهذه الحشرات حتى تعذب الحيوان عذابا لا يطاق ، ثم اصابه داء الكلب ، مما اجبر رمضان على ان يقتله بيديه وان يلقيه في الخرابة العظيمة حيث تعفن واكله الدود . ويقصون ان الرائحة العنيفة قد غمرت الزقاق كله في ظهر اليوم التالي واستقرت فيه مدى ايام ثلاثة ، ثم غادرت الحي في طريقها عبر الازقة والحارات . وهكذا تجرد رمضان من العنز والكلب سلاحي عمله ، كما تجرد من مكنسته من قبل ، فطفق يبحث عن عمل جديد .

في هذه الاثناء اقام الخواجا يعقوبيان مصنعاً للدخان على مسيرة عشرين دقيقة من حارة القرع ، فاندفع رمضان يطلب عملا ، وهو لا يعرف أية رابطة ـ غير حياته ـ يمكن ان تكون بين صناعة الدخان والكنس وجمع الناس في الطرقات حول عنز ذات ارجل ثلاث غير انه وجد العمل اخيراً : ان يراقب الآلة التي تقطع اللفائف الطويلة الى اخرى صغيرة في حجم السيجارة العاديه فاذا تأكد من سلامتها تركها لتجمع في الصناديق المعدة لها . وما لبث ان دعا الاسطى محمدين للعمل معه ، فلعل رائحة الدخان تكون خيراً من هذه الرائحة الاخرى التي تغمر حياته . وهكذا وجد رمضان ومحمدين نفسيهما لاول مرة بين اربعة آلاف عامل ، يصدرون الى المدينة دخاناً فيه يغلف سكانها مشاغلهم وهمومهم ، فتبدو لهم الحياة المرهقة من خلال ضباب لا تكاد تبين فيه معالم الاشياء .

غير ان الاجر كان قليلا ، اما العمل فكثير . ويتهامس العمال بان الربح كذلك كثير . وعادت المشكلة القديمة : مشكلة الحاجة الى المعجزة ، لا سيما وقد أصبح لرمضان ولد وبنتان. هل يمكن ان يعثر هنا بين اوراق الدخان ولفائفه وصناديقه على الشيء السحري العجيب الذي سينقذ حياته ؟ يبدو ان الفرصة كانت ارحب امامه من قبل : في القمامات والقاذورات . غير انه يحس لاول مرة بنوع من القوة والاطمئنان وهو بين جدران تضم اربعة آلاف عامل ، ووسط هذا الضجيج المنتظم لآلات تتحرك يميناً وشمالا وشمالا ويميناً ، واخرى من اعلى الى اسفل ثم من اسفل الى اعلى ، كل آلة تعبر عن نغمها الخاص ثم تؤلف مع الجميع ضجيجاً هائلا كالحياة. انه لم يعد يذرع الشوارع يفكر في اشياء مرهقة ، شاعراً انه قوة ضائعة بلا امل ولا هدف . وتهامس العمال قائلين: غداً يكون الاضراب، نزيد زيادة اجورنا.

وفي الصباح التالي كانت الآلات ـ على غير عادتها ـ صامتة كأنها في سبات عميق ، تنتظر يد الانسان كي يلمسها لمسته الحية الخالقة ، فتعود تستيقظ وتملأ المصنع بالحياة والضجيج. ووقف رمضان والاسطى محمدين مع اربعة آلاف عامل يهتفون ملء حناجرهم ، فتردد الصدى في جنبات المصنع كانما انبثق اربعة آلاف آخرون . وترددت الهتافات وهم يلوحون بايديهم . كان كل منهم منتعشاً متحفزاً لم يرهقهم بعد عمل النهار ولا لوثهم العرق والغبار . كانوا يدركون عظمة وجودهم وضرورته ، وهذه الآلات مشلولة من حولهم .

وما لبث ان انضم الى العمال عابرون من الطريق يشاركون في اعلان السخط ، فقد اسأمتهم هم ايضاً حياتهم وجهدهم الدائم المغبون . ونبه محمدين التفات رمضان الى سيدة عجوز خيل اليها انها جاءت تهتف مع العمال، هي يمكن ان تكون هل تلك الغسالة التي كانت تبحث عن الخاتم الماسي في الجيوب القذرة ؟

وانتاب رمضان احساس فرح خفي كانه الامل الغامض ، ما لبث ان اتضح له شيئاً فشيئاً حتى عرف ، عرف ان المعجزة هنا ـ في سواعدهم القوية وارواحهم الفتية ـ وليست ابداً خارج الانسان .

الخرطوم **يوسف الشاروني**

ميدان السباق في بارك بيروت

*

قرار لجنة ميدان السباق الصادر
في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٢

ان لجنة السباق قررت اقامة مباريات خاصة للخيل المولدة في لبنان ، على ان يضاف الى الجائزة العادية خمسماية ليرة لبنانية ، تشجيعا للمالكين على اقتناء الأصائل والأطايب منها

كما انها قررت اقامة مباراة كبرى جائزتها ٧٥٠٠ ليرة لبنانية ومسافتها ١٦٠٠ متر للخيل المولودة في لبنان ولم تربح بعد . وذلك في حفلة ١٠ ايار سنة ١٩٥٣

وتدرس اللجنة في الوقت نفسه مشاريع عدة من اقامة معارض واعطاء جوائز للمربين تشجيعا لهم ليزدادوا عناية بنتاج مرابطهم

ARCHIVE

الشاعرة ترينا مركادير



يسرنا أن نقدم لقراء الأديب قصيدتين للشاعرة الاسبانية «ترينا مركادير» نقتطفهما من ديوانها الماثل للنشر تحت عنوان: « عالم في طريق الخلاص » . وشاعرتنا من العاملين على احياء الروابط الفكرية بين العالم العربي والعالم الاسباني .

وهي تقيم منذ سنة ١٩٣٦ في الريف المغربي تدبر منذ سنة ١٩٤٧ تحرير مجلة «المعتمد» الادبية التي تصدر باللغتين العربية والاسبانية. وهي تهدف الى تقديم شعراء المغرب المقيمين في القسم الشمالي من مراكش في مجموعة واحدة، والى تكوين الأدب المراكشي الحقيقي واحياء الشعر العربي في الأندلس . وهي الى ذلك تسام في حركة البعث الحالية للشعر الوجداني في اسبانيا ، هذه الحركة التي تمثلها المجلات الحديثة ومنها مجلتها «المعتمد» والشاعرة مركادير تراسل مجلات اسبانية عديدة. وتعد للطبع اولى مجموعاتها الشعرية : «عالم في طريق الخلاص».

امرأة

•

اطمئن ، وانظر اليّ

فلقد أدرت المفتاح ،

سبع مرات ، حول صمتي

وكجلاد ذاتي ، ومندفعة مع عنفي ، أنا

سوف اهم بقطع عروق دمي

فتنكرني الاحشاء

التي يتصل بها جذري المقطوع

والذي جرحته بادرة الانسان الذي أنا هو.

انك لن تعرف أبداً

مدى الهلع الذي ينمو في ذاتي.

تطلع اليّ .

فان بداخلي تتأجج نيراني الكامنة

وحرياتي العميقة .

انني أريد أن اعيش ، ميتة ،

وان اتفلت من هذا اللغز الثقيل

الذي يحيلني بكليتي الى مَلك سماوي .

انني اريد أن أكون لك .

اجل انني اريد أن اكون فقط اماً

امرأة ، فقط امرأة

لا تملك شاطئاً ولا عودة

وان احبك، في صمت، وديعة ، طيّبة

لكم

•

ان عالماً جديداً يرقب اشارة من الانسان

ليتحرك كل شيء فيه من جديد

ان عالماً يتولد في كل برهة ، بفرح

لتتسنى له القدرة على انقاذنا

ايها المحاربون ،

لا تندبوا هزائمكم

وليتقدم كل منكم ،

شبراً شبراً ،

في غلبته على نفسه .

وليعتبر كل منكم نفسه

قلعة ذاته

وقائد اعماله .

الانقاض لا تهم .

كل برهة هي عالم

يؤكد وعود المعجزة الأزلية

تأملوا في الأعين الرفيقة

المتفتحة على الأمل

النامي أبداً ، هنا ،

رغم خيبتنا

المغرب — محمد العرب الخطابي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشاعرة الغانية

بقلم السيدة سعاد ابو شقرا

⁂

ولدت في القصور البهيجة ، فملأت اذنيها انغام القيثار وآهات الاعواد ، وشبت وترعرعت بين الجنات الفسيحة والجواري اللطاف ، فنشأت متأثرة بالجمال تعيش له وتحيا للتغني به . هي بنت خليفة واخت اكبر خليفة عباسي ! فلمَ لا تتيه ولمَ لا تملأ السعادة نفسها ؟!

وهي بين المسلمات المحصنات علم من اعلام البيان ولسان طلق ملأ اجواء قصور الرشيد انشاداً وانغاماً ساحرة !!

وحين يقف مؤرخ الادب على تيارات العصر العباسي الفكرية، باحثاً عن اثر المرأة في الشعر والبيان ، تؤلمه الصورة المريرة التي يطالعه بها ذلك العصر فيريه المرأة العربية منقسمة على نفسها تؤلف امرأتين متباينتي الميول والنزعات ؛ احداها منكمشة متوارية ، جعل منها نظام التقاليد مخلوقاً ضعيفاً بليد الادراك ، مختبئاً وراء الاستار والسجف ، والثانية غانية ماجنة يعتني بتأديبها وتعليمها لا احتراماً لمكانتها ، ولا اعزازاً لدينها ، انما رغبة في الاتجار بها والمنافسة على ثمنها ؛ فهي سلعة محببة الى النفوس ، تتباهى الامراء والاغنياء باقتنائها ، حتى كثرت انواعها وتضاعفت اعدادها ، فباتت صورة مجسمة للظلم الاجتماعي الذي فرضه نظام الرقيق الجائر ، فتقبلته النفوس دون ما تأفف او استنكار حتى اصبح للجواري تلك المكانة المرموقة في الادب العربي التي استطاعت ان تخفي اثر المرأة المحصنة في ميدان الانتاج الفكري لولا وجوه كانت تسطع في بعض القصور، فيرد شعاعها الى المرأة العربية المضطهدة آنذاك، بعض املها في الحياة ، وبعض حقها في النور .ولولا مكانة شاعرتنا « الاميرة علية » في الشعر العربي ، لحق لنا ان نقول ان الادب النسوي في العصر العباسي كان وقفاً على تلك الفئة من النساء التي اتيح لها ان تتعلم وترى النور لا كمخلوقات لها حق بالحياة ، بل كسلع ثمينة تعقد على الاتجار بها آمال كبيرة بالارباح .

نرى من هذا ان اسم علية بنت المهدي ، وهي الشاعرة التي ارتفع صوتها صافياً رائقاً في زمن خنقت فيه اصوات اخواتها من المحصنات ، كان الضوء الساطع في تلك الفترة المظلمة من تاريخ المرأة العربية الذي اثبت للمحققين ان المرأة ما كانت لتختفي هذا الاختفاء ، او لتبتعد هذا البعد عن اعمال الفكر لولا ما قاسته من جور التقاليد وظلم التدابير التي كان يلجأ اليها تارة باسم تقديس الشرف وطوراً باسم احترام الدين .

ولدت علية كما ذكرنا في قصور فخمة تحيط بها هالات من الاجلال والاكبار، وعاشت بين الجواري والحواشي، فلم تصرفها مباهج الحياة والوان الثراء عن الانشغال بالادب والاهتمام به لا سيما وهي شاعرة يسيل شعرها عذوبة وسلاسة . وديوانها مجموعة طيبة من القصائد الرقيقة والمقطوعات الغنائية الجزلة .

كانت علية اديبة بالفطرة حاضرة الذهن جميلة التعابير . والمعاصرون لها يشهدون بانها كانت على جانب كبير من الذكاء وسرعة الخاطر . فلا غرو اذا اشتهرت بجمال حديثها وظرف نكاتها ، فشغلت في قلب اخيها الرشيد مكانة حسدها عليها اخوتها واخواتها .

هذه الاميرة الجميلة التي جمعت الى عراقة النسب وفرة العلم وصباحة الوجه كانت السيدة المحبوبة في قصور اخيها الرشيد وبين معارفها وجواريها. والمعروف انها كانت تحتل مكانة رفيعة في قلب الخليفة اخيها ، حتى باتت رفيقة له في اسفاره ومجالسه، يستقدمها ليقضي معها ساعاته الجميلة مستمعاً اليها تغني بصوتها الرخيم ما نظمته فيه من رقيق الاشعار وحلو الكلمات .

ومما لا شك فيه ان علية كانت المع سيدات عصرها، لا لانها كانت بنت الخليفة المهدي او اخت الرشيد ، بل لانها كانت شاعرة مقدمة بين الشاعرات العباسيات، واديبة يعترف لها بجمال البيان شعراء عصرها وادباؤه . وحين اتخيلها ، تتمثل لي وقد تضافرت عناصر الانوثة الجذابة لتؤلف من نفسها نفساً غنية بالشعور المرهف، ولتجعل منها اميرة وشاعرة وموسيقية ومغنية ذات حنجرة رخيمة . وحين يأتي دور سيدة «الصالون» الطلقة اللسان الحلوة الاحاديث ، تبدو علية كوكباً في المجالس ترنو اليها الانظار وتصيخ لسماع احاديثها وانغامها آذان القوم منتشية طربة

استغرب ان تبقى سيدة هذه صفاتها وتلك هي ميزاتها ، عرف عنها التدين واشتهرت بالعفة ، اجل استغرب ان تبقى علية عزباء فلا يذكر مؤرخ انها تزوجت ، ولا يفيد مرجع انها سعدت بتعمير بيت الزوجية . انما كل ما يلاحظه مدقق في شعرها انها اكتوت بنار الحب لانها عاشت لقلبها فكتب لها ان تبقى محرومة! وحين انعم النظر في التدقيق والبحث في شعرها الرقيق ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أرى بين السطور والابيات قلباً يتعذب لانه ينشد الحب فيجده طوراً ولا يجرؤ على الاعلان، لانه يخشى اشتهار السر، ويضيعه حيناً، فيبيت يائساً مكلوماً.

لقد اكثرت علية في اشعارها ذكر الحب والمحبين، وكان اجمل ما نظمته تلك الابيات التي جهرت فيها بالشكوى. وانني لتلفت انظاري اليها تلك الصراحة التي تظهرها بمظهر الانسانة التي تحس وتشعر والتي تحمل بين جنبيها قلباً تهزه انعم النسمات، وتثير شجونه الخاطرة العابرة.

واشعار علية الرقيقة تصور لنا الحالات النفسية المؤلمة التي كانت تنتاب الشاعرة احياناً فتجعلها راضية عن نفسها مرة تلتمس بها المعاذير، وساخطة حيناً تلوذ بالدين لتحتمي به من عصف النزعات ووثبات الاشواق لتعود بعد ذلك فتقول:

تحبب فان الحب داعية الحب ... وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصر فان حدثت ان اخا هوى ... نجا سالما فارج النجاة من الحب
واطيب ايام الفتى يومه الذي ... يروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن بالحب سخط ولا رضى ... فاين حلاوات الرسائل والكتب

واوضح ان الشاعرة في هذه الابيات تعزي نفسها بنفسها وكأني بها في دعوتها الى التحبب وفي اقرارها بان المحبين لا مندوحة لهم من تحمل السخط والرضى، تحاول ان تخفف عن نفسها آلام الهجران، فتقول بعد ذلك «فاين حلاوات الرسائل والكتب».

كانت «علية» تهاب اخاها الرشيد وتجل مكانته على رغم المكانة الرفيعة التي كانت تحتلها في فؤاده، وهي لذلك حذرة دائماً عاملة ابداً على استرضاء اخيها واستدامة وده وعطفه. وكانت على ما بها من نزعة الى احترام قواعد الدين وسنن الرسول تنساق الى الطاعة اخيها طمعاً منها برضاه. فالمعروف انها لم تكن في بادىء امرها تشرب الخمر، لكنها حين كانت تدعى الى مجالس الرشيد، فيطلب اليها اخوها ان تعزف له الالحان وتغني اشعارها كان يدعوها الى شرب الخمر فتلبي دعوته لانها لم تكن تجسر على مخالفته، وكانت تقول في ذلك:

«ما حرم الله شيئاً الا وقد جعل فيما حلل منه عوضاً، فباي شيء يحتج عاصيه والمنتهك لحرماته». وقالت مرة: «لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ولا اقول في شعري عبثاً»

ومما يدلنا على مكانة علية في قلب اخيها الرشيد، انه اصطحبها مرة في سفره الى خراسان وبالغ في اكرامها، فلما اشتاقت الى بغداد كتبت على مضرب اخيها:

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه ... وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه ... تنشق يستشفي برائحة الركب

وتأثر الرشيد كثيراً حين وقف على هذين البيتين، وعرف ان علية يملأ نفسها الحنين الى بغداد والى من فيها من المحبين. واصدقاء، فلم يشأ ان يستأثر بقلب يؤلمه بعد الديار ونأي المحبين. فسمح في الحال لعلية بالرجوع الى بغداد وكان في معاملته لها مثال الاخ البار القادر قدر آلامها واشواقها.

لكن علية التي عملت ما استطاعت على احترام قواعد الدين لم تكن لتستطيع ان تمنع الحب من ان يتغلغل في حنايا قلبها الرقيق الكثير الخفقان. وما سمحت لها شاعريتها الخصبة السلسة بان يبقى حبها مستوراً لا يفطن له الرشيد او لا يلفت اليها انظار المراقبين والملاحظين.

لقد احبت علية، وهي المحرومة من الزواج، غلاما اسمه «طل» كان يعمل على خدمة الرشيد، فاختصته بالاشعار الجميلة، وارسلته بابياتها الرقيقة زمناً والظاهر ان طلا غاب عنها مدة فخافت ان يكون الرشيد قد علم بالامر او ان يكون الزهد قد اخذ سبيله الى قلب طل، فقصدت اليه في قصر اخيها سراً وهي تقول:

قد كان ما كلفته زمنا ... يا طل من وجد بكم يكفي
حتى اتيتك زائرا عجلا ... امشي على حتف الى حتفي

وكان ما خشيت ان يقع. فقد علم الرشيد بالامر وثار له وحلف عليها الا تكلم طلا ولا تسميه باسمه. فقبلت ذلك ووعدت اخاها بان تنفذ رغبته طائعة مسترضية. وفي ذات يوم، بينما كان الرشيد يستمع اليها بغير علم منها، وهي تقرأ القرآن وكانت عندئذ تدرس سورة البقرة، بلغت الى قول الله في احدى الآيات: فان لم يصبها وابل فطل وارادت ان تقول «فطل» فقالت: «فالذي نهانا عنه امير المؤمنين» فدخل الرشيد فقبل رأسها وقال: «قد وهبت لك طلا ولا امنعك بعد هذا من شيء تريدينه».

استغرب ان يكون حب الرشيد لاخته سبباً في ان يستخف الخليفة بكل ما هو اصول للفضيلة، فيبيح لاخته علناً حباً كان يراه من قبل محرماً.

وكان طبيعياً بعد هذه الالتفاتة، ان تنعم علية بساعات الوصال مع طل، وان تذوق وهي المفتونة به، طعم السعادة التي لم تكن لتجدها في القصور البهيجة والرياش النفيسة واللآلىء والجواهر. كان الفراغ يملأ قلبها، فأتاح لها الرشيد ان تملأ هذا الفراغ بحبها لطل؛ فمحا بهذا التسامح ظل الشقاء الذي خيم فوق نفس اخته المحبة.

لكن سعادة علية بلقيا طل لم تدم طويلا. فان الحبيب قد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هجرها فكتبت تقول :

ايا سروة البستان طال تشوقي   فهل لي الى ظل لديك سبيل
متى يلتقي من ليس يقضي خروجه   وليس لمن يهوى اليه دخول
عسى الله ان نرتاح من كربة لنا   فيلقي اغتباطاً حلة وخليل

لكن اشعار علية على ما فيها من رقة واستدامة عهد، ما كانت لتعيد الى قلب حبيبها الحنين الى لقياها . ولقد تألمت علية كثيراً لهذا التنكر وهالها ان يخون عهدها اقرب الناس الى قلبها وهو من اخلصت له الحب وخصته بكل افكارها وبأرق ابياتها. كانت ترجو ان يكون طل مؤنساً لها في الوحشة وشريكاً لها يقاسمها آلام حياتها وافراحها ، مكتفية من ذلك بالصداقة العلنية والمحبة الصادقة لكن طلا لم يكن ليستطيع ان يبادلها الحب طويلا فبعثت اليه بهذه الابيات وقد صحفت اسمه وغنتها منتحبة تقول :

سلم على ذاك الغزال   الاغيد الحسن الدلال
سلم عليه وقل له   يا غل الباب الرجال
خليت جسمي ضاحيا   وسكنت في ظل الحجال
وبلغت مني غاية   لم ادر منها ما احتيالي

ونسيت علية بعد مدة الم الصدمة التي سببها لها طل فهي اميرة تتعدد امامها وجوه الناس، ويطرق قصرها وقصور اخيها الاف الوافدين متوددين معظمين . كانت حياتها حياة ربة القصر المترفة التي ينشد القوم ودها ، لما لها من مكانة رفيعة عند اخيها ولما لانتمائها الى البيت العباسي الكريم الحسب عند العرب ، من اجلال واكبار . وهي اميرة فنانة حلوة الحديث جذابة الطلعة ، تبحث في القوم عن السعادة ولا تجدها .

كانت شاعرتنا تحزن احياناً ، فتلجأ الى موسيقاها تبثها شجوها وتضيق ذرعاً بالحياة وبهمومها لانها انسانة مرهفة الشعور نيرة القلب فتسترسل في ابياتها الرقيقة شاكية تارة مفصحة عن آلامها ، او متوددة اخرى تستعطف الحبيب فتقول وهي تصحف اسمه :

لم ينسنيك سرور لا ولا حزن وكيف لا ؟ كيف ينسى وجهك الحسن
ولا خلا منك لا قلبي ولا جسدي   كلي بكاك مشغول ومرتهن
وحيدة الحسن ما لي عنك مذ كلفت   نفسي بحبك الا الهم والحزن
نور تولد من شمس ومن قمر   حتى تكامل فيه الروح والبدن

لم تكن حياة علية العاطفية بالحياة المستقرة المطمئنة . فهي دوماً عرضة للهمسات وللعيون المتربصة لها . واخوها الرشيد شديد الغيرة عليها وارف العناية بها. لكنها بحكم حاجتها دوماً الى من يحبها ويملأ فراغ قلبها ، كانت لا تكتفي من حنان الرشيد بالشيء المعتدل ، فهي تتألم ان عاتبها، وتغار ان لمست منه اهتماماً باختها العباسة فتنظم في ذلك الاشعار الحلوة وتنشدها وهي توقع انغامها على العود امام الرشيد . فما يلبث ان يغتفر لها ما ساءه منها او يسترضيها ان كانت هي العاتبة المتألمة .

وطبيعي بعد هذا ان نرى شاعرتنا المبدعة التي تحمل بين جنبيها قلباً واجفاً وعاطفة محمومة، تجد ثانية في البحث عن السعادة الضائعة . كانت مترفة يملأ خزائنها المال ، لكنها في اعماق كيانها كانت تشعر بافتقارها الشديد الى عاطفة رجل يسعدها ويملأ شعاب نفسها حياة وطمأنينة وسلاماً . وكم حز في قلبها ان يكون لغيرها في قلب طل محل الحبيبة التي محت كل اثر لحب طل لها .

فانصرفت الى خادم لها اسمه رشأ واغدقت عليه من حبها وعاطفتها الملتهبة ما جعل منه المعشوق المفدى ومنها المحبة الوالهة. وراحت تبثه اشواقها ولا تجسر على ذكر اسمه فتكني عنه بزينب وتقول:

وجد الفؤاد بزينبا   وجداً شديداً متعبا
اصبحت من كلفي لها   ادعى سقيما منصبا
ولقد كنيت عن اسمها   عمدا لكي لا تغضبا
وجعلت زينب سترة   وكتمت امراً معجبا
قالت وقد عز الوصال   ولم يعد لي مذهبا
والله لا نلت المودة   او تنال الكوكبا .

يرثي القارىء لعلية وهو يقف على اخبار شاعرة كان يمكن ان تستقر بها حياة لو وجدت ضالتها في هذه الحياة . ان النظام الذي خضعت له علية كان شديداً لقيت اثاره في كلوم قلبها وتوثب عاطفتها . فلا هي تمسكت كل التمسك بما يفرضه الدين ، حتى تستطيع ان تعيش على كبت وثبات النفس ، ولا هي استطاعت ان تسعد في الركون الى من يغمرها بحنانه ويبادلها حباً بحب وعاطفة بعاطفة ، لينسج معها الحياة التي كانت تريد ان تحياها . وتتضاءل الجواهر ، فتعافها المرأة ساعة تدرك انها لا تستطيع ان تكون لها عوضاً عن صديق يقاسمها الايام ويشاركها الحياة.

ثم يموت الرشيد بعد ذلك ، فتجزع « علية » وتستسلم مدة للاحزان الشديدة تاركة كل لهو في الحياة، منصرفة عن الموسيقى والغناء والشعر الى البكاء والتفجع والنحيب . وتبقى على هذه الحال حتى ينجح المأمون في رد السرور الى قلبها واعادة العود والكأس الى يدها . ويشاء القدر ان تموت « علية » بين يدي المأمون وهو يقبلها فتسلم الروح وابن اخيها الخليفة المحبوب يطبع على وجناتها قبلات الحب والبر والاعجاب بفنانة ملهمة وبشاعرة رائعة الديباجة جزلة المعاني ، عاشت لقلبها فذاقت من اجله آلاماً وعذاباً .

سعاد ابو شقرا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

انيس الخوري المقدسي وتأريخ الادب العربي الحديث

بقلم محمد يوسف نجم

نشأ في طرابلس «لبنان»، حيث قضى حداثته، واستوطن بيروت منذ نحو اربعين سنة . وحصل علومه الاولية في المعاهد الاميركية « طرابلس فسوق الغرب فصيدا » ، وفي نحو الرابعة عشرة من عمره ، التحق بالقسم الاستعدادي من الجامعة الاميركية ببيروت ، وانهاه بعد عام واحد . ثم دخل كلية الآداب والعلوم ، وبعد ان نال شهادة البكلوريوس بامتياز ، انتظم في سلك التدريس في القسم الاستعدادي ، وفي اثناء عمله حصل على شهادة الماجستير « الاستاذية » في العلوم ، متخصصاً في الادب العربي والفلسفة . وقضى في التدريس اربع سنوات ، غادر بعدها بيروت الى اسيوط ، حيث طلب لتنظيم الدروس العربية في كليتها . وقضى فيها سنة ، ثم عاد الى الجامعة الاميركية ، وعمل فيها كنائب استاذ وناظر للتدريس العربي في القسم الاستعدادي . وفي السنة ١٩٢١ اعطي اجازة سنة ليسافر الى اوروبا واميركا ، ويطلع على معاهدها الكبرى ، ولا سيا على الدوائر الاستشراقية فيها. وكانت اكثر اقامته في جامعة كولومبيا بنيويورك ، حيث قضى سبعة اشهر ثم عاد الى الجامعة ، استاذاً ثانياً للدائرة العربية بكلية الآداب . وبعد نحو ثلاث سنوات ، عين استاذاً اولا ورئيساً للدائرة المذكورة ، وبقي كذلك حتى تقاعد حديثاً عن التدريس، وانصرف الى متابعة دراساته القيمة في الادب العربي .

وفي اثناء حياته الجامعية ، انتدبته الجامعة لزيارة عدد من البلدان العربية ، والاتصال باوساطها العلمية ، فانشأ علاقات طيبة مع كثيرين من ادباء مصر والعراق وفلسطين وشرقي الاردن، فضلا عن سوريا ولبنان. وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

ولم يحل عمله التدريسي والاداري دون انصرافه الى الكتابة والتأليف ، فكتب عدداً كبيراً من المقالات العلمية والادبية في المقتطف والهلال والكلية والمورد الصافي ومجلة المجمع العلمي العربي ، وغيرها . ونشر كثيراً من وقفاته الشعرية . ولعله اول من خصص شعره للوقوف على الانهار والآثار التاريخية . وكان من دعاة الحركات القومية العربية ، المتحمسين لها ، العاملين على إنجاحها ، فنظم كثيراً من الشعر الوطني ، ودبج مقالات كثيرة، فضلا عن كتبه الادبية ، التي تكمن بين سطورها الروح العربية المخلصة . وقد ساهم في كثير من الحفلات الخطابية ، والقى عدة محاضرات في المحافل العلمية ، ومن وراء المذياع .

وقد طبع له من المؤلفات :

تطور الاساليب النثرية في الادب العربي ـ امراء الشعر العربي في العصر العباسي ـ ديوان ابن الساعاتي « في جزئين ، تحقيق وشرح » ـ الدول العربية وآدابها ـ الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ـ الذكرى « ترجمها شعراً عن شاعر البلاط الانجليزي الفردتنسون » ـ هاجر « مسرحية » ـ الى الحمراء « مسرحية » ـ المختارات السائرة في الادب العربي « في الشعر والنثر » .

وله من المخطوطات ، التي نترقب صدورها قريباً :

مناهج النقد الادبي عند العرب ـ الوقفات « ديوان شعر » ما رأيت وما سمعت « خواطر ومقالات وابحاث ».

حياة حافلة بكل جليل . تستحق الدراسة والتقدير والابراز لتكون قدوة للبادئين والشادين .

في دراسة الادب العربي الحديث

ان من يتعرض لدراسة الادب العربي الحديث ، يذهل لتعدد الابحاث الجزئية ، التي تدور حول موضوعه ، او تتصل به من قريب او بعيد ، والتي تجب عليه مراجعتها او تحضيرها ، اذا اراد ان يخدم موضوعه بصدق واخلاص .

وهذه المشكلة تتفرع عن الاسباب التي عرضت لها في مقال لي ، سبق ان نشرته « الاديب » ، وقد ذكرت منها آنذاك ،

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

اهال الادباء والمتأدبين ، ورجال الفكر والصحافة واساتذة الادب ، والحكومات . وخير علاج لهذه المشكلة في نظري ، هو توزيع العمل ، وتضييق دائرة الاختصاص ، واقتصار كل باحث على الموضوعات التي تتفق مع مواهبه وثقافته . فبدون الاختصاص وما ينتجه من التعمق والدقة ، لا نستطيع ان نطمئن الى نتائج هذه التحويمات البعيدة ، والمحاولات الهزيلة ، في تاريخ أدبنا الحديث . ولا اعني بالاختصاص ، تضييق مجال الدراسة والانتاج امام الدارس ، بل ادعو الى ان يكون هذا التضييق ، نتيجة للتوسع ، وذاك الاختصاص ، مرحلة نهائية ، بعد التبحر الذي يستبين به الكاتب ، معالم شخصيته الادبية ، وملامح نفسه المنتجة ، ومن ثم يتاح له الحكم الصائب على مدى ما يستطيع تحقيقه في هذه العملية المشتركة ، فيختار من تفاصيلها وجزئياتها ، ما تعينه عليه ثقافته العامة ، وما يهيئه ميله الخاص .

وليس بدعاً في تاريخ الدراسات الادبية ، ان نرى مستشرقاً او باحثاً من ابناء اللغة ، يعكف على موضوع واحد ، فيجعله دراسة العمر ، او عمل الحياة .

وعندما تبدأ عملية التخصص في الادب ، وتسير فيه سيرها في الصناعات والمهن ، مع حفظ الفارق ، يتيسر للدارس المضي في ميدانه الاصيل ، ومجاله الخاص ، مستعيناً باعمال زملائه المختصين ، معتمداً على دراساتهم . فيسهل عليه آنذاك ، علاج موضوعه بطريقة علمية منتجة ، فيكون بذلك قد وضع لبنة صلبة في صرح الدراسة العلمية ، وساهم بنصيب مشكور ، في تحرير هذا التاريخ الادبي العام ، الذي نرجوه ونسعى اليه . وعند ذلك فقط ، تصبح الدراسة العامة ، امراً ميسراً محمود النتائج ، قليل الثغرات . فيعرض لها ذوو المواهب الكبيرة والثقافات الواسعة الغزيرة ، مستعينين بتلك الدراسات الجزئية ، التي تهيأ في مرحلة الاختصاص .

وانا لا انكر اننا حققنا في هذا الاختصاص بعض النجاح ، فظهرت لباحثينا آثار قيمة ، تصلح لان تكون نواة للدراسة العامة ، والتأريخ الشامل . ولأضرب لذلك مثلا ، ما تفضل به استاذنا الجليل انيس الخوري المقدسي ، حين ارّخ اتجاهات الادب العربي الحديث ، فتناول الاتجاه القومي والاجتماعي والطبيعي والروحي والفني ، بالتحديد والدراسة ، فوضع للباحثين الذين يعنون بدراسة محصول هذه الفترة من ادبنا ، اساساً متيناً يشيدون عليه دراساتهم ، وانار لهم السبيل ، في صفحات المراجع والمصادر ، حيث يشق على الباحث ان يعثر على مادته الاصيلة والثانوية . فيسر له كل ذلك ، بحيث يجد الباحث اليوم ، المواد العامة التي تنتظم فيها مادته الخاصة ، والمقدمات التمهيدية ، التي يدخل منها الى الموضوع آمناً مطمئناً . لمست ذلك بنفسي عندما كان لي شرف التلمذ عليه ، والانتفاع بعلمه الغزير ، في الجامعة الاميركية ببيروت ، وعندما عملت معه في تدريس الادب في هذه الجامعة ، وبعد ذلك عندما خرجت الى حياة البحث والتأليف وقد كانت ابحاثه القيمة في هذا الموضوع ، الهادي الذي لا يضل والدليل المخلص الامين ، الذي يضع اصبعه على مواطن القوة ومظان الضعف ، والذي يجتاز بنا الاغوار والانجاد ، ويتعمق معنا الى القرارات ، بعد ان يرتفع الى اعلى عليين . كل ذلك في بحث رحيق عميق ، ودقة علمية متناهية ، وتدبر للاسباب والنتائج ، بما لم يسبق اليه ، وما لا يشق له فيه غبار .

كل ذلك فعله استاذنا المقدسي ، بعد ان قطع شوطاً طويلا في دراسة الادب العربي في مختلف عصوره وفنونه ، وارخ له في كتبه « الدول العربية وآدابها » و« امراء الشعر العربي في العصر العباسي » و« تطور الاساليب النثرية في الادب العربي » و« مناهج النقد الادبي عند العرب » وغير ذلك من ابحاث ودراسات .

ولئن بهرك هذا السجل الحافل بالدراسات الادبية العميقة الشاملة ، فستذهل لكتاب اليوم « الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث » الذي اشرت اليه في بداية المقال . وهو جزء من دراسة الاستاذ الوافية لاتجاهات الادب العربي الحديث ، وعدتها عنده خمسة ، هي :

ـ الاتجاه القومي : وهو يعبر عن وعي عام في البلدان العربية ويبحث في العوامل السياسية الخارجية والداخلية وما اثارت من شعور قومي ، وحركات وطنية .

ـ الاتجاه الاجتماعي : اي نحو الحياة العامة . ويتناول الشعب ومشكلاته المختلفة واثر الحياة الجديدة فيه .

ـ الاتجاه الطبيعي : وفيه نرى نزعة الادب نحو الطبيعة والحياة الريفية .

ـ الاتجاه الروحي : او ما يظهر في الادب من تطور في النظر الى الحياة ومن ميل الى التأمل في المجردات .

ـ الاتجاه الفني : وهو عرض عام لما في الادب الحديث من ظواهر التجديد في الاسلوب والاخراج*.

---

* تنبه الاستاذ المقدسي الى اتجاهات الادب العربي الحديث في وقت مبكر ، وذلك واضح في مقال له نشره في مجلة المقتطف المجلد الاول سنة ١٩٢٣ ص ٣٣٥ ، تناول فيه الشعر الحديث .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد ظهر من هذه السلسلة جزءان، ساعرض في مقالي هذا لاولهما ، على ان اعود الى الثاني في مقال آخر .

***

الجزء الاول : ويتناول المؤلف فيه يقظة الشعور القومي في العالم العربي منذ اواخر الحكم العثماني حتى عهدنا الاستقلالي الاخير ، الذي تم فيه انشاء جامعة للدول العربية ، تتولى النظر في شؤونهم العامة ، والدفاع عن مصالحهم المشتركة ، وما حرك ذلك في نفوسهم من خوالج نثرية وشعرية .

قدم المؤلف لهذا الجزء بمقدمة تحدث فيها عن عنصري الثبوت والتجدد في الادب ، ويعني بالثبوت ، تلك الخاصة التي تضمن للادب خلوده من جيل الى جيل . اما عنصر التجدد ، فهو تلك النزعة الى التطور والسير في مسالك جديدة . فالادب مرآة تعكس لنا الحياة والطبيعة ، وما يثيرانه في النفس البشرية من خوالج وافكار . واذا ذهبنا الى ان الطبيعة جامدة ، قلما يمسها هذا التطور المستمر ، فان الحياة الانسانية او البيئة العمرانية سريعة التطور، لا تستقر على نظام واحد او شكل معين .

وقد تناول استاذنا المقدسي في دراساته هذا العنصر المتجدد في الادب، فعرض مظاهر التطور والنمو في البيئة العربية الجديدة، التي ادت الى ظهور أدب جديد يختلف في روحه واهدافه عن الادب القديم ، وان اشترك معه احياناً في صنعة الخلود .

واذا سرنا قدماً في قراءة الكتاب، وجدنا المؤلف يتحدث عن تضارب النزعات الادبية في عهد السلطان العثماني، فيستعرض النزعة العثمانية وانصارها امثال علي ابي النصر ، وعلي الليثي ومحمود سامي البارودي وعبدالله نديم ومصطفى كامل وشوقي وحافظ والشدياق والافغاني ، وغيرهم من الادباء الذين تشيعوا للخلافة والجامعة العثمانية، ثم تحدث عن نزلاء مصر من السوريين واللبنانيين وغيرهم وعن موقفهم من العثمانية ، وقسمهم الى فئتين احداهما تجاري العثمانيين في عثمانيتهم ، والثانية تنكر عليهم هذا الاندفاع نحو تركيا . ومن الفئة الاولى سليم تقلا صاحب « الاهرام » وخليل مطران . ويمثل الفئة الثانية ، المناوئة للسياسة العثمانية والحميدية ، سليم سركيس ، صاحب « المشير » ويجد المؤلف بين الفئتين ، فئة ثالثة تتوسطهما وتتصل بكلتيهما ، من طرف ، وهي فئة المعتدلين الذين لم يعمهم التعرض عن سيئات تركيا – ومنهم من هجرها ناشداً حرية الفكر – وكان مع ذلك كله يحرص على بقاء الجامعة العثمانية ومن هؤلاء المفكر الحر الجريء فرح انطون صاحب « الجامعة العثمانية » وجرجي زيدان صاحب الهلال وولي الدين يكن .

هذا في مصر ، اما في سوريا ولبنان والعراق ، فمن الطبيعي ان نجد معظم الادب السياسي ، متلبساً بلباس التزلف ، للسلطان ورجال الدولة .

ثم يتحدث المؤلف عن البوادر الثورية الاصلاحية ، وعن النعرة الشرقية في الادب الحديث ، وما اثارته من الشعور ، وما خلفه هذا الشعور من ادب ، ثم يشير الى العوامل الاقليمية ، كفتنة الستين في لبنان وسوريا ، والاحتلال الانجليزي لمصر ، وحوادث ارمينية وحوران واليمن والعراق .

وفي الفصل الثاني يتحدث عن الشعلة الدستورية [١٩٠٨] وعن ثورة الاتحاديين التي ادت الى خلع السلطان عبد الحميد [١٩٠٩]، وما اثارته من كوامن الشعور الوطني، ومن الاستبشار بعهد التحرر الجديد . ثم يتحدث عن الدستور والروح الوطنية وعن النعرات المذهبية ، وعن الحرب العالمية الاولى، وما ولدته في نفوس الادباء والمنشئين من رهبة تدفع الى الممالأة والتقية ، او طمع يفضي الى التزلف والمداهنة ، او تهوس ديني يثير في النفوس التعصب والحماس . ثم يقف عند النهضة العربية القومية وقفة طويلة، فيستعرض تاريخها السياسي والادبي ، في اطوارها المختلفة ، منذ كانت تمتمات على الشفاه ، وهمساً في الآذان ، تمثلها قصائد اليازجي الابن ، الميمية ، والبائية والسينية ، وخواطر الكاتب السوري المتحرر ، عبد الرحمن الكواكبي، وآراؤه في « طبائع الاستبداد » « وام القرى » ومقالات اديب اسحق ونجيب العازوري ، وقصائد نجيب الحداد ، الى ان اصبحت حركات عربية منظمة ، بعد اعلان الدستور العثماني ، وظهور نوايا الاتحاديين الاتراك ، وتعصبهم العنصري .

وقد تبلورت هذه الحركات في جمعيات وطنية ، انشأها القوميون العرب في الاستانة وبيروت ومصر .

ثم كانت لليقظة العربية نقلة اخرى ، حين اطلق الحسين رصاصته الاولى في الثاني من حزيران [يونية] سنة ١٩١٦ . وقد كانت لهذه الثورة في البلدان العربية ، ما عدا مصر ، نتائج معنوية خطيرة، اهمها انها اذكت في نفوس الناس العصبية العنصرية ووضعت في ايديهم سلاحاً فعالا لاعادة مجدهم التليد .

وعندما وضعت الحرب الاولى اوزارها ، وفرض نظام الانتداب والحماية ، اعترى الشرق العربي شعور عام بالخيبة ، واستفز ذلك العناصر الوطنية ، فهبت تسعى لنيل امانيها . وقد ظهرت هذه المساعي في اربع ظواهر رئيسية :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الثورة المصرية – الثورة العراقية – الثورة السورية – الثورات الفلسطينية .

وقد استعرض المؤلف الفاضل هذه الحركات والانتفاضات، وتحدث عنها حديث العربي المخلص، والباحث المدقق . وصور لنا النزعات الادبية، التي خلفتها، تصويراً واضحاً جلياً .

هذا عرض سريع، لذلك العمل الادبي القيم، الجدير بكل عناية وتدبر، والذي يعد مرجعاً من المراجع القيمة في ادبنا العربي الحديث. وهذا العمل، يعكس لنا الجهد الضخم المتواصل، الذي بذله المؤلف في دراسة هذا الادب عامة اولا، ثم ادراجه في هذه الاتجاهات الواضحة المميزة، ثم تفصيل كل اتجاه، والاستشهاد بما قيل فيه من شعر ونثر . كل ذلك الى جانب الالمام بالتاريخ السياسي الذي عاش في ظله هذا الادب، او كان نتيجة من نتائجه.

وهذه النماذج التي اتى بها المؤلف، هي مختارات قيمة ونادرة من ادبنا العربي الحديث، لا يتيسر للباحث ان يعثر عليها، لان اكثرها مخطوط او منثور في صحيفة ثائرة او مجلة ضائعة. وهكذا يخدم استاذنا المقدسي حركة التاريخ الادبي من ناحية ثانية، فيتيح للدارس الذي يريد دراسة الاتجاهات الفنية في الادب الحديث، ان يطلع على نماذج نادرة من الشعر والنثر. ولكن هل اعفى الاستاذ المقدسي نفسه من عناء هذا الجهد، وترك للباحثين امر دراسة الاتجاهات الفنية، او الفنون الادبية ؟ لا ! ان الاستاذ الذي يحرص على حمل رسالته الى النهاية، لا يطمئن الى ترك هذا الموضوع، الى ذمة التاريخ، دون ان يضع للباحثين فيه الاسس المتينة، وينير لهم السبل القويمة التي تؤدي الى مثل هذه الدراسة ولذا نراه في الجزء الثاني من هذه السلسلة، يعرض للاتجاه الفني في الادب العربي الحديث، وهذا ما سنتركه لمقالنا التالي .

وبعد، فقد بينت ما في هذا الكتاب القيم من محاسن، واشرت الى الفوائد الكثيرة التي يجنيها الباحثون من دراسته، ولكن هل يخلو مثل هذا العمل الضخم من هنات ومثالب ؟. الحقيقة ان الهنات التي عثرت عليها في هذا الكتاب، لا تزيد عن كونها اخطاء في التواريخ، او في اسماء بعض الكتب، وهي لا تحط من قيمة البحث . ولا تفوت على الدارسين فوائده الجليلة . وهي شكلية اكثر منها موضوعية. منها ما ذكره الاستاذ من ان الآنسة فدوى طوقان، جمعت ديوان اخيها المرحوم ابراهيم طوقان، شاعر فلسطين ونشرته، « هامش ص ١٤٧ » وهذا امر لم يحدث، كنا نتمناه ونترقبه ونلوم الآنسة فدوى على عنايتها باخراج ديوانها بينما لا تحاول اخراج ديوان ابراهيم، وله ما له عليها، وعلى سواها من شعراء فلسطين، من الفضل والمنة . وكل ما فعلته الآنسة فدوى في ذلك هو جمع بعض المختارات التي ادرجتها في كتابها « اخي ابراهيم » .

ويهمل الاستاذ احياناً ذكر المراجع التي رجع اليها والمصادر التي اخذ منها امثلته من الشعر والنثر . وهذه هنات لا تعد، بحال، مطاعن في عمل ادبي جليل كهذا .

وهنالك نقطة كنت احب لاستاذنا الفاضل ان يقف عندها طويلا، وهي مراثي الاندلس . فقد مر عليها الاستاذ مراً سريعاً، بينما كانت تستحق منه عناية اكبر . لانها تشغل حيزاً كبيراً من الادب الاندلسي، وتعكس لنا المحن التي نزلت بالاندلسيين في تعبير رائع، ولوعة شديدة وحزن عميق. ولعل باب الوقفات التاريخية في ادبنا الحديث، هو توسع في هذا اللون، وليس بدعاً فيه . فقد قيل في سقوط طليطلة « ٤٨٧ هـ » شعر كثير منه قصيدة طويلة مطلعها :

لثكلك كيف تبتسم الثغور   سروراً بعد ما يئست ثغور
« نفح الطيب ج ٢ س ٥٩٢ »

ولابن الابار القضاعي، قصيدة نظمها عندما دهم النصارى بلنسية « ٦٣٥ هـ » وارسله اميرها زيان الى سلطان تونس، ليستنصره على الاعداء، ومطلع هذه القصيدة :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا   ان السبيل الى منجاتها درسا
« نفح الطيب ج ٢ ص ٥٧٨ »

ولشاعر آخر في هذه المناسبة قصيدة مطلعها :

نادتك اندلس فلب نداءها   واجعل طواغيت الصليب فداءها
« نفح الطيب ج ٢ ص ٨٥٩ »

وقد رثى الاندلس شاعر مجهول، في قصيدة تنضح باللوعة والاسى، مطلعها .

احقا خبا في جو رندة نورها   وقد كسفت بعد الشموس بدورها

هذا وقد رثى شعراء المغرب الافريقي، الاندلس بمراثي كثيرة، حفظ لنا المقري في «ازهار الرياض» طرفاً كثيرة منها.

***

وبعد، فللاستاذ المقدسي شكرنا وتقديرنا، ونرجو ان ينتفع بكتابه هذا الباحثون والادباء، فهو دعامة قوية من دعامات الدراسات العلمية في أدبنا العربي الحديث .

القاهرة   محمد يوسف نجم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عازف الناي

☆

عازف الناي
ايها العملاق الابله
لك اصابع الجنّ
واظافر العُقاب
من اعماق حنجرة الدهور
ترسل صوت الخير حينا
وصوت الشرّ حينا

يا عازف الناي
ايها العملاق الابله
متى عرفت السماء
فسكنت جهنم
علمتك « الصبا »
وفتّحت لها آفاق «السيكاه»

يا عازف الناي
يا ساحر الحيات
يا من له اظافر العُقاب
تداعب اصابعك الناي
في لمس كالهمس
لقد تركتني الحورية
الحورية المؤمنة يا عازف الناي
وتداعت اعمدة الهيكل

فاعزف ايها الابله
انا الآن وحدي

اعزف
لقد خرجت الحيّات ايها الساحر

البير أديب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مات ابوه

بقلم الآنسة سميرة عزام

لقد نظر الى جدته* بعينين قلقتين وهي تلوك كلماتها مولولة منتحبة ..مات ابوك يا ممدوح مات ابوك. ولم يدرك بالضبط ما تعنيه جدته العجوز ولكن ما بال البيت الصغير يمتلىء بالنسوة اشكالا والوانا . وهل جنت امه حتى راحت تشد غدائرها الطويلة وتمزق ثوبها .

مات ابوك .. وما تعني هاتان الكلمتان..؟ لقد كان مدلولهما ابعد من ان يعيه صغيرنا ممدوح، فما ان مزق اذنيه عويل النادبات والمتباكيات حتى انسل فزعاً مرتجف الاوصال من باب الدار وهرب الى حيث لا يسمع ولا يرى وجه ابيه الاصفر الشمسي الذي طالت نومته على مخدة ولا اولئك النسوة اللواتي تحلقن حول فراش ابيه ورحن يطلقن تلك الصيحات السكراء التي افزعت قلبه الأبيض الصغير .

وجلس في العراء على حجر خشن.. لذعته الشمس فلم يشعر وعضه الجوع فلم يبال ... وظل يتلفت يمنة ويسرة خشية ان يرى احداً جاء يطلبه..فهو يخشى العودة ولا يريد ان يموت كابيه. اوظل هكذا الى المساء حتى لم يعد بوسعه ان يحتمل جوعه وقلقه وصبره وفزعه من اشباح المساء التي خالها مختبئة وراء الاحجار، فعاد الى البيت يرتجف في نوبة بكاء زادت عنفاً وحدة عندما لاقته امه باكية واخذت جسده الطري بين يديها وشدته الى صدرها ولذعت وجهه بدموعها وهي تقول..

مات .. مات ابوك .. يا ممدوح .

واستدار بعد هذه الكلمة ناظراً الى فراش ابيه فكان خالياً كئيباً . اذن فحق ما قالته جدته وتقوله له امه . وما هذه الفورة من الاسى والالم والفجيعة الا لان اباه مات .. او هكذا يكون الذي عرفه في حكايات جدته ..؟؟

ولم يصب ليلتها طعاما . ظل ملتصقاً بامه حتى غلبه النعاس فنام . وحلم احلاماً سوداء محاها النهار حين بدا وخنقتها حيوية الصغار واستجابتهم للحياة . فنسي او كاد ان اباه قد مات وراح يفكر بشئون لهوه وهي كثيرة.. ولم يعد يذكر بعد شهور من امر ذلك اليوم المعتم شيئاً الا حين تسهم امه فتبكي وتبكي معها جدته بكاء لا دموع له فيبكي هو الآخر وتنثر من عينيه دموع ما تلبث ان تمسحها دعوة الى لعب او طعام .

وانقضى عام وجاء غيره ، ففاضت دموع امه وحل في عينيها تطلع الى افق جديد وكثر إلحاف جدته عليها في ان تنسى ما هي فيه. «فكلنا لها وما البقاء الا لله » ولاح في افق الدار رجل كانت جدته تستقبله بابتسامة تمتد على سعة فمها .. وفهم ممدوح من ابناء الجيرة وبناتها الثرثارات ان الرجل سيأخذ امه زوجة له .

وحقاً ما قالوه . ففي ذات عشية جاءت الى الدار عجائز وصبايا صحبن امه بعد ان احسن صقلها وتمشيطها واخذنها معهن . الى بيت الزوج الجديد فتعلق باذيالها باكياً. فما كان من واحدة من النساء الا ان اقصته عن امه بيد معروقة فازداد بها تشبثاً فاخذته هذه بين يديها وقبلته ثلاثا وعشرا ، ورمقته طويلا بعينيها الدامعتين ثم اسلمته الى جدته بين عويله وصياحه.وركبت هي العربة التي اقلتها الى بيت الزوج الجديد.

وعاد هو مع جدته مجدد اللوعة فما ان وطئت قدمه الدار حتى سارع الى ثوب لامه معلق على مسمار راح يشمه وينتحب.. وخيل اليه في تلك اللحظة انه سمع من جديد ذلك الصوت الاسود يقول .. مات ابوك يا ممدوح ، وامك ايضاً .. قد ماتت . !!

وفي الصباح اخذته جدته الى امه فردت اليه روحه قليلا حتى اذا نهضت جدته عائدة اقبلت عليه تأخذه فكان له مع امه مثل موقف الامس.. ولكن عيناً باردة اطلت عليه من وجه زوج امه فتداعت اصابعه وعاد مع جدته يجر جناحا مكسوراً. وكانت القصة تتكرر ما بين يوم ويوم فيعود في كل مرة وفي نفسه أسى عاصف وفي قلبه عتب على امه يزيد يوماً بعد يوم.

مسكين ممدوح لقد تعلم البغض صغيراً .. اخذه درساً عن ذلك الرجل واهله . وتعلم ايضاً ان يكره امه التي تركته مفضلة عليه هؤلاء الثقلاء .. زوجها واخته المعروقة اليدين وكان كلما كبر يكبر معه نفوره من امه .. فلم يعد يلحف على جدته في ان تاخذه اليها بل صار يتهرب من طريقها ويفسد عليها محاولاتها في ملاقاته .

كان اذا قابلها في الدرب سلم للريح ساقاً خفيفة . ويمتنع عن دخول المنزل كلما اشتم رائحتها فيه. وقد سارت

قصة

* اذيعت من محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية

بها الحياة في غير الطريق التي سارت به فيها . فانتقلت وزوجها بحكم عمل الاخير الى مدينة اخرى وبقي هو في بلدته تجاراً شاباً حسن العمل والربح . وعاش في بيته وحيداً اذ تركته جدته الى الرحلة التي لا بد منها .

وغابت امه سنين فلم يقع له بصر عليها ولم يعد لها في قلبه مكان . كتبت له مرة فلم يرد، ودعته لزيارتها فضحك ساخراً.

وأبى، وقد كبر واكثر تفهما للاشياء وطبيعة الحياة وشئونها، ان يجد لها عذراً في اتخاذها زوجاً ثانياً بعد ابيه .

لقد دعته يجر حياة جافة لا تدفئها انفاس انثى وخلاه رحيلها يحيا في جو «مات ابوك» اعواماً من الجدب العاطفي . اذن فهي ليست مستحقة ان تكون له اماً . ولكنها كانت امه .. وكلمة غضب تلفظها شفتان في سورة حنق لا تخنق نداء الدم

عاد يوماً الى بيته في المساء متعباً بعد عمل يوم طويل فرأى على عتبة الدار امرأة متكومة وبقربها صبي . فما ان رأته هي حتى هبت صائحة ممدوح يا ابني .. انا امك الا تعرفني ؟

ولم تختلج من وجه ممدوح عضلة واحدة ولم يحن قامته المنتصبة ليمكن شفتيها المشتاقتين من خده بل مد يده الى جيبه واخرج مفتاحاً اداره في الباب ودخل واغلق الباب وراءه . ثم راح يتمشى في الغرفة بعصبية . ماذا تريد منه بعد كل هذه الاعوام .. لتسكت .. ان نداءها وهمسها باسمه من وراء الباب يمزقان اعصابه . وضعف اخيراً امام لهفتها فمد يده الى الباب وادار المفتاح ولكنه ابقاه مغلقاً ثم عاد يتمشى من جديد وبعد لحظات خالها دهراً ارتفعت زلاجة الباب وانفرجت الدفتان واطلت امه برأسها .

كان وجهها مغسولا بدموعها .. له حلاوة الوجه القديم وجه امه . امه .. ووقف قليلا وتطلع اليها فرمت نفسها عليه وامسكت وجهه بين راحتيها واشبعته تقبيلا . وانتصر في نفسيهما الدم الواحد .

قالت وقد هدأت سورة انفعالها الا تدعو الولد ؟ قال اي ولد ؟

قالت : اخوك .. ابن الرجل الآخر .. الذي مات .

واطرق قليلا ثم مشى الى الباب وفتحه .. ودعا الصغير للدخول مبتسما له ابتسامة حانية يذهب معها عن الصبي بعض ما في نفسه ، فلا يقرأ في عين ممدوح ما قرأ ممدوح مرة في عين ابيه الباردة .. تلك الحقيقة المؤلمة التي طالعته من ثنايا .. مات .. مات ابوك .

سميرة عزام — ليماسول - قبرص



بقلم عبد العزيز سيد الاهل

مكانة الفرزدق

لم ترسم للكرم صورة* اعظم ولا اجلى من تلك الصورة التي رسمت له في العصر الاموي ، وقد اتسعت في ذلك العصر دائرة الجود اتساعا عظيما وصارت دائرة الجود الفتية ارحب واوسع ، حث على اتساعها طبع العرب الموروث وشجعتها رغبة الاسلام ورجاله الاولين في المكارم ، ووجد هذا الطبع وهذا الكسب مدداً من الغنائم الزاحفة على خزائن الدولة ومن الهدايا والهبات الضخمة من الاموال والمقاطعات . ولم يكن هناك حد يلزم الخلفاء والاغنياء ان يقفوا عنده في الهبات ، وسرت العدوى من الواهبين للآخذين فتسابق الاثنان في الاعطاء رغبة في ارضاء عاطفة الدين حيناً وحباً في الحمد وبقاء الذكر احياناً .

وتسلل الشعر في هذا المزدحم الصاخب يدق ابواب الامراء والخلفاء وذوي اليسار ، ولم يبق شاعر اموي — ما عدا شعراء الخوارج — لم يتقدم الى هذه الابواب يسألها ويلح في السؤال لينال من هباتها ومغانمها ، ولكن الفرزدق وحده بقي مدة طويلة يتأخر عن هذه الابواب ويرى انها غير اهل للسؤال وأنه اعلى من ان يسأل ، ولما وفد على معاوية ابن أبي سفيان للمال وفد عليه مدلا فخوراً يسأله حقاً من ميراث عمه ، ولو كان هذا المال هبة من معاوية فانه صار بعد الهبة ملكا لعمه وفيه حق الفرزدق بعد موته ، ولم يجد الفرزدق وهو يطلب هذا الميراث ان يعترف لمعاوية بالجميل فانه لا صلة له به وإنما الصلة كلها بذلك العم الذي مات ، بل ان الفرزدق أوغل في العلو فهون من آباء معاوية من بني عبد شمس ، ولم ير فيما فعله معاوية يداً عليه تستحق الشكران .

كان هذا هو الحق الواقع ولم يكن انتحال شاعر ولو وجده معاوية غير حق لما تحامل على الفرزدق ، ثم ان للفرزدق موقفاً آخر من هذا الطراز ولكنه يخالفه في بعض الامر ، فانه لما مدح زين العابدين تلك المدحة المرتجلة المشهورة انفذ اليه زين العابدين اثني عشر الف درهم ، فردها الفرزدق وقال : « مدحة لله تعالى لا للعطاء » فانفذها اليه زين العابدين ثانية قائلا .. « إنا اهل بيت اذا وهبنا شيئاً لا نستعيده » فقبلها الفرزدق وما قبلها الا اجلالا واستحياء من زين العابدين .

وقالوا ان الفرزدق في اخريات ايامه ذهب بشعره في مذاهب المتكسبين ، والحق انه لما دخل على الخلفاء والامراء يمدحهم لم ينس آلته من الكبر وعظم الجاه ، فعزف اناشيده على هذه الآلة التي علا صوتها بالفخر فطمس بهجة مدح مصنوع كان يتكلفه خاطر الرجل تكلفاً .

ورواة الادب يروون ان الفرزدق لما دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه نصيب الشاعر قال له سليمان مبتدئاً به ومعرفة منه بمقامه : أنشدني ، فانشده هذه الابيات المشهورة ضمن ما انشد :

وركب كأن الريح تطلب عندهم
لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم
الى شعب الأكوار من كل جانب
إذا أبصروا نارا يقولون ليتها
—وقد خصرت أيديهم— نار غالب

فاسود وجه سليمان وغاظه فعله ، فلما رأى نصيب ذلك قال : الا انشدك ! ثم انشده شعراً مدحه به فارضاه — والشعر معروف — فقال سليمان للفرزدق : كيف ترى؟ فاجاب الفرزدق قائلا: هذا أشعر اهل جلدته !

ومن هذه القصة نرى ان سليمان قد دعاه لينشد اولا ، فلما لم يمدح الخليفة لم يدع الخليفة نصيباً وانما هو الذي رجا الى الخليفة ان ينشده فرضي ، وهذا العمل يشهد لك بمقام الفرزدق عند الخلفاء ، ثم ان الفرزدق حين اجاب بما اجاب به لم يشأ ان يتورط في مدح نصيب ولم يشأ ايضاً ان يكترث فهو اعلى من مدح نصيب واكبر من ان يغمط قدره ،

* راجع الأديب عدد ديسمبر ١٩٥٢ .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

وكان نصيب أسود، فقال الفرزدق « هذا اشعر اهل جلدته » ، وكان خليقاً به اذا كان رجلا متهافتاً ان يقول لسليمان: هذا اشعر الناس ! ولكنه لم يقلها ، فضاعف من غم سليمان وحنقه فامر بصلة لنصيب وحرم الفرزدق قائلا: الحقوه بنار ابيه!

ولم تنته القصة عند ذلك بل خلقت الحادثة في نفس الفرزدق شيئاً جديداً لعله لم يكن قد وقف عليه في نفسه قبل اليوم : خلقت في نفسه ان الخلفاء يجب ان يمدحوا حين يمدحون باقوال من يزن المدح ، وخير لهم ان يكون مدحهم على السنة من هم في غنى عنهم لئلا يكون المدح جائراً ، وخلقت في نفسه ان من واجب الخلفاء ان يوصدوا ابوابهم دون العبيد الذين يفدون عليهم بالمدح الجائر ، ولعلها خلقت في نفسه الندم على انه وفد مع نصيب او الحسرة لهذا الحظ العاثر الذي جمع الشريف مع الوضيع .

ومن يدري ! لعل الفرزدق تماسك وافتخر وقوي في اسلوبه قوة معجزة حين رأى نصيباً معه من اول الطريق ، او حين رآه ينتظر دوره ليسف . وكان في وسع الفرزدق ان يضيف ابياتاً من المدح لقصيدة ترتقها وتلينها ــ ولاصعوبة عليه ذلك فهو من اهل الارتجال ــ ولكنه لم يفعل. ولعله نظر في تاريخ الشعر نظرة عاجلة فوجد الشعر ينتقل من صدق اشراف الجاهلية وسراتها الى كذب الاشرار والعبيد الذين حطوا من مقام القول الصادق ومكان الصادقين . كل هذا دار بنفسه العالية الابية وهو يخرج من دار سليمان ، فخرج وهو يقول :

وخير الشعر أكرمه رجالا
وشر الشعر ما قال العبيد

وما يريد الفرزدق بهذا الا الشعر الصادق الذي لا يجوز ، والاشراف على الصدق اقدر دون العبيد .

***

والفرزدق يلفت النظر الثاقب الى جاهه في قصيدته التقليدية للمدح ، وذلك شيء آخر وراء فخره بنفسه واهله، فهو حينما ينشيء القصيدة ويخبر ممدوحه خبر ناقته التي ضربت اليه اكباد الارض فخاضت سباسب وازمنة لم تمض مضيها ذلك الا قصد الممدوح، والناقة لم تقصد الممدوح ولكنها فضلت قصده على قصد سواه ، وذلك حقاً أمر يحتاج الى نظرة ثاقبة في قصائد الفرزدق المادحة ، فالرجل يتوارى خلف ناقة هي التي تقصد، ويستتر باسباب وعلل لينجو من ان يتهم بانه يريد العطاء ، وقد ضاق الفرزدق بهذا التقليد جهده من أن يبتكر في كل قصيدة ، فما يستحق ممدوح في نظره جهد المبتكر ، كما صانت ماء وجهه وانفته من التصريح بالاستجداء .

وأشرف شيء في قصائد مدحه ذلك الذي كان يستوحيه من نفسه ومفاخره ، فكان ينقلب في قصيدة المدح الى نسابة فيذكر كل جدود ممدوحه وبيوتهم ، وأما غير هذا فان مدحه يجيء غثاً ثقيلا



الوكلاء : شركة المقاولات والتجارة ـ بيروت ـ خان انطون بك

ومن قصائده تلك مدحه لابن عبد الأعلى والتي يقول فيها :

نماك الى مجد المكارم والعلا
بيوت اليها العز عند المعاقل
فمنهن بيت الحوفزان الذي به
تفلل بكر حد نبل المناضل
وبيت المثنى عاقر الفيل عنوة
ببابل إذ في فارس ملك بابل

ولا ضرورة بنا الى الاستمرار في القصيدة فان بها تسعة ابيات من هذا النحو. وكما كانت قصيدته في المدح كذلك كانت قصيدته في الرثاء .

ولما كان الفرزدق قد نشأ نشأة دينية مقيدة ، ولما كان قد احس بمكانه في المجتمع العربي ومكان اهله منه ، ولما كان حينما رجع للهجاء والابتهار قد رجع اليهما للدفاع عن حمى القبيلة والاهل والنساء ، فانه لم يجد في نفسه ميلا الى الغزل ، اذ الشاعر الغزل مُحتم بالنساء متودد « اليهن اما هو فالنساء يحتمين به وهن يتوددن اليه ، وكل الشعراء الذين على طرازه يعزفون عن هذا الباب. وكان هو كلما حاول ان يقول شيئاً منه سهلا رقيقاً خشن عليه المركب وأبى الغرض ونفر منه ـ وهي لا شك محاولات قليلة ـ وقد ارجع النقاد ضعفه في الغزل لجهامة وجهه وصلابة الفاظه ، ولو كان ذلك وحده هو الصحيح لاسرع الفرزدق الى الغزل وحاول ان يرقق من حاشيته ليعوض المقص ويسد الفرجة شان قوانين الحياة ، ولكن الامور التي سبقت هي التي حكمت عليه واقعدته عن هذا الفن .

وهناك تعارض شديد بين هجاء النساء الذي تولاه الفرزدق فيما تولاه من الهجاء ـ وقد عدوا له هجاء الف محصنة من النساء ـ وبين التغزل بهن ، فقد كان الرجل سليط اللسان وفي قدرته ان يلذع المرأة او يرميهن ليرمي الرجال اكثر مما يستطيع ان يصفها ويقف ببابها متذللا متوقاً .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن هنا كان حسد الفرزدق لشعراء الغزل على اصابتهم المعاني الرقيقة فيه ، وقالوا انه سمع نسيباً لعمر بن أبي ربيعة فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فاخطأته وبكت الديار !

وفي هذا ايضاً يتبين صدق الفرزدق وعلو نفسه في انصاف ابن ابي ربيعة ولزومه رأيه في شرف الشعر بشرف القائل ، وابن ابي ربيعة شريف بل هو امير ، فلم يخالف حكمه في نصيب حين حكم عليه ، والفرزدق كذلك يقر صادقاً متعالياً بان هذا الفن ليس من فنه ولامن فن كثير من الشعراء .

***

وقد حدث من الفرزدق عند تعاليه في الهجاء شيء عجيب ـ وان كان لطيفاً جد اللطف من ناحية الفن ـ ذلك انه بحث عن شيطان من شياطين الشعر يوحي به اليه ويلقنه اياه فلم يجد غير ابن ابليس بل ابليس ، الشيخ نفسه ، وكانه لم يرض باحد الجنة كما رضي الشعراء جميعا فاستمد هجاءه من الاب الاكبر والمنبع الاول لانه لا يليق به سواه ، ولم يرض الفرزدق بوحي ابليس او تلقينه بل اتصل به فتفل في فمه من شره وجعله يقول :

وإن ابن إبليس وابليس ألبنا
لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تفلا في فيَّ من فمويهما
على النابح العاوي أشد لجامي

وهذه الفكرة المتعالية في الاتصال بشيطان الشعر الاول ظلت تلازم الفرزدق ولا تفارق كبرياءه ، فحين تاب ورأيناه مصراً كل الاصرار على أن ابليس أبا الجن نفسه هو الذي كان يحث ناقته على السير ويشد من زمام غوايته ، فقال :

أطعتك يا ابليس سبعين حجة
فلما انتهى شيبي وتم تمامي
فررت الى ربي وأيقنت أنني
ملاق لأيام المنون حمامي
ألا طالما قد بت يوضع ناقتي
أبو الجن إبليس بغير خطام
يبشرني أن لن أموت وانه
سيخلد في جنة وسلام
وما أنت يا ابليس بالمرء أبتغي
رضاه ولا يقتادني بزمام

وهو حتى في هذه النقلة من النقيض الى النقيض متعال أيضاً فانه يذم ابليس ويأبى عليه ان يكون ممن يُبتغى بالرضا او يترك له زمام الناقة او قياد الروح ، فالكبر يملك عليه نفسه ولم تبق منها الا بقية هي بقية الشيب ونهاية التمام .

للكلام بقية **عبد العزيز سيد الاهل**

صدر :

مجرمون طيبون

مجموعة قصص

لمهدي عيسى الصقر

*

الكتاب القادم

نشيد الارض

مجموعة قصص

لعبد الملك نوري

منشورات اسرة الفن المعاصر
بغداد ـ العراق

سفر

الى رفاقي الهائمين في الجبل الملهم

✩

قد مللتُ البحر !..
واشتاقت الى البرّ عيوني
واستفاق الموج
يهتاجُ حنيني !

*

هوّذا البرّ ينادي من بعيدْ
كغدٍ يومىءُ
أو حلمٍ سعيد
والطيور البيض تبدو وتغيبْ
قد غدا البرّ قريب !
وبدت ايطاليا أرض الجمالِ
والاغاريدِ
وسرحاتِ الخيال
مهد «بترارك» و «رافائيل»
والفنّ العريقْ !
ههنا الازميل رنّا
وتلوّى
فوق اضلاعِ الرخامْ
وهنا القيثار جُنّا
وضياء اللونِ غنّى
وترنّى !
ههنا «مسّين» زرقاء الخليجْ
تحضن الخضرة والنورَ البهيج
وهنا تنزو ضلوع «سترمبلي»
ببقايا وجدها المشتعلِ !
ههنا « كبري »
على الافق تلوحْ
لين صفصاف تلوّى في السفوح
يلثمُ الزرقةَ والصحو العميقْ !

*

خفقَ القلب !!
فهذي « نبّلي »
جارة الفيزوف
مهد الغزَلِ
قربها قبرٌ على الشط صغيرْ
ضمه الصفصاف
والزهر النضير !
وسقاه العابر المشفقُ
بالدمع الغزير !
ههنا تغفو على الموج «برُسيدا»
حيث لامرتين تاها
وتغنّى في رباها
بابنة الصيّادِ
والحبِّ الطهورِ الاولِ !

*

ههنا « فينيسيا »
دنيا السناءِ
ومواعيد الهوى
والسرنادْ
ههنا « الجندول »
ينساب على ضوء القمرْ
تتغشاه حبالٌ من زهَر
وعليه مغرمٌ
من زرقة البحر عيونُه
جرحَ الاوتار
إذ فاضت شجونه
وعلى الشاطىء حسناءُ
تغنّي « فردلونا »

*

وهنا لاحت
مع الفجر
« رِمنُرْكا »
حيثما شوبان هامْ
بين موجٍ قد وعى اللحنَ خلودا
وزهورٍ شهدت طيب السهادْ
ولظى الحب
ولهفات القبَلْ
وغوى « صند »
واغراء المقَلْ !

*

قد اطلّت جنةُ الاندلسِ
وقرى تغفو
وراءَ الغلَس
ذاب في قرميدها جرح الضياءْ
وسرت انهارها بين الشجرْ
توقظ الزهر وتروي للسحَر
عن شذى مجدٍ أضاء الكون حيناً
واندثرْ !

*

حلماً كان
بان أشردَ
في الكونِ الجميلِ
وترى عيني
وبقات ذهولي
وتعي نفسي دنى المجهول
في صمت طويلِ !

فنزويلا — **فؤاد الخشن**

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

من الجنوب الى الشمال

بقلم عادل ابو شنب

لقد اعددت العدة سلفاً لمثل هذه الرحلة الطويلة.. فانا في حاجة ماسة اليها ، كرهت ان اقيم في هذا البلد... نفس الاشياء .. نفس الوجوه، وصياح الباعة لم يتغير خلال اعوامي العشرين ، وصلاة الجمعة تجذبنا في نفس الموعد، حتى بائع الفول في حيّنا لم يبدل القدر التي يضع فيها فوله وبضاعته ، والشمس، انها تشرق دائماً من نفس المكان وتغرب الى نفس المكان . ان رحلة من الجنوب الى الشمال قد تمنحني التجديد الذي اريده لحياتي . سانعم بمباهج الحياة في الشمال ، على الاقل لن اجد هناك امي المريضة التي تثور لاتفه الاسباب والتي تحسب ان كل ما خلق الله من علل قد دفعه اليها مرة واحدة. ولن اجد اخي الذي تلذ له القراءة في نفس اللحظة التي اريد ان انام فيها ..القراءة بصوت عال وخلال وهج مصباح يخترق بنوره اهداب عيني المطبقة دون ان استطيع اللجوء الى غرفة ثانية لانه ليس لدينا غرفة ثانية ، في الشمال استطيع ان اتأخر الى ما بعد منتصف الليل دون ان يحاسبني احد .. دون ان تصرخ أمي في وجهي بصوت حاد : قل لي .. عند من كنت يا ابن الـ ... ؟ فتشتم والدي الذي تركها منذ كنت صغيراً ، في الشمال لن احمل عبء امي وعبء اخي ، ان لقمة اتناولها على عجل تسد رمقي وتمنحني الهناءة التي ابتغيها..سأقوم هناك بمغامرات غرامية تذيع اسمي وتنقل شهرتي ، انني فنان وكثيرات بنات الشمال اللواتي يحببن ابن الجنوب ذا اللون الخمري الفاتن .

كان الشارع يمتد امامي كئيباً ، معتم المعالم .. اما آخره فقد بدا في اغماءة الضباب المنتشر شيئاً غامضاً يبعث على النفور ، وكنت حاملا صرة فيها كل ما يخصني. شاعراً بمغص تكاد تنفجر له امعائي .. لقد أكلت كثيراً حتى تخمت ، ان التخمة تصيب احد رجلين : غنياً يشعر ان الدنيا فراغ كمعدته ومن الواجب ان يملأ أحد الفراغين ، وفقيراً يصيب من الطعام في فرصة عابرة ما يكفيه اسبوعاً فيأكله في جلسة واحدة، وشعرت بثقل على رأسي ورغبة حارة للتقيؤ وتلهفت في هذا الظلام الى شخص اسأله عن الساعة او اسأله ان يضغط بيده على بطني ويحركها في دائرة منتظمة علني استريح من المي .. لقد كانت خالتي تسالني مثل هذا عندما تتوجع من كتفها وكنت أدب براحتي على اعلى ظهرها ضاغطاً فتنتفض متألمة في لذة وهي تقول : مائة حكيم لا يعرفون فائدة هذه الوصفة يا ابني ! وبدا لي انني تأخرت عن السيارة التي دفعت ثمن الركوب فيها مقدماً ، فركضت . ركضت كثيراً على ما اظن لانني وجدت نفسي فجأة امام السيارة المزدحمة .. وخلال جلبة الركاب استطعت ان اهتدي الى مكاني فجلست في سكون اتصفح الوجوه ، واراقب هذه الحركة التي لا تفتر : صفائح واكياس تترجرج فوق ظهور العتالين ، وباعة يدورون علينا باقراص التمر وعلب الشوكولاته..والمنادون يرددون بين فترة واخرى اسماء المدن التي سنمر عليها ، ومن خلال هذا كله جلبة السيارات بابواقها . وصياح باعة الصحف يبلغ عنان السماء عن المرأة التي ذبحها زوجها ، وغناء شجي ينبعث من مذياع السيارة تقطع بهجته حشرجة شحاذ يسأل الركاب فرنكاً، وكان يحتل المقعد الاخير ـ ورائي ـ شاب نحيف يأكل البلح ويمج نواته من النافذة على رؤوس الواقفين في وقاحة أثارت غيظي .. اما الشاب الذي جاء وشاطرني مقعدي فقد بدا هادئاً وان كانت تلوح على وجهه ملامح خيبة أمل لا توصف ، وعلى ثيابه قذارة ايقنت معها أنه لم يغتسل منذ زمن بعيد ..



وعلت الصيحات من كل جانب : مع السلامة .. مع السلامة !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وانفلتت دمعات من عيني شيخ يودع صبية جميلة وقال لزوجها: « عينك عليها.. انا ما زوجتها لبلاد برة حتى تتعذب !» وغاب صوته في ضجة محرك السيارة الذي بدأ يتحرك ليقلنا من الجنوب الى الشمال ، وتلفتت ورائي عساي أرى امي بين الواقفات او اخي بين الواقفين، ولكنني لم اجدهما، وانما خيل الي انني اسمع صوت امي يهتف بي : الى اين يا خاين؟ ربيتك بدمع العين لتذهب ولا كأنني امك !

وانفلتت السيارة تشق الضباب المهيمن على ارجاء المدينة في تؤدة كانما تريد مني ان اكحل طرفي لآخر مرة بمشاهد مدينتي التي عرفت شقاوة طفولتي وحماقة فتوتي.

وامتد الطريق المرصوف بالاسفلت امام مصباحي السيارة ملتوياً كقصة حياتي، فداخلني شيء من الهم والانقباض ورحت ابتسم لبعض الركاب اشجعهم على ان يتركوا هذا الصمت القابع على شفاههم ولما لم يعبأوا بي انطويت على نفسي لا اتكلم وانما انظر الى الارض التي تدور مسرعة على جانبي السيارة ، ولاحت على شفاه بعض الفلاحين الذين احتلوا القسم الاخير من السيارة اغنية شعبية معروفة: « على بلدي المحبوب وديني..زاد وجدي والبعد كاويني » طلعوا بها خجلين ثم جهروا بها وزادوها حرارة ، وكأنما بعثت هذه الاغنية الى خاطري صوراً كثيرة حلوة عن بلدي ومن خلال التحنان الذي يكسو اللحن الجميل تذكرت بلدي - تذكرت روابيها الفاتنة في اعاليها قصور كانها جنان ، وعلى دروبها اوراد وفي سفوحها أنهار وجداول وعيون - تذكرت التنورة المزركشة تلبسها فلاحة الضواحي تدور بها على انغام الناي في دبكة « عالیادي اليادي » تذكرت ليالي الصيف الرائعة على شطآن « بردى » الوفي في انثياله نحو الوادي الاخضر ، وضوء القمر يناجي سمار الليل . والآهات يرددها العشاق في لحن طويل لا ينتهي ، تذكرت الكروم واللؤلؤ على شجيراته ، منه الاحمر بلون الدم ، ومنه الابيض بلون القلوب النقية ، ومنه الاسود الحاقد والاشقر الخائر .. ولما تذكرت وجه امي الناحل المعروق وصرتها المليئة بالخضار والفواكه التي كانت قد اعتادت ان تاتينا بها اصيل كل يوم من « سوق الهال » استبد بي حزن طارىء ، وجثم على صدري كابوس لا يطاق، لقد خلفت امي مريضة في المدينة .. وكنت لها كل شيء .. افلا يقضي عليها فراقي ؟

وكنا قد اجتزنا ضاحية دمشق عندما وضعت يدي في جيبي فوجدت شيئاً .. ان هذا الشيء البسيط ليسعد امي كثيراً - انني ما اشتريته في الامس الا من اجلها - لقد طلبته بنفسها منذ ايام ويعز علي ان اذهب دون ان اجيئها به ولكنني نسيت ان اقدمه اليها .. فماذا افعل ؟ انه لمن المؤلم ان تتقاذفني رغبتان، رغبة الهرب الى الشمال حيث الحياة على ما اشتهي ، ليس ما يعكر صفوي الا العمل وساجده.. ورغبة الرجوع الى البيت لاقدم الشيء الذي طلبته مني هذه المريضة التي مرضتني ذات يوم .. هذا الشيء الذي ستلمح فيه صورتي ، وستشم نسيمي وستفاخر به لانه اول هدية مني .

- عندك ! قلتها للسائق على عجل - فوقف وتطلع الركاب الي مشدوهين، لم يصدقوا ان احد المسافرين الى الشمال البعيد قد نزل في « دوما » القرية من دمشق ليعود على جناح السرعة الى البيت الذي خلفه منذ ساعة ..

***

كان الشارع الذي يمتد طويلا الى بيتي قد نفض عنه ضباب الخريف، وابتسم القمر من وراء الغيم ابتسامة شاحبة ، ولكنها حلوة . فرحت اسرع الخطى بقدمين خفيفتين بينما كان الشيء الذي طلبته امي مني يقبع في جيب سترتي في وداعة واطمئنان .

دمشق **عادل أبو شنب**



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هزيمة قلب

بقلم رضوان ابراهيم

يا جارتي .. ما هذه الشهوة الصارخة التي تضج في جسدك الفائر الفتان؟ وما هذه الغرائز الجائعة النهمة التي تعلنها خطواتك ولفتاتك وإشاراتك ؟

اني اقرأ في قسمات وجهك المعبرة كل ما تكن وراءها من عنف متوثب يتهيأ للافتراس !!

واسمع في صدى افكارك هذا النداء الصارخ الموحي بكل دواعي الفتنة والاغراء !!

منذ كم من الزمن تقفين خلف ستار نافذتك ترقبين نافذتي المغلقة ، وتتظاهرين بالانشغال في هذا الصوف الذي تحبكينه ؟

ولا ادري كم غلطة تغلطينها في كل حبكة من هذا النسيج . ولكنني اعتقد انه سيخرج من بين يديك نسيجاً مهلهلا لا يصلح الا للحشرات المحظوظة التي ستقرضه ، لانك مشغولة عنه بما لا ادري كيف اسميه .

ان ظلك الذي يلقيه الضوء على زجاج نافذتك الكثيف يفضح حركاتك ويذيع اسرارك من حيث لا تشعرين ..

وكلما نظرت عرضاً من خصاص نافذتي المغلقة لمحت اضطراب حركاتك وارتباك اشاراتك واختلاج عضلات جسمك اختلاجاً غير منتظم يوحي بكل معاني الشك والارتياب .

وكلما وقع بصري على بصرك مصادفة لاحظت اضطراب اهدابك وانبساط اساريرك، وشاهدت هذا الدم الأصفر الباهت يتمشى في وجنتيك فيصبغهما بحمرة مصطنعة كأن الخجل يضرج خديك كما تتضرج وجنات العذارى الغريرات اذا طاف بهن شعاع ضال من نظرات الرجال .

وهذا التعديل والتبديل في تصفيف شعرك وزينة وجهك وهذه العناية الفائقة المستمرة بهندامك ..

... وهذه المصادفات العجيبة التي تتكرر كل يوم مرات ومرات .. حينما اكون خارجا الى عمل او عائداً منه .. صاعداً او هابطاً .. فالقاك تنشرين بعض الملابس التافهة ، او تجمعين المناديل الجافة فاسمع منك بشهقة خافتة لا تتغير نغمتها ولا يتغير مدلولها ، وكأنك في كل مرة فوجئت بوجودي في هذا السلم الضيق الذي لا يسع الا شخصاً واحداً، فتنفلتين مسرعة تريدين النزول ، وأرتبك فلا استطيع ان انزل ، ولا انت تفسحين لي الطريق فأصعد ، وحينئذ ينحشر جسمانا في هذا الممر الضيق ، فانكمش ، وأظل اضغط في جسمي كي اوسع لك طريقك ، ولكن يدك تلامس يدي في عناد واصرار ، فاحس بالرعدة تسري في جسدي ، والبرودة تنبعث في اطرافي ، ودقات قلبي تسرع ، على حين تهب على حرارة انفاسك، واشعر بدفء يديك .

وتتكرر الصدفة كانها معنا على ميعاد منتظم ، ويشيع فيها عنصر المفاجأة في كل مرة .. تماماً كما لو كانت تحدث للمرة الاولى وامثل فيها دور المعتدي ، بالرغم مما احدثه من الدبيب والضجيج والسعال المصطنع اثناء صعودي على السلم .

ثم لماذا اخترت هذه الشرفة المهجورة المطلة على مسكني، التي لا تزورها الشمس، ولا يمر عليها النسيم.. لماذا اخترتها للجلوس في هذه الساعات المعينة من النهار او الليل دون بقية مسكنك الجميل ذي الشرفات العديدة التي تغمرها الشمس ،ويداعب النسيم شجيرات الزينة والرياحين المنسقة في الاصص البديعة على حواشيها ، وتترامى امامها المناظر الجميلة ، وصور الحياة التي يضطرب بها ، هذا الميدان الواسع في عجيجه وضجيجه ، بالناس في مناظرهم المسلية اللطيفة..لا كمسكن هذا،الذي ضاق وانكمش وتواضع ، وانحشر منزوياً يتوارى خلف مسكنك الجميل الذي يحجبه عن مظاهر الحياة، ويحول بينه وبين الضوء والهواء ، حتى ليكاد يخنقه ؟ لا ادري لماذا تتركين هذا الوجه الباسم للحياة لتعيش في جانبها المتواضع المظلم ، على مقربة من هذا المخلوق البائس، دون ان تخافي ان يعديك بؤسه وشقاؤه ؟؟

هذا الشباب الفائر، وهذا الجمال الفاتن، وهذا العيش الهادئ، الذي توفرت فيه كل اسباب السعادة .. من العبث ان تبدديه في الجري وراء اوهام فارغة لا حقائق فيها !!

قد اشعر بشيء من الثقة والسعادة حينما اعود فاجدك ترفعين ستار نافذتك او تسدلينه ، او تنفضين الغبار عنها ، او تسقين ازهارك الجميلة .. كأن ذلك يأتي عرضاً وبلا تدبير، فتلمحينني سائراً في الفناء ، فتبسمين بسمة خاطفة ، كأنها تحية مرسلة من طيات الخفاء ، لم يشعر بها حتى النسيم الذي مر على ثغرك وهو يبسم كالوردة المتفتحة .

لكنني لا استطيع مغالبة الاسى ، ولا مقاومة الآلام التي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تعاودني كلما لمحت هذه السحابة التي تظلل وجهك ، وهذا الجمود الذي يلازم اساريرك ، وهذا الجد المصطنع ، والوقار المتكلف الذي تلبسينه .. حينما يدخل عليك هذا الرجل الطيب القلب ، الذي يتفانى في اسعادك واستجلاب رضاك .

لا استطيع ان اغالب هذا الاشفاق الذي يعطفني نحو هذا المخلوق الوديع الهادىء ، واود ان تفتحي له منبع الصفـاء في قلبك،ليتجاوب مع ما يبذله من تيسير اسباب الهناءة لشخصك، وان تبادليه جميلا بجميل .

لـكن شعوري بالسعادة او الثقة او الاطمئنان او الاشفاق لم ينسني الحقيقة الواضحة مهما احتجبت وراء هذا الستار الوردي الجميل

فليس سواد عيوني ، ولا بياض جبيني ، ولا رجولتي ولا بطولتي هي التي تعطفك نحوي ، فان حظي من كل هذا حظ النسيم من جمال الازهار ، يحبها ، ويحوم حولها،ويحمل اريجها، وينشره في الجو ، ولـكنه لا يستطيع ان يزعم للناس ولا لنفسه انه صاحب هذا العطر الجميل، او مالك هذا الشذى الرطيب !!

اذن ما الذي يعطفك نحوي ، ويثير فضولك فيتابعني في كل خطوة وكل لفتة ؟ انا لا ادري !! يا جارتا .. مـا انت جارة ! انت شيطانة ماكرة ، خيل اليك اني صيد،فرحت تحوكين حوله الشباك حتى يقع في حبائل اغرائك . لا .. لا. انك تحسبينني ضحية ساذجة ، يكفيها هذا الشعاع المنبعث من نظراتك النهمة،حتى تنجذب الى الحبالة ، وتتهافت كالفراشة على هذا الضوء الرقيق المنساب من لؤلؤ ثغرك الجميل ، او تترامى على البريق العجيب الذي ترسله عيناك الجميلتان ، فينفذ الى موطن رقيق ضعيف من شغاف قلبي ، ويومئذ لا يغني عن الفراشة ان ترفرف ، فان اجنحتها المحترقة لا تستطيع ، ولا ينقذها ان تفكر في الهرب ، لانها مسحورة مسخرة ، تعشق اللهب الذي يحرقها .

استمعي يا جارتي استمعي احدثك حديث العقل ، وأقص عليك من احاديث القلوب المحبة الصابرة ما تبيض له الصحائف ، ويكتب لاصحابها الخلود : الا تعرفين .. لـكن لا .. لا فما انت وهذا الحديث ، انه سوف يثقل على سمعك ، واخشى ان يثقل باجفانك ايضاً فتستغرقي في نوم طويل عميق ، وتحلمي احلامك الوردية السعيدة ، وتدعيني اعزف على هذه القيثارة الخرساء !!

اذن فاستمعي احدثك حديثاً آخر،قد يسرك ويرضيك بعض الرضا ، ولـكنه قد يغضبك بعض الشيء..سيسرك لانك امرأة، والمرأة صائدة تزدهي دائماً بمغامراتها ، ويسرها ان تستعرض بين الآونة والاخرى هذه القلوب المسكينة التي وقعت في حبائلها. يسرها ان تستمع الى الضراعات المتأوهة من حناجر الاسرى الذين رفعوا ايديهم ، واسلموا قلوبهم ، ومدوا رقابهم صاغرين لاقدار آسريهم . وسيغضبك لانك امرأة ايضاً ، والمرأة يزهيها ان تظل لغزاً محيراً ، وعقدة مستعصية على الحل ، ويسوؤهـا ان يفضح انسان تدابيرها التي دبرتها يوماً لاقتناص الفريسة ..

انت تذكرين ـ ولا شك ـ يوم جئت الى هذا البيت اول مرة ابحث عن مسكن خال ، وانك برزت من شرفتك ترقبين حديثي مع البواب عن هذا المسكن المتواضع، وانك تحولت الى شرفتك الخلفية حينما صعدت لفحصه ، وزدت على ذلك ان تدخلت في المسألة ، فزينت لي هذا المسكن على ما فيه من معايب وقلت يومها انه مسكن لائق لمن كان مثلي متوسط الحـال كما يبدو من هيئتي وهندامي ..

وبقدر ما لذعني هذا الاشفاق المر ، وهذه الغمزة الأليمة ، اغتفرتها ، اغتفرتها لعينيك الساحرتين ، ولو انك قد القيتهـا من غير اكتراث، فخرجت ناعسة تترنح بين جوانب فمك المشغول بهذا اللادن المعطر الذي تلوكينه بين اسنانك ، ويعبث به لسانك، وتسمع فرقعاته الصارخة المتتابعة خارجة من بين شفتين كفلقتي لهب.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كما اذكر جيداً هذه الثورة المفتعلة التي استقبلت بها زوجك الرجل الطيب ، محتجة لديه ، حانقة على صاحب المنزل .. كيف تسمح له نفسه ان يسكن شاباً عزباً بين العائلات الشريفة،واتهمته بالنفعية والانانية والمادية على حساب الاخلاق وكرامة الاسر المحافظة ، وهددت وتوعدت ، وزدت يومها فطلبت من زوجك ان يبحث لك عن مسكن آخر،ما دام هذا الوباء قد اصبح جاراً لك ، واوعزت اليه ـ زيادة في الخديعة وإمعاناً في الحيلة ـ ان يقلل من الاوقات التي يقضيها خارج المنزل،لانك تشعرين بالخوف والقلق .. واذكر كيف طمأنك هذا الـكهل القصير البدن ، وكيف اعلن انه واثق بك الى غير حد،وانه راض عن سلوكك كل الرضا ، واوصاك الا تـكترثي لهذا الجار الطارىء ، كما انه لم يكترث له حينما رآه لاول مرة ، لانه ـ كما يبدو من مظهره المتواضع ـ شيء غير ذي خطر ..

واذكر ـ مع الاسى والاسف ـ كيف القي اليك بهذه الحكمة الصـابرة : « اصبر على جار السوء ، حتى ترحل عنه او يرحل عنك » ، وكيف شبهني ـ سامحه الله ـ بهـذا الحيوان الاليف المعروف الذي تـكفيه نظرة غاضبة حتى يعود الى مزجره خاشع

الطرف ، كسير القلب .

وخرجت انت من هذه المعركة ظافرة ، وقد ضربت حولك سياجاً مصطنعاً من العفة الزائفة ، وكأنك اصبت عدداً من العصافير المساكين بحجرك الاملس الناعم الذي يصيب ولا يدمي ، فخدعت هذا المسكين ، وذررت في عينيه كومة من الرماد البارد وايقظت في نفسي شيئاً من الفضول الذي يغريني ان اقف موقف المهاجم ، ولكن هيهات .. لقد افلت منك العصفور الآخر ، فامسكته ـ يوم امسكته ـ من ريشه ؛ فرفرف بجناحيه ، وما هي الا لحظات حتى كان محلقاً في الجو ، يطير ويطير مبتعداً عن مواطن الخطر ، ويقف على قمة غير بعيدة ، تشرف على الميدان ، وقف يندب ريشه الجميل ، ولكنه يحمد الله لان قلبه بقي معه ، وسلمت له نفسه على الاحداث

و نظرت انت فاذا في يدك قبضة من الريش !!

وظللت حيث انا ، لم اتقدم الخطوة المقابلة التي كنت تودين لو قابلتك بها في منتصف الطريق .. ظللت كذلك اتقدم ، ان لم تكن خطواتي في الاتجاه المضاد الذي يبعد عني معناك كلما اقترب مني شبحك !! وعزت عليك الهزيمة يومها . فعدوت خلف الطائر الهارب ، وحلقت في مسابحه ، وترصدت طريقه ، و نصبت الاشراك تحاولين الايقاع بهذا الطائر المريد الذي اعتز عليك ، مهما كان الجهد المبذول .. أنت تجدين في اللحاق به ، وهو يجد مبهور الانفاس ، مضعضع الجناحين ، واهن الاعصاب ، ولكن خوفه من سحرك الآسر وفتنتك الطاغية يسرع به نحو موطن الجبن والحذر والانزواء . بلى .. ان رغبتك العارمة ، وثورتك العاتية ،

اوليمبيا

الآلة الكاتبة الالمانية التي فازت بجائزة الشرف للآلة الكاتبة العربية والفرنجية في معرض همبورج



اوليمبيا

هي الماركة الالمانية العالمية

الوكلاء : عزيز طعمة رحال وشركاه

بيروت ـ شارع المعرض صندوق بريد ١٢٧٦ تليفون ٧١ ـ ٢٨

دمشق : شارع ابن عساكر [حريقة] تليفون ١٣٧٢٢

عمان : شارع السلط

ومرارة الهزيمة ، كل اولئك يشد من عزيمتك ، ويؤكد اصرارك على التملك والاستئثار ولو بالجثمان الهامد البارد .

وخرجت من الجولة الثانية العاتية ظافرة بعد طول العناء ، ونفاد الصبر ، وتضعضع الجلد !!

ولكن .. بماذا ظفرت ؟ ها قد وهنت منه القوى، وتراخت عضلاته فهوى ، والقى بنفسه مختاراً في الجحيم إذ كان لا بد ان يقع في شراكك المنصوبة ، وبين احضانك الممهدة ، وتحت انفاسك المتلاحقة الملتهبة بحرارة العناد، المتأججة بشهوة الانتصار

ماذا القيت في هذا القلب المنزوي الكسير ؟ أخشى ان تكوني خدعت فبذلت الشاق المضني من جهود لا تعدلها هذه البقايا المبعثرة من حطام قلب ارهقته الحياة !!

واود لو عشت على ذكرى هذه الصورة البعيدة الحالمة لشباب تراءى لك على البعد مكتملاء، مفعما بحرارة الدم الدافيء المضطرم

لكن بصرك لم يكن مركزاً الاعلى خيال براق، ينبض بالحياة الناضرة ، لانه خيالك انت ، يمد لك في حبال الآمال العريضة الناعمة المترعرعة، يضاعفه حرمان موهوم، وفراغ مملول، وشباب فائر ، ولقمة سابغة ، في ظل كهولة وانية، موقرة بأثقال السنين ضاربة في ماديات الحياة ومعايش الناس، لا ترى من دون ذلك معنى للطمأنينة والاستقرار ورغائب العشير، وحقوق العواطف ، وقوى دفع الطبيعة الجارف، واماني القلب المتفتح للشباب والحياة والحب . لقد عطفت عليك وأسيت لك - انا صيدك المسكين المعذب بيديك - ورثيت لك وانت تجهدين غاية جهدك، وتجدين خلف هذا القلب الفارغ من حياته، وهذه النفس المتهافتة الموزعة، وهذا الهيكل المتهدم، حيث لا شبع لقلبك الثائر، ولا ري لروحك الظمأى .. ولكنها شهوة الانتصار تستبد وتستعلي !!

ها قد صرت في قبضتك المتشنجة عضلاتها خشية ان يفلت منها الطائر الاسير ، فاطمئني .. فما عادت له القوة الكافية ليفلت، وثقي انه قد القى اليك بنفسه طائعاً - او منهزماً - ولن يستطيع ان يروغ ان حاول ، فطيبي نفساً بهذه الغلبة القاهرة، ولكن ، ولكن افتحي بصرك قليلا وتمعني، وانظري علام قبضت قبضتك ؟ الدماء الدافقة التي تتدفق بين اصابعها، والحركة النابضة التي تحسها راحتها ، والصرخات المتأوهة التي تخترق اذنيك.. كلها تؤكد ان قلباً شاباً دافق الشباب يضطرب بين عضلاتها ..

لكن .. اواثقة انت انك لم تقبضي على ضباب ؟

يا حسرتا على شبابك الضائع ان كنت جهدت هذا الجهد ، وارهقك المضني كل هذا الارهاق وانت تقاسين الصحراء المحرقة، يقودك ظمأ العواطف اللاهثة الى سراب خداع قاتل .

يا ويلتا ان كنت تحفرين طبقات الثرى طبقة بعد طبقة، والعرق الصبيب يغسل وجهك، والجهد الشاق يخاذل عضلاتك، ويوهن قواك حتى تكل عزيمتك من طول ما جهدت ، ثم لا تظفرين الا برفات دفين لا تاريخ له ولا قدسية فيه .

لقد دان لك قلبي، فأرضى غرورك، وناجاك بالحب، وهتف معك بالجمال ، وتغنى معك بانتصارك عليه .

وما درى وهو يشبع شهوة الغلبة في نفسك، ويسبغ بقوة السيطرة في طباعك ، انه سينسى نفسه وهو يمثل دور العاشق المدله بحبك ، فيصبح العاشق الحق، السليب الارادة، والذي لا يدري الى اي حد هو مسوق ، وعند اي مدى يقوى على زمام نفسه فيقفها ان تتميع مع التيار .

آه منك ايتها القوة الآسرة المتجبرة !! ها هوذا قلبي على كفي ، اقدمه قرباناً لحبك بعد طول جهاد وحرص وامتناع . ذلك القلب الجبار المتمرد القوي المتماسك .. اصبح اسيرك بمحض هواه وحر إرادته، وكان حبه لك عنيفاً قوياً جارفاً، لانه ربيب عناد طال ، وصبر انتهى ، وتماسك تزلزل وانهار .

لقد كانت هذه هي القاضية وما كان اعذبها، وكانت هذه هي البداية ، فكيف ايتها الجارة ..ايتها الحبيبة..كيف تكون النهاية؟؟

كنا - منذ تلاقينا - مجنوناً يروضه عاقل ، فاصبحنا الان مجنونين يندفعان في الطريق العاري، يصيحان في ملأ من الناس، يعلنان حبهما الجارف .. بل جنونهما المهتاج الصاخب !!

فاية قوة تلك التي مكنت لعقل مضطرب مختل الموازين ان يتحكم في عقل متزن رشيد ؟؟

وأية معجزة صيرتني مغمض البصيرة ، سليب الارادة ، وتركتني سخرية نفسي قبل ان اكون سخرية الناس ؟؟

اي قدر ساخر جعلني أرى فيك - بقلبي بعد ان طال اغماض عيني - ينبوعاً من السحر ، واشعة من الحنان الدافيء الذي يثير الهوى ويوقد الشوق ، ويعصف بالاتزان ؟؟

أية فتنة طاغية فاجأتني منك بما لا اتوقع وجعلتني اكتشف بقربك جنة من السعادة، وكنزاً من النعمى ، وفيضاً من الجمال ؟؟

انها فتنة الهوى ، واقدار السماء ، وقوى الجاذبية وسحر الجمال ، ومعجزة الحب .

القاهرة — رضوان ابراهيم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الزمن الهادىء

☆

لمحمد احمد رمضان

•

القاهرة

☆

يا حبيبي الصغير ...
لعلك لا تعرفني ...
ساعطيك قطعة من الحلوى
لعلك تبتسم لي الان
وتهرع إلي ان رأيتني
في هذه الحديقة مرة اخرى ...
وستناديني بالخالة الكريمة
وسأمر بكفي رقيقة على شعرك
وأنا امنع نفسي من البكاء ..

***

ما جدوى أن أنصب منك
إبنا لي
وأنت الذي هممت بالفرار خوفا
حين أمسكتك ذراعاي .
لقد كان ممكنا ان أكون
تلك التي تبكي لغيابها عنك لحظة قصيرة
ولكن أباك .. اباك ؟!
ما أعذب هذه الكلمة على مسمعي :
لقد كان رقيقا متينا
يحمل في صدره سوداوية الجبال
وحين كان كلانا في التاسعة عشرة ..
وحين كنت أغمض عيني على صدره
كنت أحس
بان هذا التمثال الرقيق الرائع من الحب
لأصغر وأرق من أن يكون أبا لطفل .
لقد كان شيئا رهيبا أن يتزوج
ولكنه لم يكن كله ملك نفسه
إذ زوجوه من قريبته
ولم يره أحد وهو يذبل كالنبتة
في الأرض الغريبة عنها ...
وفي صباح هادىء ،
وضعوا خده على التراب ...

***

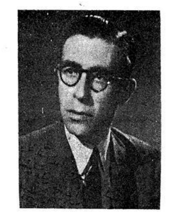
يا صغيري الحبيب ...
لعلك تستطيع البكاء عليه متى كبرت
وليهنك الله أنك لم تكن تعرفه ..
كنا نجلس متشابكين كالأزهار البرية
والطريق العام يجري ملتويا
تحت أقدامنا في حضن الجبل ...
وكان يرفع ناظره الى ظلال أهدابي
على عيني الزرقاوين ..
ثم يهتف فجأة :
يا لظلال اغصان الصنوبر
على صفحة البحيرة ! »
عيناي ؟.. آه ...
لكم وددت لو التقت عيناي وشفتاه
في وجهك الصغير
ولن أطلب بعد هذا
من الوجود شيئا آخر ..
ولكن ما نفع هذا كله ..
إنني حين أقف على قبره صباح كل أحد
أهمس لأذني : « لقد كان هنا ، هنا يوما ما
ثم ذاب .. رويداً رويدا ،
ولم يبق منه .. غير روحه
أسيرة هذا البناء الرخامي .. »

***

عد يا حبيبي الى امك ..
إنها تناديك
وساعود أنا الى مجلسي
في المنزل قرب النافذة
وسيمر الزمان
وانا ألهو باشغال الابرة
وأنظر بين لحظة واخرى
من وراء الزجاج
لأرى اشجار الطريق
وقد بدأت ترتدي ثوب الربيع ..
ثم أبتهل الى الله في صمت
أن لا يخمد ما تبقى
من هذه الجذوة المقدسة في قلبي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ضـلال



لأنور الجندي

الى الشاعر البير أديب

مـا زلتُ أبحثُ عن طريقي
في الفجر، في الليل العميق
في السفح، في الوادي السحيق
في الظـلّ، في النور الطليق
وأعودُ، يصفعـني ضميري
خجلاً، ويهزأ بي مصيري
وأعـودُ، في يأسٍ مريرِ
للأمس، للامس العتيقِ
وأعودُ، أبحثُ عن طريقي

***

ووقفتُ، أومىء للظلالِ
والنورُ، يمرحُ في التلال
نشوانَ، من خمر الدلال
يا ظلّ، يا نبعَ الخيـال
ألمحتَ، في الآفاق دربي؟
أرأيت، خلف الغيب قلبي؟
يهتزّ، من لفحات حي؟
وأعودُ، أعثر بالخيـالِ
وأعود، أخبط في الضلال

***

وذهبتُ، أجترّ اكتئابي
في البيد، أبحث عن رغابي
في البيد...؟ ما سرّ اغترابي؟
السرّ...؟ ماتَ مع الجواب
وهويتُ، فوق ضريح ذاتي
أبكي الشموع الذائبـات
أبكي الأماني الضائعات
وتلوحُ أوهـام الشبابِ
وأعود، أشرد في السراب

***

وهرعتُ، أنشد في السماءِ
نوراً، أحبّ من الرجاء
نوراً، يغيب بـه شقائي
هيهات... طوّحَ بي ندائي
وتشنّجتْ أوصال روحي
وجمدتُ، تفرقني جروحي
وجمدت، أسخر من طموحي
وصدىً، يولول من ورائي
عبثاً، تفتش عن ضياء

وهبطت، أحلم بالرمـالِ
وشممت، أجنحةَ الخيال
مـا لي، وللعنقاء، مـا لي،
والأرض تزخر بالجمال؟
وغرقت، في شكٍّ مريب
أقتات، من حُلمي الرهيب
سراً، تفجّر بالغيـوب
وطفقت، أسأل عن مآلي
وبقيت، ألهج بالضلال

***

هيهات... لم تثمرْ جهودي
ويئست، حتى من وجودي
ولمحت، في الافق البعيد
شبحاً، يدمدم بالنشيـد
يا شاعراً ضلَّ السبيـلا
خلِّ الكآبة والعويلا
سيظـل حلمك مستحيلا
مـا دمتَ عبـداً للعبيد
وتعود، تبحث من جديد

***

ووجمت، موصولَ الشهيقِ
واليأس، ينبض في عروقي
ووجمت، أحلم بالشروق
أين الطريق، الى طريقي؟
وعبرت، أشلاء الدهورِ
وشققت، أمواجَ العصور
في زورق الوهم المثير
ورجعت، ألهث كالغريق
للأمس، أبحث عن طريقي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فن التصوير في النصف الاول من القرن التاسع عشر

بقلم شاكر حسن سعيد
من جماعة بغداد للفن الحديث

اضحى الفن* منذ اواخر القرن الماضي يتجه الى الناحية التي لم يألفها الجمهور والذي يظل يهبه عبثاً القيم المدرسية ويقيسها بالمقاييس التي لا تمس فيه الكيان الحقيقي. وتظل اثناء ذلك الرؤى الانسانية وليدة الاحساس المباشر: احساس المتذوق في نطاق الشعور الغريزي او العاطفي وهو لا يهضم باية حال التضحية بالشكل المألوف لاول وهلة مفضلا التضحية بالمتعة العقلية في سبيل الابقاء على الوضع الطبيعي للاشياء. ولئن غدا الفنان اليوم ينعى على الجمهور احجامه عن الاخذ بالقيم الحديثة فذلك لانه مر بسلسلة الية من التجارب ـ وهو الذي مرن عينه وعقله على انتزاع الجمال من مواطنه مجرداً ـ الى الحد الذي يجعله يلمس بوضوح الجدار الذي يشيده المجموع دون الوضع الحقيقي للشعور بالجمال والتذوق ولم يعد يتفق واياه في الجمود على النظرة التقليدية والقديمة في الوعي والتذوق الفني متقحماً دونه ومتخذاً الموقف الشاذ بالنسبة له بل مفضلا الفردية في السلوك ـ وهو لا يخلو من علاقة بطريقة الفنان في التفكير وفلسفته في ممارسة الحياة ـ على معاناة العذاب الذي يسمره في مكانه من القطيع البشري. ومن ثم كانت اكثر المحاولات الحديثة وتصرفات الفنانين بعيدة عن الجمهور.

لقد اعتاد انسان عصر النهضة الاوربية حتى فترة الثورة الصناعية ادراك فن التصوير وتذوقه على انه محاكاة للطبيعة والانسان: الانسان القديس او الملك النبيل او المثري واخيراً رجل الشارع وذلك حسب تبدل القيم وانتقال اهتمام الفنان ـ وهو فرد في مجتمع ـ من مظهر الدين وسطوة النبلاء اسلاف رجال الاقطاع الى الاهتمام بسطوة الملوك بعد نشوء الحكومات الوطنية الى الاهتمام بالطبقة الوسطى بعد ان استمرت بالتضخم طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر الا ان مهمة التصوير اقتصرت على النمط التقليدي في التمثيل Representation وظلت رسوم ميخائيل انجيلو ورمبراندت والكريكو وبوسان وفيرمير(١) تؤكد على الفصل بين الخلفية Background والشيء وتتمسك بوصفية المحاكاة لا الخلق Reaction ولما حدث بعد في اواخر القرن الثامن عشر التبدل الخطير في ميداني الفكر والاجتماع بظهور فكرة الحرية والمساواة واندلاع الثورة الفرنسية ثم الحروب النابوليونية كان ذلك نذير اختلال في مضمار الفن ستردد صداه الاجيال التالية بعنف اذ ان شعور الانسان بحريته ومساواته للاخرين وقتئذ وانغمار القارة الاوربية بالكثير من الحوادث الدامية كالثورات والحروب التي خاضها نابليون بونابرت في كل قارة اوربا صبغ العصر بصبغة من الخيال ومال بالفرد الاوربي الى نشدان سعادته وسلواه في آماله وعاطفيته وهكذا سرعان ما انعكس ذلك في الفن فتوخى الفنان الطبيعة وجمالها الساذج مثلما لجأ الى الهاب العواطف الانسانية في لوحاته كما انتبه الى ضرورة التخلص من اي قيد يملي عليه نوع الموضوع ـ من الكنيسة ورجال الدين ومن النبلاء والملوك. وقد اصبح واضحاً لديه انه اذا كان لا بد من معرفة الحقيقة فليكن دونما واسطة اجتماعية او عقيدة(٢) ومن ثم اصبحت النزعة الرومانتية نزعة ذاتية كما اصبحت تمثل الانفصال لاول مرة بين الفكرة والصورة في العمل الفني(٣) وهو ما تحاشته النزعة الكلاسيكية قبلها وهكذا اضحت ايضاً فاتحة تغالب بين هذين الركنين يعود له ما ساد الفن طيلة القرن التاسع عشر وما يسوده الان من قلق واضطراب وعدم استقرار، ولكنها كانت في حينها

* الموضوع جزء من مقدمة لدراسة الفن المعاصر.

(١) وهؤلاء جميعا من مشاهير الرسامين في الفترة الكلاسيكية.
(٢) Encyclopedea of Art :مادة French ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩
(٣) Modern French Painters : Vilinski ص ٢٦٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ملائمة كل الملائمة لنفسية القارة الاوروبية الجريحة وشعور الاوربي الذي خاض غمار عدة ثورات وحروب وانقلابات والعلاج الموقت لنفسية العصر المريضة والتي تشبه الى حد بعيد نفسية اواخر القرن الماضي وهذا العصر الراهن . والرومانية في التصوير من من جهة نزعة ذاتية لانه اذا لم تكن ثمة رابطة تربط ما بين الفنان والجمهور فانه سينتجه في مثل هذه الحال الى نفسه يصدع بما تمليه عليه ويختاره، وهي من الجهة الثانية تفصل بين الفكرة والصورة لان تحرر الفنان الرومانتي من اي قيد سابق كان يسمره امام عواطفه ومشاعره او بالاحرى يقصر اهتمامه على ذاته وافكاره التي سوف يبثها خلال العمل الفني ولا يحفزه للبحث من اجل اكتشاف الاسلوب الجديد لتنظيم القيم الشكلية له ومن ثم إحكام الصلة بين اجزاء الصورة المرسومة والفكرة التي تستوعبها.ومن هنا اصبحت هذه النزعة على النقيض من سابقتها فهي تعنى بالفنان اكثر من العمل الفني(١) وهي تبني ثورتها على ناحية الفكرة المرسومة والاسلوب الفني . ولكن هذا بالذات مما كان يتفق وحالة العصر فهو اذن امر طبيعي وكان لا بد من ظهور «جويا» و« ديلاكروا » و« ترنر » مثلما كان من صميم تاريخ التطور العضوي لفن التصوير .فالانهيار في القيم الذاتية سيعقبه انهيار آخر للقيم الشكلية ولكن ذلك لم يتيسر قبل مرور الفترة الواقعية Realism

اتت احكام الثورة الصناعية فاصلة .فقد كانت تحويراً سريعاً للحياة الانسانية الاقتصادية ثم الاجتماعية والفكرية .بدأت بالاولى فاحدثت انقلاباً في وسائل الانتاج ومقداره ثم اضحت السبب لازدهار سريع للعلم وسيادة نمط جديد للتفكير من ثماره نظرية « دارون » في علم الوراثة واراء «هيكل » المماثلة في الفلسفة ومثالية « نيتشه » في الاخلاق(٢) اما الحياة الاجتماعية فقد ازدهرت بالمقدار الذي رسخت اقدام الطبقة الوسطى وملأت جيوب افرادها بالمال في حين بدأت حياة جديدة للطبقة العاملة التي اخذت بالنمو شيئاً فشيئاً وكان لها فيما بعد تأثير عظيم خصوصاً في المجال السياسي . وقد بدا لفن التصوير في هذا الوقت ان سيصمد ويتماسك حتى النهاية فقد افاد من النظرة الجديدة الى الاشياء . النظرة التي هي وليدة تبدل حياة الافراد الاقتصادية من جهة وهضم القيم الرومانتية في الحياة الاجتماعية والتي تم تطبيقها عملياً من جهة ثانية . فلسوف تجهز النزعة الواقعية الآن على بقايا القيم الذاتية للعمل الفني كما تبدأ بهدم القيم الشكلية فهي لن تؤكد على اختيار الفنان الرومانتي للموضوع المرسوم لان الاختيار بذاته تفضيل بين شيئين او اكثر في الطبيعة ولكنها تلتزم وصف الواقع الطبيعي كيفما يظهر بحسناته وسيئاته ذلك ان الطبقة الوسطى التي ضخمها كثيراً الثورة الصناعية اخذت تملي الان ذوقها، والذي صقله من ناحية فكرة المساواة والحرية وليدة اواخر القرن الثامن عشر ومن ناحية اخرى الاهتمام بالواقع بعد ان اظهرت الحياة الاقتصادية الحديثة قيمته .وهكذا استوت لديها في الاهمية كل المواضيع دونما تمييز على انها جميعاً مظاهر متكافئة لواقع واحد ستعالج فيه فكرة المساواة مثلما تؤكد حرية الفنان. ولم يعد الفنان يختار نماذجه من الطبقة النبيلة او الوسطى المثرية او العامة بالذات ولا يؤكد على رسم منظر طبيعي او حادثة اسطورية كمواضيع مثيرة او منظر البائع والتاجر والفلاح كمواضيع شعبية بل راح يعتبرها جميعاً مادة جاهزة للرسم ومع ذلك فان مثل هذا التبدل الخطير لم يمس فن التصوير في الصميم وبقي الفنان يحافظ على مبدا نقل الواقع كما يظهر للعين(١) مثلما كان يفعل اسلافه من الفنانين منذ عصر النهضة الاوربية وبقي المتذوق يتذوق الاعمال الفنية مباشرة بما سيوحي له المنظر من ذكريات وملامح سهلة الفهم هي من صميم بيئته ومجتمعه .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

الا ان هذا لم يلبث ان تبدل واصبح لا بد في رسم الواقع من اختيار . ذلك ان الحياة وقتئذ كانت عرضة للتبدل السريع فالثورة الصناعية في عنفوانها،والعلوم بسببها في ازدهار والرسام الذي وجد نفسه في نهاية الطريق في مجال القيم الشكلية للعمل الفني سينفذ الى آفاق جديدة لم تكن في الحسبان ولسوف يتلقى التبدل الاول من جهة لم تخطر بباله . ذلك ان الآلة ستهاجم الفنان . وستهاجمه من الناحية التي ظن انه انجزها منذ امد طويل و«الكاميرا» لن تكلف صاحبها هذا المجهود الذي تكلفه المصور . وهنا في هذه اللحظات الحاسمة سوف يظهر الفنان الواقعي في وصفية جديدة وسيبدأ بالهدم من ناحية الصورة لا الفكرة فهو يتحدى الآلة كما يظهر انفعاله بالعلم ولكن على حساب الشيء المرسوم والمتذوق.وهذا الفنان الجديد هو الفنان الانطباعي سيد النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

بعقوبة - العراق
شاكر حسن سعيد

(١) Modern French Painters : Velinsky ص ٢٦٩

(٢) الاشارة هنا الى (نظرية التطور) لدارون وفكرة هيكل في تطور المجتمع ثم نظرية نيتشه عن الانسان الكامل Superman التي هي تطبيق لقاعدة « بقاء الأصلح» الداروينية .

(١) يستثنى من ذلك بعض الرسامين الذين هاجوا الاسلوب لاول مرة وان توسلوا بالفن كالرسامين الكاريكاتوريين، ودوميه وغيره ممن ضحوا بالتفاصيل

للكاتب الانجليزي بلاكمور

لورنا دون

ترجمة السيدة ماهرة النقشبندي



لورنا دون قصة عاطفية تلعب مناظر الطبيعة فيها دوراً كبيراً وتقع حوادثها في اكسمور في القسم الجنوب الشرقي من بلاد الانكليز، في مقاطعة حولتها هذه القصة الى مزار يؤمه عشاق الادب الذين فتنتهم هذه القصة من كل فج عميق. وكانت المقاطعة نفسها موحشة تثير الهلع في النفوس ولا يجرأ على الاقتراب منها انسان في اواخر القرن السابع عشر ذلك القرن الذي وقعت حوادث القصة في نهايته كما يظن.

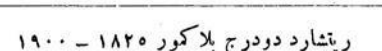
ويقص القصة بطلها جون رد، وهو فلاح من مقاطعة سمرست من الطبقة الوسطى في ذلك الزمن في انكلترا. وتبتدىء بطفولته، ففي يوم ميلاده الثاني عشر يتشاجر مع طالب آخر حاول ان يسخر منه وهو نا، عن مسقط رأسه في مدرسة داخلية، ويفد عليه في تلك اللحظة خادم عجوز يدعى جون فراي يحمل اليه نبأ مصرع ابيه على أيدي عصابات الدون العاتية اثناء غزوة من غزواتها على الآمنين الضعفاء من جيرتهم. وهم جماعة غلاظ الاكباد كانوا مصدر رعب للمنطقة باسرها. وبينما كان في طريقه الى اهله تلاقى ليلا مع جماعة من هؤلاء العتاة وهم يحملون الاسلاب ورأى معهم فتاة صغيرة اختطفوها اثناء تلك الغزوة

ولما وصل المنزل وجد امه قد ذهبت منفردة الى رئيس هذه الجماعة الشيخ انسور دون لتطلب منه اجراء العدالة والتحقيق في امر مقتل زوجها. وقد استقبلها بمظاهر الاكبار. ولكنه اخبرها ان زوجها جلب المنية لنفسه بتدخله فيما لا يعنيه مع جماعة شريفة منصرفة الى عملها. ثم مد يده اليها بهميان من النقود ولكنها رمته في وجهه انفة واحتقاراً.

وكبر جون في السنوات التالية القليلة وبلغ الحلم، وكانت له قوة جبارة في جسد قوي التركيب، لم يكن لاحد من الدون شبيهاً له. وبينما كان يصيد السمك في مياه بج وارتي وهو في عنفوان الصبا، زلت قدمه فوقع فاقد الوعي وحمله التيار السريع مسافة بعيدة وحينما عاد الى وعيه رأى فتاة صغيرة راكعة الى جانبه، وقالت له ان اسمها لورنا دون، وان الدون سيقتلهما معاً اذا اكتشفوها سوية، على الرغم من ان هؤلاء يلقبونها بالملكة الصغيرة تحبباً. ولكن على الرغم مما حذرته منه فقد اخذ طريقه بوساطة ذلك الممر السري لملاقاة لورنا عدة مرات دون الاهتمام بما قد يجره ذلك عليه من اخطار.

ومرت سنوات على ذلك حضر في نهايتها ساعي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



ريتشارد دودرج بلاكمور ١٨٢٥ ـ ١٩٠٠

يقول النقاد لا شيء يستحق الذكر في حياته بين ميلاده ووفاته. كان كبطل قصته جون رد في دراسته ولكنه لم يكن شبيها له في قوته الجسدية ومشاكساته. كان كثير الحياء في المجتمعات. تزوج عام ١٨٥٢ سراً ليتجنب الخلاف العائلي بسبب اختلاف المعتقد الديني بينه وبين عروسه. بقي يزاول مهنة التدريس حتى عام ١٨٥٨ ثم انصرف الى الكسب عن طريق زراعة اشجار الفاكهة، تلك المهنة التي لم تدر عليه رزقا كبيراً. وقد ربى دالية كبيرة اطلق عليها اسم « جون رد » بطل قصته لأنها كانت منتجة وكبيرة جداً.

وفي سنة ١٨٦٩ كتب بلاكمور اعظم قصصه « لورنا دون » وقد رسم مناظرها من المنطقة التي عاش فيها اباؤه الأولون وضمنها خرافة جماعة الدون الذين لم يثبت وجودهم تاريخيا. لكن هذه القصة العظيمة لم تنل اعجاب كاتبها وقال انها عمل صبياني. ولم تنل القصة اعجاب الجمهور في بادىء الأمر ولم يبع في الطبعة الاولى منها في بلاد الانجليز سوى «٢٠٠» نسخة. ولكن حدثت المعجزة بعد ثلاث سنوات فاقبل الناس على قراءتها اقبالا لم تشهده قصة قبلها، وسبب ذلك ظن الجمهور ان حوادثها ذات صلة باسرة المركيز لورن الذي زفت اليه ابنه الملكة فكتوريا في ذلك الوقت الأميرة لويز. وبذلك لاقت هذه القصة التقدير والانتشار في موطن كاتبها كما لاقته في امريكا، الأمر الذي كان موضع دهشة بلاكمور. لقد كانت صحة بلاكمور سيئة طيلة حياته وكان يصاب بنوبات عصبية شديدة من نوع الصرع. واصيب في سنة ١٨٨٧ بشلل جزئي استمر حتى نهاية حياته. والقصة كما يتحدث عنها النقاد خلو من الصور المثالية التي كان الاصلاح يرمي اليها في عصره عن طريق الأدب، فان بطل قصته جون رد لا يثور للفضيلة، وانما يغض الطرف عن الآثمين ما داموا لا يتصدون لضرر، من قريب او بعيد.

المحكمة المسمى جيرمي ستيكل يحمل له دعوة بالحضور لاداء شهادة امام القضاء في لندن. اما سر ذلك فلم يجر له ذكر في القصة، او سبب يستدعي ذلك الذهاب ولم يعرف له جون سبباً. ولكن بطل القصة قضى اوقاتاً في العاصمة حيث لفت الانظار اليه امران : ضخامة جسمه وقوته. وقابل قاضي القضاة جفريز الذي اخبره ان النبلاء المحليين يداً واحدة مع الدون في كل ما يقترفون من اثم ، وقد بدا ذلك واضحاً من عدم رغبتهم في اتخاذ اي اجراء ضد عدوانهم على الآمنين. ويعود جون اخيراً الى اهله في مرست بعد ان رأى انه كان مخدوعاً في الذهاب الى غاية غامضة في العاصمة .

مشهد الحب

والان ، ليس امامي شيء اعمله الا ان انتظر ما يأتي به الغيب مندفعاً وراء الطيش غير مهتم بشيء الا جلب انتباه لورنا ، واغتنام فرصة التحدث اليها حديثاً قصيراً . لم يكن بد من ترك الرجال الذين يعملون في المزرعة مبتعداً عنهم بقدر المستطاع بعد ان جعلتهم ينهمكون في العمل انهماكاً لم يكن يستطيعه احد من الذين حولي استطاعة مرضية . وبعد ان رأيت مقدار ما نالهم من الجهد ، وان ليس في استطاعتهم اللحاق بي ، واكثر من ذلك غير محتمل ان يتحدثوا شيئاً عني لانني اعطيت لكل واحد هدية مما احضرت معي من لندن . عندئذ صممت على المضي الى الهدف الذي رسمته معتمداً على سرعتي دون التردد ولكن في نفس الوقت كنت مستعداً لاستقبال اسوأ النتائج لهذا العمل على ان اجرب العودة الى البيت في وقت العشاء .

ولا ادري لماذا ذهبت في اول الامر الى قمة المرتفعات الصخرية ذات الفجوات حيث اتفقنا على ان ارقب منها أية علامة او اشارة . وقد تأكدت مؤخراً على انني رايت « بعد فوات الوقت » ان الصخرة البيضاء مغطاة بقطعة من قماش « الاشارة التي تعني ان لورنا تريدني » وقفت لحظة مندهشاً من سوء حظي لانني ربما قد تأخرت اكثر مما يجب عن تلبية نداء التي يهفو القلب اليها . وبعد ان رمقت بحزن كل شق وصخرة لاتأكد من من ان احداً لم يلاحظ حركاتي ، انطلقت الى غايتي غير مهتم لما قد تتعرض له قدماي او عنقي من خطر الدوران حول الصخور الخارجية لاصل الى المدخل القديم .

ليس في امكان قوة ان توقفني عن عزمي ، ولم يطل الوقت مع انه خيل الي ، وكأنه دهر طويل ، قبل ان اصل الى مدخل الصخرة عند رأس مجرى الماء اللزج ، واحدق في الوادي الضيق الهادي حيث يسكن قلبي المجنون بحب لورنا . وعلى الرغم من شكوكي في صواب عملي، وعلى الرغم من شعوري بما علي لاسرتي من واجبات ، وعلى الرغم من شعوري بما يلقى على الرجل من مسؤوليات وما يستوجبه حب اهلي العظيم فانني احسست بان قلبي هناك دائماً ، على ما في ذلك الاحساس من حماقة ، لكنها حماقة كانت تملأ روحي بالاطمئنان للجري وراء اشباحها .

ـ ومت حولي طيور تغرد جذلى في أشعة شهر آب الذهبية وبدت الاشجار مرتدية حلة من الروعة التي يضفيها عليها انحدار الشمس الى احضان الافق الغربي . وغدت التجاعيد في سطح الماء امواجاً صغيرة تحركها النسمات في بطء رتيب . وتواريت هناك غير مهتم باي شيء ، مع ان احساساً في كياني كان ينبئني ان شيئاً بعد ذلك سيحركني كالصورة او كالحلم . وجرى كل شيء حولي ناعماً حالماً على حين كان قلبي يتلفت بين اضلاعي واخيراً بدا لي شبح غير واضح لكنه كان فاتناً ونحيفاً في الظلال المرتعشة ، يبحث هنا بخفة ويتطلع هناك بهدوء ، وكانه لا يدري ان يسير بخطواته الحائرة خلال الاشجار المتكاثفة والحقول الفسيحة . . من انا لاتربص ، او اشك ، او انظر اليها من بعيد ، ماذا يهم لو قتلوني الآن ما دامت هناك دمعة واحدة ستسكب على قبري ؟ ولذلك انطلقت حالاً كالرصاصة غير عارف ان ذلك لم يكن من شجاعة اصيلة في وانما كان من الحب المحتبس الذي وجد امامه الطريق مفتوحاً. لا ادري اكانت لورنا خائفة من منظري، او مما سأقوله لها ، او مما يدور في خلدها عني. كلما اعرفه هو انها نظرت الي وجلة مذعورة بينما كنت امني النفس برؤيتها مبتهجة للقائي . لعل فرحي كان اقوى من ان تطيقه الفتاة او تستجيب له. والحقيقة لقد شعرت بانني نسيت نفسي على حين كانت مالكة زمام نفسها . ان هذا يجعل الرجل يتخبط في دياجير من الافكار ما لم يكن من ذلك الطراز الحقير من الناس الذي يعتقد ان جميع النساء مرائيات . وتقدمت اليها في بطء مدفوعاً بما يكنه قلبي الملتاع وقلت لها في نبرة حزينة كل ما كان يصطرع في نفسي لاقوله لها ـ سيدتي لورنا ، احسب انك كنت في حاجة الي . ـ نعم كان ذلك منذ زمن بعيد ، قبل شهرين او اكثر يا سيدي . قالت هذا وادارت وجهها عني وكان كل شيء بيننا قد انتهى . لكنني احسست بدوار يعتريني وخوف يستولي علي حتى ضاق تنفسي وكأنني اختنق ، فلم استطع ان ارد عليها وخلت انني فقدتها وان هناك من فاز بها دوني . فحاولت ان استدير

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وارحل بعيداً دون ان اتفوه بكلمة .

لكنني لم اتمالك عواطفي فبكيت بكاء مكتوماً كان الحماقة نفسها ، وقد ندمت عليه اشد الندم ، ولكنه كان اقوي من كبريائي فلم استطع كبحه وبدا يجر وراءه عالماً مفعماً بالاشياء . وسمعته لورنا فاسرعت الي وعيناها الساحرتان مملوءتان بالعجب والتساؤل والرحمة والعطف المتناهي وكانه ادهشها ان تعرف انني اكن لها اكثر من الاعجاب البسيط .

ومدت الي كفها فامسكت بهما ورحت احدق بها ملياً ، وراحت تهمس بصوت ناعم رقيق .

ـ ايها السيد ريد لم اكن اعني اغاظتك .

ـ اذا كنت تعنين اغاظتي فليس في الوجود من يستطيع ذلك .

واندفعت تلك الكلمات من اعماق قلبي ، لكنني كنت خائفاً من النظر اليها لان عيني لم تقويا على ذلك .

واجابتني وكانت هي الاخرى ترتجف ـ لنترك هذا المكان الذي لا يخفينا فيه شيء ، انهم يراقبونني ويظنون بي الظنون في المدة الاخيرة ، تعال الى الظلال يا جون . كنت على استعداد لان القي بنفسي في وادي ظلال الموت « كما وصفه المرحوم جون بنيان » لاجل ان اسمعها تدعوني باسمي جون حتى لو كان الشيطان يكمن لي هناك ، واليأس يتربص بي ليحول بيني وبين الامل . ومشت فوق العشب الندي فتبعتها مخلفاً جميع مخاوفي ورائي ظهرياً ما عدا الخوف من فقدها . لم يكن في مقدوري الا ان املأ عيني من محاسنها وهي تسير امامي بجمالها وعذوبتها وشعورها بما هي عليه من سحر وفتنة . وقادتني الى عريشتها الكثيفة التي تحدثت عنها سابقاً . وكانت تاخذ بالالباب في الربيع ، فكيف بها في عنفوان الصيف ؟ ومع ان خيالي قد مرت به اطياف من جمالها وروعتها ، الا ان قلبي لم يعرها اي اهتمام ، ولم تمر به الا كما يمر الماء المتدفق ، وكل ما بدا لي لم يكن الا ما كان يزخر في قلبي من شعور عنيف نحو الفتاة التي تتحرك بلطف خائفة من النظر الي .

كانت قوى حبي المستعر مسيطرة عليها ، تلك القوى الجديدة عليها ، المجهولة لديها ، وتعطلت لغة الكلام وحتى قوى التفكير الواضح واستحالت الى كتلة من الاحساس والشعور الغريب يمازجه ألم لذيذ . لم يكن في مقدورها ان تنظر الي او حتى ان تنظر بعيداً ، وأحنت رأسها تنظر الى الارض مرتبكة خجلى مني ومن نفسها بصورة اقوى .

الاديب



☆

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها شهر يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : ١٥٠ قرشا مصريا او ٦ دولارات ونصف

في الولايات المتحدة ١٠ دولارات في الارجنتين ١٠٠ ريال

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ١٢٠ ليرة كحد اعلى

في الخارج : ١٤ جنيها مصريا او استرلينيا او ٦٠ دولار كحد اعلى



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة

•

ادارة الاديب : باب ادريس ، شارع الكبوشية

تليفون { الادارة : ٤٧ ـ ٩٢ / المنزل : ٣٧ ـ ٤٨ }

Tél. { Direct. : 92 - 47 / Dcle. : 48 - 37 }

☆

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : **البير أديب**

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي:

مجلة الاديب ـ صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت ـ لبنان

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتركتها منفردة غارقة في افكارها على الرغم من شدة قربي منها ورغبتي الملحة في احتوائها بين ذراعي وراحت يدها اليمنى تتراخى واستقرت على العشب . لم اجرؤ على اختلاس نظرة من وجهها . كانت الحياة والموت كامنين وراء اول نظرة تلقيها علي فاما النصر او الهزيمة وبقيت مترقباً انتظر النتيجة .

مر وقت لا ادري طال او قصر قبل ان احس بالتعب وقبل ان ابتديء بالتفكير او الرغبة في جواب . ورفعت لورنا جفنيها ببطء ، فالتمعت بينهما دموع حائرة وراحت تنظر الي نظرات فيها قلق وشك . لم تقابل عيناي من قبل مثل هذه النظرة التي وسعت كل شيء . وكان كل ما استطعت ان اتفوه به هو ان هتفت : — عزيزتي ، هل تحبينني ؟

فاجابتني وهي تبعد عينيها عني وقد ارتخى شعرها الفاحم وغطى وجهها ، وكأنها تريد ان تحجب عن عيني جمالها . — نعم انني استلطفك كثيراً .

— لكن هل تحبينني يا لورنا ، هل تحبينني حباً يفوق كل شيء في الوجود ؟

— لا ، تأكد انه ليس كذلك . والان لماذا يجب علي ان احبك كهذا الحب ؟

— في الحقيقة لا ادري لماذا يجب عليك ان تحبيني بهذا الشكل ، ولكنني ارجو من اعماق قلبي ان يكون كذلك . لورنا اما ان لا تحبيني أو أحبيني كما احبك حباً عارماً لا يفنى الى الابد .

— جون ، ان حبي لك عظيم ولا اريد ان احزنك ، انك من اشجع والطف وابسط الرجال ، اعني الناس ، انني اعجب بك جداً يا سيد ريد ، وافكر بك في كل يوم تقريباً .

— ان هذا لا يكفي يا لورنا ، انني لا افكر في كل يوم فحسب بل في كل لحظة من حياتي ، فهي لك . انني اضحي باهلي لاجلك وبكل حبي للدنيا الى جانبهم وبالواجب المفروض علي لاولئك الاعزاء الذين تربطني بهم صلة الدم ، واضحي بحياتي لك وباملي في الحياة وما وراءها . اتحبينني بمثل هذه العاطفة ؟

قالت لورنا — لا ابداً ... انني اعجب بك كثيراً حينما لا تذهب في اظهار عواطفك مذهب المبالغة والتهويل . واحب ان اراك وكأنك تملأ وادينا ببطولتك واحب ان اجري وراء الخيال الذي يصور لي حتى كارفر لا شيء بالنسبة اليك — لكن ان احبك بمثل ما تخيلت ما الذي يحملني على حب من هذا النوع ؟ وخاصة حينما طلبت معونتك بوساطة الاشارة التي اتفقنا عليها ثم انتظرت شهرين او اكثر فلم تستجب لندائي . فاذا كنت تحمل لي عاطفة بهذا العنف فلم تركتني تحت رحمة الآخرين يفعلون بي ما يشاؤون ؟

— يفعلون ما يشاؤون . آه يا لورنا ألا أحول بينك وبين الزواج من كارفر ؟

— لا يا سيد ريد ، لا تجزع بهذا الشكل ، ان مرآك يخيفني حتى لا اقوى على النظر اليك .

— لكنك لما تتزوجي ؟ افصحي عما يدور في خلدك ولا تجعليني اتخبط في الظلام .

— بالتأكيد لما اتزوج يا سيد ريد . اكنت تراني هنا لو كنت متزوجة ؟ او تظن انني كنت اسمح لك ان تتمادى في اظهار عواطفك وان تمسك يدي ، وتضحكني ، شأنك دائماً وفي اوقات اخرى تخيفني .

كانت دموع الاسف والتأنيب بادية في عينيها السوداوين الحالمتين ، حتى اخبرتها في كلمات قلائل عما بدا لها اهمالا مني وما هو الا لغيابي الاضطراري المؤسف الاليم ، وقد جربت عبثاً اخبارها بشكل لا يسبب لها من الازعاج الا قليلا . وحينما استمعت الى كل ما قلت ورأت ما احضرته لها من لندن ذلك الذي لم يكن غير خاتم من اللؤلؤ يتوسطه حجر من الياقوت الازرق ، وهو اجمل ما استطعت الحصول عليه ، عندئذ اطلقت تلك الدموع الحبيسة في اجفانها فانهمرت على وجنتيها ، وتحركت وجلست ملتصقة بي حتى شعرت بالرجفة العنيفة التي تنتاب شاة حبيسة تسمع ثغاء حملها ولكنني سرعان ما استعدت هدوئي في غير ما جلبة . ورفعت يدها اليسرى وتأملتها ملياً بعين الهوى منذهلا من جمال تلك الشرايين الزرقاء المتشعبة في ذلك الاديم الناصع البياض من بشرة يدها والنهايات الرائعة التي تتلاشى فيها . وقد بعث فيها ذهولي شيئاً كثيراً من المرح ، الذي كان مسبباً عن جمالها الرائع الذي لا تحس به ، والتي لم تكن مولعة باستجلاء ما فيه من محاسن . وقبل ان تستطيع التفوه بكلمة واحدة او تدرك ما كان يدور في خاطري وباسرع مما اعتدت ان امد يدي في المصارعة كان خاتمي في اصبعها فانسجم لون الياقوت الازرق مع الشرايين واللؤلؤ مع الاصابع الناصعة الفاتنة . ورفعت رأسها الي وقالت وقد علت وجهها حمرة الخجل بشكل لم ارها فيه من قبل .

— آه ما امكرك يا سيد ريد ، لقد كنت احسبك من البساطة بحيث لا يخطر على بالك عمل من هذا القبيل . لذلك لا عجب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من مقدرتك على اصطيادك الاسماك كما رايتك في اول لقاء .

ـ هل استطعت اصطيادك ايتها السمكة الصغيرة ؟ ام سأبقى طيلة عمري انصب لك الشباك ؟

ـ لا هذا ولا ذاك يا جون انك لما تصطدني ، مع انني استحسنك وآنس بك وانك اذا ابتعدت عني فسيزداد استحساني لك وحنيني اليك . اما ما يتصل بصيدك الخائب فان كثيرين يحاولون ما تحاوله الآن وانا اسد في وجوههم منافذ الآمال حتى اخبرك عكس ذلك .

وبعينين مفعمتين بدموع خيل الي انها انبثقت من رغبتها تلبية نداء حبي المدمر ـ وضعت شفتيها البريئتين الساحرتين اللتين ارتسم عليها مزيج من الابتسام والرغبة في مشاركتي دموعي ، فوق جبيني الملتهب الذي ارتسم عليه الاضطراب والشك والشوق الملحاح .

ثم انتزعت خاتمي من اصبعها الذي يشبه في بياضه غصناً من الثلج وقدمته الي ، ولما رأت ما ارتسم على وجهي من خيبة واسى مسته ثلاث مرات بشفتيها واعادته الي بلطف قائلة :

ـ جون لا استطيع اخذه الآن ، والا كنت اخدعك . ساحاول ان احبك بكل قواي كما تستحق وكما تشتهي فاحتفظ به لي حتى ذلك الوقت . فان هنالك صوتاً من الغيب ينبئني بانني ساحصل عليه بعد وقت وجيز . ولربما ستأسف حينذاك ، لان مخلوقة مثلي قد احبتك بعد فوات الاوان .

ماذا كان بوسعي ان افعل وانا اسمع لهجتها الحزينة ، سوى ان اقبل آلاف المرات تلك اليد التي رفعتها لتحذرني ، وان اعدان اتقبل الموت راضياً وامامي بصيص من رجاء بحبها على ان اعيش الى الابد بلا ذلك الرجاء محاطاً بكل مسرات الحياة ؟ كانت تبدو رائعة الجمال باهدابها الوطفاء المرتعشة وعينيها اللتين تنفثان سحراً وبريقاً عجيباً وقد اكتسى خداها حمرة الشفق ، فاضطررت الى ان ادير وجهي بعيداً مغلوباً على امري من ذلك الجمال الآسر . وهمست خلال شعرها المرخي كالغيوم الكثيفة المثقلة :

ـ يا اعز عزيزة ، يا سر وجودي ، وحي للحياة . كم ساتنظر لاعرف ، كم سابقى معذباً اتخبط في دياجير الشك حتى تنزلي من عليائك وجمالك الطاغي وتنظري الى هذا الفلاح الخشن المسكين الجاهل الامي . وقالت لورنا بحنان : تعمدت ان اثيره في شعورها ـ ؟ ـ لا احب ان اسمعك تهين نفسك ، لست خشناً ولا امياً ، وانك لتفهم اكثر مني بكثير . وقد تعلمت اليونانية واللاتينية كما اخبرتنا في وقت مضى . وقد تلقيت علومك في احسن مدرسة في غرب انكلترا . لا احد منا يقارن بمعارفك ما عدا جدي والميتشار « المتعلم جداً » وبالرغم عن انني ضحكت على طريقتك في الكلام ، الا ان ضحكي لم يكن الا لمداعبتك فحسب ولم اقصد اغاظتك به ولا اعرف انني قصدت ذلك في يوم من الايام .

ـ اذاً لن اغضبك بعد الآن يا جون ، وانني اعني ما اقول ، والآن ارجوك ان تهدأ .

كنت مأخوذاً بسماعها تدعوني جون ، وهي ترده كثيراً بصوتها الموسيقي الساحر ، منحنية علي وخيال الدموع يلمع

LES CAHIERS DU SUD

•

10, Cours du Vieux Port — Marseille

Directeur - Fondateur : **JEAN BALLARD**
Rédacteur en Chef : Léon - Gabriel GROS

•

Les Cahiers Du Sud, l'une des doyennes parmi les revues françaises demeurent aussi l'une des plus jeunes

Ils sont sans complaisance au goût du jour, mais attentifs aux traits durables de l'époque.

Ils maintiennent les positions essentielles de l'esprit

•

Ils publient dans chacun de leurs numéros:
des textes, des études groupés autour d'un auteur, d'un thème, d'une question ; des anthologies poétiques étrangères ; des textes curieux, rares ou inédits français et étrangers.

Ils ont publié un numéro spécial sensationnel sur **l'Islam et l'Occident**

Ils répondent ainsi aux aspirations des lecteurs cultivés qui, soucieux d'approfondir ce que l'on se contente souvent d'effleurer, croient de plus qu'on s'affirme de son temps en ne s'exilant d'aucune époque.

Abonnements 1953 :

France, Six numéros dans l'année, frs : 1.000
Etranger, « « « « 1.300

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

منعكساً في اشعة عينيها، حتى ان جزءاً من يدي الخشنة اخذ يتسلل تحت ثنايا ردائها وحول خصرها البض المتدفق بالحيوية، في اسلوب لا يخطر على بال ولا تقوى الكلمات على وصفه ، دون ان اخشى رقيباً او اذى كما خيل الي لان يدي كانت خلف خصرها . ولكن يدي وقفت عند ذلك الحد وتظاهرت بانني لا اقصد شيئاً واخذت اقطف ازهاراً سببت لي رائحتها بعض الاذى.

وراحت لورنا تتكلم مسرعة حتى ان اي عاشق لا يستطيع خداعها ، وهي تراقب اضطرابي اكثر مما ينبغي .

ـ ان الوقت قد ازف لذهابك الى والدتك . لقد احببتها كثيراً من خلال كلامك عنها وعلى ذلك فلا ارغب في خداعها

فقلت لها بخبث: ـ ان خير طريقة لاثبات هذا الحب هو ان تحبيني باخلاص . فضحكت من قولي هذا ضحكة كلها سحر وفتون وتحريض ورمتني بنظرات فيها اقبال وادبار وعلت وجهها حمرة من الخجل حاولت ان تخفيها بضحكتها الساحرة، تلك الضحكة التي علمت منها واثقاً ، وكأنها هي التي اخبرتني ـ المعلومات التي لا تقوم على اساس ملموس ـ جعلتني واثقاً وقلبي يحترق ملتهباً بين اضلاعي ، وعيناي خجلتان من عينيها ، وعيناها تستحيان من عيني، علمت بصورة موقتة او الى الابد ان لورنا دون بدأت الان تحبني وستمضي في ذلك الحب .

***

واخذت تهبط الى الوادي غير عالمة انني انظر اليها لانه لم يدر في خلدها ـ كما خيل لي خطأ ـ ان تتوقع حضوري في تلك الآونة ، أو على الاقل ابعدت عن خيالها فكرة من هذا القبيل . وفي مرح الحياة المتيقظة ، وفي اشراق الصباح ، وقد تحللت من كل القيود وبدت سائرة في شروق الشمس وكأنها موجة فضية طافية من الاثير . وفجأة رأتني لانني خرجت من مخبأي حالا مخافة ان تظن انني كنت اراقبها وهي غافلة ، فازداد تضرج وجنتيها واللمعان المنبعث من نظراتها ، وراحت تستقبلني فرحة :

ـ واخيراً عدت يا جون وكنت احسب انك قد نسيتني ، لم يكن في استطاعتي ان افهمك انهم جعلوني سجينة كل مساء ، لكن ادخل منزلي لانك في خطر هنا .

لم يكن في مقدوري ان ارد عليها في تلك اللحظة ، لان السرور قد غلبني على امري لكنني تبعتها الى كهفها الصغير حيث سبق لي ان جئت اليه مرتين . عرفت ان اجمل لحظات حياتي مقبلة علي وان لورنا ستصرح لي بحبها . وتظاهرت برهة وكأنها في حلم لا تكاد تفهم معنى نظراتي ولكنها جربت ان تتحدث عن اشياء اخرى ، متلعثمة في حديثها بين آونة واخرى وقد كسا الاضطراب وجنتيها حلة من السحر المبين .



- وهمست في اذنها بصوت خفيض .

- لم آت لاستمع الى هذه الاشياء ، وانك لتعرفين جواب السؤال الذي يقض مضجعي والذي جئت لسماعه . قالت لورنا اذا كنت اتيت لامر فما الذي يجعلك تؤخر الحديث عنه ؟

واستدارت متظاهرة بالشجاعة ولكنني رأيت شفتيها ترتجفان.

-تأخرت طويلا لانني شديد الخوف ولان حياتي باسرها معلقة على كلمة واحدة من بين شفتيك ، ولان ما اراه بجانبي الآن قد لا اراه ابداً بجانبي ، ومع انهذا الامر هو كل دنياي او اعز علي من الف عالم . وبينما كنت ماضياً في حديثي العاطفي بصوت خفيض حنون كان ارتجاف لورنا يزداد لكنها لم تجب ولم ترفع نظرها الي .

وتابعت قولي في اندفاع عاطفي :

- لقد احببتك منذ زمن بعيد ، حينما كنت طفلة صغيرة ، عبدتك وانا صبي ، وعندما رأيتك فتاة فنيت في حبك شاباً ، اما الآن وقد اصبحت مكتملة الانوثة لم يبق لي الا ان اعترف لك بانني احبك اكثر ما يستطيع اللسان الافصاح عنه او يحتمله القلب في صمت ، لقد انتظرت طويلا وطويلا ، ومع انني اشعر بما بيننا من تفاوت في المنزلة الاجتماعية ، لم يعد في استطاعتي الصبر اكثر مما فعلت . وينبغي ان تحبيني .

وقالت لورنا بصوت حالم وكانها تحادث العشب الذي تحتنا والشجيرات التي حولنا .

- لقد اخلصت الود كثيراً يا جون، واحسب ان الوفاء يقتضيني ان اكافأك على اخلاصك .

قلت لها :- ان ذلك لن يجديني فتيلا، لا اريد منك استحسانا بغيضاً ، ولا عطفاً مبعثه الشفقة التي لا يكون منشؤها الحب ، اريد الحب جميعه اولا شيء ، ينبغي ان يكون لي قلبك العظيم كما استحوذت على قلبي يا لورنا .

وبينما كنت اتكلم راحت تنظر الي خجلى من وراء اهدابها المرتعشة لتطيل شكوكي لحظة اخرى معتصمة بكبريائها الشهي ، وبعدئذ نظرت الي نظرة رقيقة حانية ، افشت ما في اعماق قلبها من حب مكتوم، ثم لفت ذراعيها حول عنقي واجابتني وقلبها على قلبي

- يا حبيبي لك قلبي جميعه ، ولن يكون لي بعد الآن ، انني لك والى الابد والى نهاية الحياة .

انا واثق من انني لم اعرف ماذا عملت او ماذا قلت بعد ذلك لان كلماتها قد غلبتني على امري ونقلتني نظراتها وكلماتها الى عالم بعيد . ولا اتذكر سوى شيء واحد حينما رفعت الي شفتيها الفاتنتين - كما يفعل الطفل البريء - لاقبلها ، كانت على ثغرها ابتسامة مغرية بدت لي من خلال شعرها المنسدل فاذهلتني عن نفسي وافقدتني صوابي فضممتها الى صدري بكل قواي ولم ادع لها فرصة للتنفس .

قالت لورنا بلطف وخجل شديد : - دعني ، حسبك هذا. يكفيك هذا في الوقت الحاضر يا جون، والان تذكر شيئاً واحداً يا عزيزي،عليك ان تستعمل معي كل الرقة التي تليق بي وعليك ان لا تقرب مني كما تتطلب اللياقة في معاملة فتاة،الا حينمادعوك لكن باستطاعتك ان تقبل يدي . آه يمكنك ان تقبل يدي . انت تعلم...علي ان اكون حذرة، لقد نسيت ، يا لغباوتي .وحينما اتمت ذلك تناولت يدها الجميلة ونظرت اليها بكل ما في الحياة من كبرياء لان هذه اليد الرائعة قد اصبحت لي وحدي . ثم وضعت الخاتم الصغير في اصبع الخطبة وفي هذه المرة احتفظت لورنا به ونظرت باعجاب الى ما فيه من جمال وتعلقت بي وقد فاضت الدموع من عينيها .

قلت لها وانا التصق بها : - انك تبكين في كل مرة نلتقي بها واحسب ان ذلك دعوة منك لكي لا اكون بعيداً عنك ، لن يبكيك بعد الان شيء،حبيبتي لن يند عن صدرك تنهد الشقاء، بل ستحيين بقربي سعيدة ناعمة مطمئنة احميك من كل اذى وارعاك ساهراً على راحتك ولن يجرأ احد على ازعاجك . ولكنها تنهدت حزينة ونظرت الى الارض والدموع تذرف من عينيها وضغطت بيدها على الآلام التي في قلبها الطاهر النقي .

وقالت تحادث نفسها : - لن اكون سعيدة ابداً . من انا لاحلم بالسعادة ان شيئاً مجهولا في قلبي يخبرني ان هذا لن يكون ابداً ، ابداً .

الخاتمة

يكتشف ان لورنا ليست من عصابة الدون بل انها تنحدر من اسرة اسكتلندية عريقة في النبل . واخيراً يقتحم جون ريد وجيرانه معقل العصابة بعد ان فشلت محاولة جماعة من الجنود في ذلك . ويبقى كارفر الغيور الذي قتل شاباً تقدم لخطبة لورنا . وعندما تقف لورنا وجون امام المذبح في يوم زفافهما يطلق كارفر عليهما النار من الباب فتسقط لورنا ويتبع جون كارفر ويقتله بيديه . يعود جون ليجد ان الحياة قد عادت الى عروسه وان حياة زوجية سعيدة طويلة تنتظرهما .

بغداد — ماهرة النقشبندي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ليلة ولدت

الى امي التي استعبدتني لأبي
عندما قال لي:

☆

لناصر ابو مجيد

•

البحرين

☆

ليلة ولدت
كانت العاصفة هوجاء
والسماء ملبدة بالغيوم
كانت الرياح الحزينة
تعول عند باب بيتي
وشجرة الصفصاف
تنثر اوراقها كالدموع .

***

وبينما كنت انا وابوك
نتطلع اليك بشوق
ونتأمل كل الآخر
بفرح حزين
والابتسامة ترسم
خطوطا صفراء على وجهينا
سمعنا جلبة في المنزل
فقام ابوك يتحسس
اما انا فبقيت حولك
اصلي .

***

ومرت هنيهة جامدة
سمعت فيها مواء القطة
يثير الألم في نفسي
اما كلب جارنا
فقد انقطع عن النباح

***

انتظرت والدك ليعود
ومرت هنيهة جامدة
كان الفرح يملأ قلبي
كلما نظرت اليك
تطلعت الى والدك
في باحة المنزل
ولكني لم أره
كان الظلام دامسا

***

وفجأة لمع برق في السماء
فابصرت والدك يهتز
في دوامة من الريح
ويصلي
اواه
كانت عيناه مغرورقتين بالدموع
اما أنا
فقد اغمضت عيني
وانا اشدك الي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

انا وابني

بقلم نسيم نصر
استاذ ادب في الجامعة الأمريكية ببيروت

أنا

وابني مساء يغيم وصبح ينجلي
انا وابني انسانان متلازمان مفترقان

انا وابني جنديان في معركة الحياة احدهما اوشكت ان تهي قواه وتنفد ذخيرته والآخر مدعو الى خوض ميادينها بعزيمة بكر وسلاح حديث وفير .

انا وابني مسافران اولهما يهم بان يلقي عصا الترحال والثاني يتناولها ليتخذ طريقه .

***

«انا» ذات تحب الاخذ وتكره العطاء ؛ تتقاضى حقوقها وتهرب من تأدية واجباتها ؛ تشتهي ان تطاع وهي لا تلتمس في امرها المستطاع ؛ تتنكر لنقائصها وتتركها إرثاً للاجيال ...

والابوّة التي يجب ان تتعهد ابني وتنشئه ، غمر من السخاء ودنيا من الواجبات وهيا كل للتضحيات ومراق للتكامل البشري .

وبين «انا» الانانية والابوة السخية حرب دائمة لا يتم لها انتصار ولا تنتهي الى انكسار .

ولولاي ولولا ابني لم تنشأ مشاكل التربية ولم تنفتح مهاوي العائلة ولم تتكاثر مزالق المجتمع ولم تتدغل مجاهل المصير .

ابني ، الذي أفرعته بالامس شجيرة انانيتي ، أخذته عنها بين يدي وقلت له : « أنت لي » ولم أجرؤ ان أقول له : « انا لك »

ودرج ابني في كنفي وكأنه شيء لي ؛ فاركبته عجلة ايامي العتيقة ودفعتها تسير به مشدداً الرقابة عليه موصداً نوافذ عبقريته دونه ، مطوعاً حركاته لارادتي ، موجهاً نظراته الى رغباتي ، محاولا ان أريه نفسه اليوم في مرآة غده ؛ فكأنني أفرغت ابوتي في قالب هذا القول المأثور خطأ :

« من تردى برداء ما رآه لأبيه سوف يأتيه زمان يتمنى الموت فيه »

هنا موضع الزلل الخطر في إخفاق الآباء بمهمتهم العائلية كموجهين الى مستقبل ينتظرونه افضل من حاضرهم ، غير دارين ان الكثرة من أساليبهم العتيقة لا تصلح لبناء جيل جديد .

ترديت البطء صبياً وألفت الزحف على قدمي وسيلة للانتقال شاباً ؛ فحسبت مئات الامتار ، بين قريتي والمدينة المجاورة ، مسافات سائح مغامر ، وقمت أباً اشد ابني الى الجمود الذي تعودته ، وقد ذابت المسافات عند عجلات السيارة وامحت تحت اجنحة الطيارة .

نظرت الى البحر غلاماً ، وجدتي تهوله لي قائلة : «الداخل الى البحر مفقود والخارج منه مولود» فتوهمت شواطئه حدود مقبرة هائلة لا عد لمدافنيها ولا إحصاء ووقفت أباً أحاشي ابني ركوب البحر ، وقد وطأه العلم وذلل عواصفه الاختراع ، فاضحى عبور الاوقيانس نزهة خاطفة .

ربيت عبداً لكل سلطان وصنيعة لكل تقليد وعدواً لكل تجديد فنصبت من أبوتي فزاعة لابني وكابوساً لارادته وقاموساً للسانه وقومت من حكومتي عليه جلاداً لعنفوانه وكبريائه وانعتاقه

سمرني ابي الى صليب الناصري بمسامير الطائفية وسد اذني عن الاستمتاع بالاذان المشرق مع الصباح ؛ وضبط عقلي في عبودية الصلاة التي ورثها سلماً الى سماء محتكرة ، لا طريق اليها دون تلك الحروف المصلاة ؛ فعمدت الى ابني أقسو عليه بقساوة الارث المسمر واعمده بالم المذهبية القاتل ، والله ، الله جل جلاله ، اب سماوي يريدنا في انطلاقة الايمان الموحد اخوة في محبته متبارين في ساحة جوده الى رحاب الخلود .

وانا ، انا الاب سيد المسرح العائلي ، سلمت مشدوداً الى أعمدة الكسل والاغفال ، بدور الغريزة في ابني كدور لا قبل لي بتعديله ولا حول عندي لضبط شواذه وتقويم اعوجاجه ، بعد ان آذيته باساليب الارث التنشيئي الجامد البغيض ، وانا الذي اعدل صابراً مباهياً بالقدرة على ترويض الوحش الضاري وتخليق العجماوات ببعض وظائف الانسان !!!

وانا ، انا الاب البستاني ، ارفع النوع وأحدث النظام وأنمي

المحاصيل في أغراسي ومزروعاتي ثم اخضع لليأس وانصاع للخيبة في تجنيب ابني مفاسد الاهواء ومهاوي البيئة وشرور الرفاق!

وانا، انا الاب، الناحت من الصخر تماثيل رائعة ودمى فاتنة وأنصاباً خالدة أقعد عاجزاً عن تدميث نزعات ابني وصقل خشوناته وتوجيهه الى سواء السبيل !!!

وكم من مرة جلست احوك على نول الاعذار عذراً لاخفاقي في تربية ابني وتدريبه الى طريق التسامي، فادّعي للحيوان الابكم انقياداً أسلس وانتحل للنبات اتساقاً أضبط والحق بالجماد اتصافاً أثبت، مهملاً شأن التطور الاقتباسي والتراقي المعرفي اللذين يتفرد بها الانسان، معرضاً عن أساليب الانطباع بالقدوة والشاهد في دور الحداثة، وعن عوامل الاقتناع بالادراك، في سن الصبا تلك الاساليب والعوامل التي تستند اليها أركان التربية المجدية الحديثة.

وكنت إما عدت الى رشدي كمسؤول عن رسالة ابوية تأكدت ان الاب العاقل البصير لا يستطيع ان يتعامى عن التقدمية التي أحرزها الانسان من عصر الكهف والحجر الى عصر القصر والذرة، بينما استمرت قبرة اليوم تبني عشها على غرار ما فعلت القبرة التي رافقت الانسان الاول.

وصحوت أؤدب ابني وأؤنب نفسي حين حفظت مثل هذه الحكاية الصغيرة:

قال اب عربي حكيم لابنه: « مثل من تود ان تصبح يا بني ؟ »

فاجاب: « مثلك، يا ابي »

فرد الاب قائلا: «قبحاً لك من ولد خامل الهمة أسف الطموح !! »

فقال الابن: «ولماذا، يا ابي ؟! »

فاردف الوالد: «لماكنت في سنك عقدت النية على أن اكون كعلي بن ابي طالب. وانت ترى كم بقي من المسافة بيني وبين الامام علي. ولو انك كبرت ووجدت بينك وبيني من الفرق مثلما وجدته بيني و بين علي؛ فما تكون حالك ؟! »

بمثل هذه الحكاية يوقظ الآباء في صدور ابنائهم نزعات التفوق، ويحفزونهم الى بلوغ المرامي البعيدة والمراقي العالية، ويكشفون لهم ان الارتداد الى الماضي لا خير فيه ان لم يكن لاقتفاء سبل العظماء الخالدين والاستعبار بزلات الامس لاصلاح الغد وصلاحه.

ولن تصبح ابوتي مصعداً لابني بدلا من ان تمسي منحدراً له ما لم أوفر لتنشيئه ما استطيعه من مقومات اعوجاجه ومروضات اهوائه ومنبهات القيم الانسانية فيه، وما اقصر عنه شخصياً في المعاهد التهذيبية وعند ذوي الكفاءات التربوية والعلمية يتهيأ له ليضعه في المكان الذي يستطيع بلوغه.

وليست دورة الارض حول الشمس وما ينتج عنها معضلة تستحق الدرس العابر بقدر ما تستوجب الحياة الدائرة في عالم النور مرة والظلمة اخرى للكشف عن غوامضها وتسهيل مراقيها ما استطاع الانسان بمداركه ومفاهيمه الى ذلك الواجب سبيلا.

وليس تعاقب الليل والنهار بمحور للبحث كتعاقب الآباء والابناء.

وقد اخذت على نفسي لكي لا اكون والداً جانياً ان اعزز لابني الثقة بنفسه في استطاعته التقدم والاخذ بالطموح الى المثل العليا، ممرساً اياه بالعبر ومعالجة الاخفاق بشجاعة الواثق من نفسه، مردداً في مسامعه:

« لا خير في من ليس ذا ثقة
من نفسه، أسمعت، يا نفسي !؟»

نسيم نصر

عدد خاص بالادب العربي الحديث

ستصدر « الاديب » عدداً خاصاً بالادب العربي الحديث. واسرة المجلة ترجو حضرة الادباء والباحثين، الذين لهم اتصال خاص بهذه الموضوعات والابحاث ان يساهموا في تحرير هذا العدد.

اما الموضوعات فهي:

الشعر ـ القصة ـ المسرحية ـ النقد الادبي في مصر والعراق وسوريا ولبنان والمهاجر.

الحركة الادبية: في العربية السعودية، والبحرين والاردن والسودان وليبيا وتونس والجزائر ومراكش والمهاجر الافريقي.

وستختار المجلة من الابحاث التي تصل اليها ما يكفي لهذا العدد الخاص وتتولى نشر المقالات الأخرى في الاعداد التالية

وهي ترجو حضرة الادباء ارسال المقالات مرفقة بصورهم الى الاستاذ محمد يوسف نجم الذي تلطف بالاشراف على اعداد واخراج هذا العدد

وعنوانه: مصر ـ القاهرة ـ ص. ب. رقم ٢٢٠٨

« الاديب »

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

في الطريق

✡

أحارُ أحارُ .. اذا ما نظرت بعيداً .. وقلبت طرفي الكئيب
أراني ، أعبر في مهمهٍ وأجتاز ملتويات الدروب
أراني ، أسرع خطوي الثقيل فأعيا .. وتطغى عليّ الكروب
طموحٌ .. وقد ضقت ذرعاً به وضاق بعيني الفضاء الرحيب
طريقي وعرٌ ممِلّ مخيف وسيري فيه وئيد رتيب
تحسسته شائكاً موحشاً وقد عدت فيه كأني غريب

فلا ثم من يقتضي منزعي
يسايرني .. ويغني معي

ضباب الشكوك على مقلتيّ سماء ملفعة بالغيوم
أحدّق كي اجتلي طالعي وقد غوّرت من سمائي النجوم
أرجّي .. فيطغى علي القنوط وألهو .. فيطغى علي الوجوم
أراني في حيرة المستريب يساورني الشك فيما أروم
وفي قلق دائبٍ مستمرّ كأني رفيق الأسى والهموم
واكبت قلبي ولا من سبيل أنفّس عما به من كظوم

فكم بت آسى على مصرعي
وابكي .. فاضحك من أدمعي

تخيّلت دنيا بأحلامها ترفرف مثل الربيع الوريق
تخيلت « عبقر » في ظلها تموج بأعراسها كالشروق
تخيّلتها عالماً كالرؤى يجنح فيه الخيال الطليق
لمحت بها أملي ضاحكاً تجشمت نفسي ما لا تطيق
فمن ثمّ عدت أسير اليها حثيثاً لأجتاز هذا الطريق
واجمعت امري ولم ينثنِ عزمي طول المدى وافتقاد الرفيق

وها انا في سكرتي لا أعي
أمد لنجم السما أصبعي !!

القطيف ـ العربية السعودية محمد سعيد المسلم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قصة

المجرى

الى سعاد ...

بقلم فؤاد الشكرلي

مجلس صامتاً امامها ، ذراعاه الى جانبه وساقاه الطويلتان مضمومتان الى بعضهما وفي رأسه انحناءة بسيطة نحو الارض . كانت الغرفة خافتة الضوء لطيفة السكون وقت المساء . دخل عليها قبل ساعة وهي جالسة تطرز فنظر اليها من طرف عينه اليمنى ثم قعد على الكرسي يتهجس . علمت السبب في الحال. كل شيء ، جاهز لينتهي الان . وتذكرت تمثال ابراهام لنكولن ، يجلس امامها هكذا بصمت ساعات ، ساعات ، عيناه الكابيتان تغلقان عليه عالمه الموحش باصرار ، وفخم شعره القاتم وارتخاء ذراعيه وجسمه النحيل توحي اليها بضياع هذا الانسان . وكانت تنظر اليه وتعلم جيداً انه لا يشعر بنظراتها . ثيابه بلون القهوة تقطعها خطوط زرقاء ، وربطته كبيرة تملأ صدره . وكان يزرر سترته ويكاد يخيطها عليه كالقماط ، كأنه يخشى ان يفتح أي شيء يخصه ، ولم يكن يعلم انها يائسة من ان تخرجه اليها . حاولت ذلك سنوات زواجها الاولى ، وكان فشلها يؤلمها اول الامر لكنها اعتادت عليه بعد ذلك . خيل اليها مرة انه مصاب في عقله ، في اعصابه ، في شيء ، أي شيء - من جسمه او روحه . لم تستطع ان تتقبل بسهولة هذا الفرار الغريب منه عن عالمها . كانت تعهده شخصاً اعتيادياً مألوفاً لا يمكنه ان يشقيها ، ولكنه قلب رأيها خلال ايام معدودات .

لم تتصور منه ذلك ، بقي في فراشه احد ايام الشتاء منذ سنوات يوماً كاملا لم يبد عليه انه يتذكر عمله او اشغاله ، ولبث يتظاهر بقراءة كتاب بعيد عن عينه . كان صامتاً هامداً ميتا . راقبته اول الامر بهدوء ، وفضول ، اهو يتكلف ذلك ؟ فلما وجدته على طبيعته بشكل مريع انهارت اعصابها مع مرور الساعات وصارت تصرخ في وجهه الامر المجهد ولكن دون جواب ، دون جواب . وذهبت الى دار اهلها ، كانت متألمة مضطربة يختلط عليها الامر ، لم تخبر امها واكتفت بالبقاء ليلة واحدة عندهم . وعندما عادت لقيته مرة اخرى . زوجها المعتاد . يقهقه لاقل حركة ويجيبها كالاطفال . وسألها ، لا تزال تتذكر اقواله ، بكل سذاجة وبراءة « لماذا نظرت الي تلك النظرة قبل يومين ؟ » وعادت الى ذهنها فجأة منازعة طفيفة بينهما.

استمر وهو يشير باصابعه الى عينيها « قبل يومين هل تذكرين ؟ لا ادري بماذا تكلمت ، لكن نظرتك القاسية ، آه القاسية جداً رمتني بعيداً عنك . وقفت الاكوان والحوادث ، جمد كل شيء وابتعد وبقيت نظرتك امامي تمزقني . انا احبك ، احبك يا مديحة ، واحتضنها برفق بين ساعديه ، وبين ساعديه كانت ساكنة تسأل نفسها عن سر هذا الذي تزوجته .

وفرت منها هذه الذكرى بعد ان عادت الى ما في يديها . كانت اصابعها بضة انيقة حلوة ، يحيط احدها خاتم ذهبي لامع. خاتم الزواج . كان آنذاك شاباً وديعاً تعوزه اللباقة والذكاء ولا يلائم شخصه الآمال الطموحة التي يحدثها عنها قدر ما تلائمه الخيبة التي يعانيها باستمرار . ولا تزال تتذكر انها لم تلمح في عيونه السود وفي حركات فمه ويديه الكبيرتين غير انتظار لامر مفرد غير مبهم .. الفشل . ولم تسأله يوماً ما جدوى كل هذا . كان ابن عمها ولعله زوجها المقبل ، ولم تجد غضاضة في الانصات اليه ، بل شعرت - شعرت على الدوام - بشفقة شديدة تملكها نحوه . وحين اخبرته انها لا تحبه لم يغضب قط وقال لها وهو مصفر الوجه انه يحب نفسه بصعوبة فكيف بها هي ! ورضيت ان تتزوجه ، فالبسها هذا الخاتم .. خاتم الزواج . وتوقفت اصابعها عن العبث بما بينها . كانت الغرفة هادئة ، مظلمة لولا فيض النور الخفيف الذي تضفيه سماء الغروب الشاحبة من خلال شبابيك الشرفة . نظرت اليه لحظة . كان شبحه الاسود مندمجاً من بعض النواحي في الظلام ، فالتفتت عنه الى الصفحة الزرقاء العالية . كانت تعلم سبب صمته . هجس في نفسها منذ اول دخوله احساس مؤذ به . الآن سينتهي كل شيء ، في هذه الدقائق المبهمة التي تعيشها. كل شيء جاهز لينتهي ، منذ البداية حتى النهاية . وانها لتكاد تحسس في مشاعرها ، في كيانها ، تلك السلسلة الغامضة الخارجة عن منطق العالم . منطق العالم السخيف الذي عاشت فيه حتى افناها دون ذنب . وتلك السلسلة ، المجرى الرهيب ، التي حكمت حياتها ، لماذا يجب ان تخضع لها دائماً ؟؟ آه ، ولكن لم يكن هناك شيء يخشى منه . كانا ذاهبين الى دار اخيها في الصيف الفائت ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد جرى الامر كما في الزيارات الاخرى الاعتيادية ، بل حدث لها ان شعرت ان الامر طبيعي جداً . تحدثت مع اخيها عن بيت ينشئه لهما ويدفعان ثمنه اقساطاً ، فشاركتها زوجة اخيها الالمانية سرورها بما تضعه من مشاريع . تلك الالمانية العجيبة . صريحة بسيطة تستخلص من الانسان كل طيبته . لم تره يكلمها كثيراً ، كان تعارفهما صدفة مبتذلة لا تهز القلب . ولكنها في ذلك المساء عينه وفي لمحة خاطفة ، شعرت برعب هائل يتملكها . لم ترد ان تصدق نظرها ، الا ان رعبها بدل شكها يقيناً مدمراً . كانوا واقفين قرب باب الحديقة يودعون بعضهم والهواء يتحرك بخفة وفي السماء نجمة متألقة . لم تدر كيف حصل لها ان وقفت ترقبهما وهما يتصافحان ، ثم انحدر عليها كل شيء فجأة . احست بذهول وابهام كأن سيلا يجرفها ، جرفها هما الاثنان ، زوجها وتلك الفتاة الالمانية ، وابتعد بهما .. ابتعد بها .. ابتعد بها . رأت في عينها الزرقاوين انطباعاً ، يا آلهي ، لا تعرف ما هو . لا يمكنها ان تعرف ما هو ولماذا ارجف قلبها وروعه . وكان في تغضن خده الامر وصفحة وجهه اليمنى تتمة لما انبثق في عيني الفتاة . بدأ الان امر مجهول يسير سيرة غامضة النهاية . وفي لحظة انقضى كل شيء ، وعادت منفصلة عنها . أحست بنفسها تجلس قربه في السيارة ، كان صامتاً ولم تكن معه ، كان صامتاً وكانت مبهورة النفس خائفة ، وبقي صامتاً وكانت غريبة عنه .

تاهت عيناها خلال الصفحة الملساء العالية . وفي الغرفة المظلمة الداكنة الظلمة تملها ارتياح حبيب. مالها تتذكر كل هذه الامور الآن ؟ وكانت ساكنة الاعماق صافية الذهن . كان ذلك اليوم الغريب ، تلك الهنيهة ، صدعاً في حياتها سرعان ما فطرها ولم يبق الا على بنيان مزيف . صار زوجها شبحاً لا تراها . كانت تشعر به ضعيفاً كالطفل الصغير يغامر بحياته في عالم قتال لا يرحم . وفي صمته ، ومن بعيد ، كانت ترثي له ، وتنتظر بجزع ما يخبئه السيل الخفي الذي يجري في باطنه . لم يحدثها بشيء ، ولكن حياتها بدأت رويداً رويداً تسير في طريق لا معالم لها تتبع السيل الخفي الذي يجذبه ويجذبها . واختفى منها ، حياتها ، الليل والنهار ، وانحشر بدلهما موعد زيارة اخيها وعائلته ، وموعد ذهابها الى بيت اخيها وعائلته . وكانت تريد الابتعاد عن كل هذا ولكن ، ماذا جرى لها فتفكر هكذا ؟ كانت تخشى ان يبقى وحيداً عاجزاً . فصحبته وهي تحز بالم سخيف سام لم يمنعها ان تعيش المأساة بكاملها . ورأته يراها بعد ايام من اللحظة الفريدة ، رأته يراها ، في حفلة صغيرة ذات مساء . كان الليل في اوله ، والحديقة واسعة فرحة تبهج القلب ، وكانت تجلس في مكانها تراقب المدعوين المندفعين هنا وهناك . لم ترد ان ترى شيئاً فوق العادة ، طفحت نفسها بيأس سريع نبيل وضعها فوق المشاعر . ولكنها لم تسلم من غبطة فاجأتها وهي تتمعن في كل ما يبدر من زوجها ومن تلك الفتاة . لم يكن هناك شيء قط ، كحجرتين صلدتين تمر احداهما قرب الاخرى . هل خدعتها حواسها ام تخدعها الان ؟ كانت الالمانية ترتدي ثوباً اسود دقيقاً وتضع زهرة حمراء على صدرها . لم تجلس قربهما غير دقائق ولفها جو الحفلة فتركتها . وكان هو حليقاً في ثياب بيضاء تلفت النظر وربطته سوداء ذات عقدة كبيرة مضحكة . لم يكلمها خلال الساعات الاولى من الحفلة، وكانت تلاحظه بين فترة وفترة يحاول بحدة تصغير عقدة رباطه . ما كان اسخفه ! ونسيته في حديث مع صديقات ثرثارات . ثم .. كانت تنصت الى احداهن جنبها تتكلم فلقف بصرها ، سحب عينها منظرهما من بعيد . كانا قرب مائدة الطعام ولم يكونا منعزلين ، وكانت تمسك بكأس فارغة بينما وضع يده اليسرى في جيبه واتكأ على كرسي بيده الثانية . كان في جسمه ميل ضئيل نحوها، وكانت تقبض على الكأس بكلتا يديها وتسنده على صدرها بين ثدييها . ورأت الكأس يتوهج ويكاد يضيء . هكذا الشرارة تندلع فتأتي على كل شيء، وجمدت الحياة فيها . شعرت بروع عظيم يوقف دماءها . كان في وجه الالمانية المشرق المرتفع بانسجام نحو وجهه ، وفي حركة جسمه الطويل المائل ، آه .. دفقة قوية ، قوية مريعة تغني السيل الذي يذهب بهما . وبقيت تراقبهما مشدوهة خائفة ، ثم هبت نسمة باردة فرجفت اطرافها وادارت رأسها عنهما . لم تتخيل ان الامر قد يهمها هكذا، قد يخيفها هكذا. وشعرت بالم عميق وازدراء للكون، يجب ان تبتعد عن كل هذه الامور . ماذا يربطها بهذا العالم الفارغ ؟

وعلى الصفحة الزرقاء الكابية الزرقة، عثرت عيناها الدامعتان بنجمة صغيرة ضالة . نجمة سعيدة لا تراها غير عيون البائسين . ولكنها ليست بائسة . حياتها مثل هذا الليل المقبل ، لا تدري أشقية ام لا ، غير انها سوداء كئيبة . وانتبهت الى ظلمة الغرفة حولها . كان مختفياً في الظلام ، لكنها شعرت به لا يزال في مكانه . انها تعلم سبب صمته . في عالمه النائي تم كل شيء . تم كل شيء دون ان ترفع هي اصبعاً صغيراً . لم يكن من الممكن ان يحدثها اي عمل . وخطر لها وهي تنظر اليه ان تخاطبه ، ان

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تبعث في الجو صوتاً او حركة ، لكنها لم تستطع .كانت مشمئزة منه ، لا يهمها ان يعمل ما يشاء وعادت تنظر الى السماء من خلال شبابيك الشرفة . لا يهمها منه ان يعمل ما يشاء ، وطرد الظلمة نور قوي ابيض .ماذا يصنع لها ؟ ان حياته تمضي مع السيل الخفي وليس يهمها ذلك منه.وسمعت اقدامه تضرب ارض الغرفة رواحاً ومجيئاً . انه يفكر الآن،وتأوه ، فالتفتت اليه . كان وجهه الامر متغضناً تخترقه طيات قبيحة وكان يمر بيده على شعره اللامع ويبتلع ريقه . ها قد بدأ . وسترته القهوائية الزرقاء تلفه لفاً.لا يستطيع ان ينهي امراً ما دون ان يحس مشاهده كم يلاقي من اذى . وسيتمشى بعد هنيهات . سار الى مكانها . ثم سيعود . وعاد الى كرسيه وهو لا يزال يبتلع ريقه وعلى وجهه امارات الضيق والشعور بالعجز . كم يلاقي من اذى ! انه يريد ان يبدأ . مثل تلك المرة عندما جاءها قبل اسبوعين . كانت متمددة في غرفتها فدخل عليها وصار يتمشى دون كلام وهو يمسح شعره ويبلع ريقه . كان شاحباً يرتدي ثيابه كاملة . لم تنتظر منه شيئاً اول الامر لكنها رأته ضائعاً مذهولا مرتبكاً فاشارت اليه ان يجلس قربها . اطاعها في الحال واندس بجانبها ثم احتضنها .شعرت به يريد ان يدخل فيها ، ان يسكن مع روحها جسماً واحداً،وعلمت انه خائف . نظرت في عينيه ، كانتا تتحركان وسوادها باهت . سألته عما به فسكت وضغط جسمها بقوة . قالت « ماذا يحدث لك ؟ » « اني اموت يا مديحة » فابتسمت ونزعت ذراعيه عنها « حسناً ، لا تخش شيئاً وقل لي ما تريد . قد استطيع ان اكون صديقتك بعض الاحيان . الا استطيع ؟ » فقام يتمشى ويمسح شعره ووجهه بلون البرونز « ماذا اقول ؟ لا يمكنني ان اكلمك . لماذا لا يستطيع الانسان ان يحدث زوجته ؟ » فرفعت حاجبيها واستمر « لا تهزئي بي . اني احبها يا مديحة وهي تحبني كذلك . يالله ، الا يوجد شخص آخر غيرك احدثه هكذا » وشعرت بانفاسها تتسارع وتتقطع بالرغم منها.لم تكذب احاسيسها اذن . كان عليها ان تبدو صديقة فاهمة مخلصة ، وكانت تعتقد انها قادرة على ذلك ، ولكن..ولكن هذا الثقل المؤلم من العواطف الذي انحط عليها ، لم يدع لها ان تتصرف كمن لا يعنيه شيء . هل يعز عليها هذا المخلوق الضعيف الشاذ ؟ وكانت ساكتة مطرقة الى الارض . ام يعز عليها ان تتمرغ بالتراب .. بالتراب ؟ وارادت ان تهدأ لكن موجة عنيفة النية نفذت من قلبها الى حلقومها فاختنقت وتغشت عيونها بماء منهمر.لم يصدر منها صوت.هل يعز عليها هذا المخلوق الشاذ؟ وكانت دموعها تتألق في عينيها ووجهها بعيد عنه.هكذا فشلت الصديقة الفاهمة المخلصة؟وشعرت به يقترب منها،لم تره ، ثم ارتمى عليها فجأة،وكان يبكي،ذلك الجنون الساذج.

اما الآن فهو لا يبكي ، لا يبدو عليه انه سيبكي. كان جالساً على الكرسي ويداه متشابكتان امام وجهه ، وكان يحرك ساقيه فيدق احداها بالاخرى . ما اقواه ! ولم يكن ينظر اليها،فادارت وجهها عنه الى شبابيك الشرفة . سيقول ما عنده بعد قليل وسيؤلمها هذا الانسان . « مديحة » كان الصوت ينبعث من جثة وكرهت ان ترى وجهه ، فاخذت تفتش عن نجمتها الضالة . « ساتركك اذا قبلت هي ان تترك زوجها انها تحبني ».لم تجد نجمتها الضالة.كانت السماء واسعة جداً سوداء كثيرة النجوم.اخذتها حيرة مفاجئة ، هل تضيع في هذا الخضم ؟ ومسها قلق بهم « يجب ان تفهمي الوضع . ساعود اليك اذا رفضتني . ولكنها تحبني . هل تستطيعين ان تعيشي معي بعد ذلك ؟ » وتبدت لعينيها الحزينتين نجمتها الصغيرة الضالة . نجمة اليائسين . اهي يائسة ؟ انها تخشى على الاطفال اليائسين ، زوجها والناس جميعاً . انهم يضيعون من حياتها ، وانها تودعهم . واحست بانفاسه قرب وجهها ، ماذا يريد منها ؟ ثم قبلها في شعرها .

لم ترد ان تتكلم ولا ان تبكي . كانت ساكنة، مكتفية بالنظر الى النقطة المضيئة في السماء العالية . لم تكن تفهم معنى الالم آنذاك ، وعندما سمعت خطواته تبتعد والباب يغلق خلفه،زفرت

ڤينوس
VENUS
"ڤينوس" الساعة الشهيرة المكفولة
وكيلها منصور آدم ـ البرج ـ بيروت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

دون سبب وامرت يدها على شعرها حيث قبلها ، كم يستعجل سعادته ! واخذت تتطلع الى ما حولها .

كان الهدوء كاملا ، لا نأمة ولا همسة ، وكانت تشعر بالحياة تتسرب منها . الموت يشمل كل الاشياء . لم تدر ماذا تعمل بنفسها . كانت خارجة عن الحوادث التي تجري ، عن الحياة ، ولم تكن حزينة قط . لم يعد بمقدورها ان تحزن . كانت مسحوقة العواطف ، مسحوقة الكبرياء ، ولولا اعتقادها انها لا تحب احداً في عالمها لحاولت ان تفني احد اثنين ـ نفسها او الكون ، الكون كله . وكانت اصابعها متقبضة تعصر الفراغ .

وقعت عيناها على كرسيه الخالي . لم تصدق ما حدث ، كلامه عن خطته الحمقاء ، وذهابه الى تلك الالمانية . كيف قدر على تركها ؟ وهو يسير اليها الان ، يعجل في سيره ويهز ذراعيه بشكل غريب وسيصل الى دارها وينتهي .. ماذا ينتهي ؟ أبقي شيء سخيف آخر لم ينته بعد ؟ وكان الهدوء مطبقاً والضوء قوياً ابيض ، فعادت تنظر الى السماء . ستنتظره ولن يعود ، وستنتظره مع ذلك . لم تر نجمتها فقامت واطفأت الضوء ، لكن نجمتها لم تبن . كانت السماء مليئة بالنجم ، مليئة بالتألق واللمعان . ستنتظره مع ذلك . لم يبق غير ساعات لتعرف ، هل تستطيع ان تعيش معه ؟ لم يبق غير دقائق ، ونظرت الى ساعتها ولم تعلم الوقت . لم تبق غير دقائق . آه ، ما اسخف تصورها للوقت ! وستمضي الدقائق ، لن يوقفها شيء في العالم ، ولكن الامور لا تنتظر الدقائق لتقع . كل شيء يبدو على الهامش .

جلست على مقعدها ووضعت يدها تحت خدها . لم تحاول ان تنسى بل كانت تستعجل اليأس واغمضت عينيها . ضيقة الدنيا فارغة تافهة ، يجب ان تزدريها . ماذا ستعمل بحياتها ؟ لم يعد اليها ولن يعود ، وكانت ضجرة . ضجرت حتى من اجابة نفسها او اجابة الناس الذين سيطرقون حياتها . انها لا تعلم شيئاً ، لا تعلم حتى كيف جرى الامر بينهما . ولكن الناس لا يفكرون بها ، وهذا التلفون الذي يرن جرسه ، سيخبرها ان هناك خطئاً ، وان الناس لا يفكرون في شخص يموت . وكان الرنين يزعجها رنين الجرس ورنين افكارها ، ولم تميز في ادراكها رنين جرس التلفون ، الا بعد ان فتحت عينيها وأشعلت الضوء القوي الابيض . من يتذكرها الان ؟ أهي والدتها ام .. ام كان صوته « مديحة ؟ مديحة ؟ هل تكلمينني انت ؟ ارفعي صوتك . هل تكلمينني انت ؟ » ما اغرب هذا ! « نعم ، نعم . انا هي » « آه حسناً . اسمعي ، هل انتظرتني ؟ لقد اردت ان اعود اليك . تصوري ، لقد رفضت . ماذا تقولين ؟ » كانت تلهث ولم تجبه « ارفعي صوتك قليلا . الضجة هنا كبيرة . انا اكلمك من .. من اوتيل لا اعرف اسمه . لقد شربت يا مديحة . شربت كثيراً . هل تسمعين ؟ لماذا لا تقولين شيئاً ؟ لا تغلقي التلفون » وبدت لها فجأة سحنته السمراء البرونزية وعيناه السوداوان وفيهما كل معاني الحيرة والضياع « تصوري ، رفضت كل شيء . قالت انها تعجب من افكاري ، ولم تتوقع مني هذه السذاجة . لا ادري لماذا كلمتني هكذا . كان حديثي جيداً بعض الشيء ، ولكنها قالت انها متعجبة من افكاري . اسمعي ، هل يصلك صوتي ؟ » وتخيلت الطيات تخترق وجهه ، وهمست « نعم . لقد انتظرتك » « ماذا .. ماذا تقولين ؟ آه ، يا ربي » واسترقت اذنها زفرة « لماذا انتظرت يا مديحة ؟ لا شيء يرجى مني . عندما علمت انها ترفضني ، ترفض كل شيء ، قررت ان اعود اليك . يا عزيزتي ، يا حبيبتي . ولكنني ضعت . لا استطيع ان اعود اليك . لا استطيع ذلك قط . لم يخطر لي ان انتهي بهذا الشكل . هل تسمعينني ؟ ساذهب الان » « كلا . كلا . اين تذهب ؟ » « أين اذهب ؟ يا ربي . لا تسأليني . سابكي لو فكرت اين اذهب . لا تساليني . لا تساليني » فصرخت ، صرخ فؤادها « كلا . لا تذهب . لا تذهب » واستمر الصوت الاجش « لا تسأليني .. لا تساليني » ثم ماثار دقة لا تسمع ، وتركها في فراغ لا حدود له . كانت خافقة القلب يابسة العينين ، لا ينطبع على وجهها الشاحب الاصفر غير سؤال غامض حزين ـ ماذا تصنع بحياتها ؟ ولم يجبها احد ، وكانت الغرفة ساكنة حولها .

بعقوبة ـ العراق **فؤاد التكرلي**

اعلان للمدخنين

*

ان ادارة حصر التبغ تقدم للمدخنين
سيكارة خاتم على نوعين :

سيكارة ذات فم احمر في علبة
تحمل عصيبة حمراء .

سيكارة بدون فم (سادة) في علبة
تحمل عصيبة حمراء وطابعا ازرق

ا . ح . ت .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حدود

مهداة الى الاستاذ وديع فلسطين

لأحمد محمود عرفة

الاسكندرية

سئمتُ نفسي ونفوس الورى ، نفسي انطلاق والبرايا قيودْ
نفسيَ حرّ كان مستعبدا لحطم القيد وهدّ السدود
وراح لا ينعم في روضة إلا هفا شوقا لروض جديد
قد أصبحتْ لذّاته كلها في نقلة نحو الخفيّ البعيـد
حُمِّلتْ من نزوعها همّةً تقول في الرحلة هل من مزيد
ثم استجاشتْ فهي مفتونةٌ بما وراء الكون .. باللاحدود
تمسي وفي أعينها جوعةٌ منهومةٌ تغشى صميم الوجود
فكم ترود النجم ، في ومضه امنية يغفل عنها الجمود
وكم يُمنّيها وإن أخفقتْ وإن تردّت بعد طول الصعود
حتى إذا ما الصبح هزّ الدجى فسقطتْ أوراقه في همود
وفتّحت للشمس أبوابها فانسربت تبعث مَن في اللحود
سار نزوع النفس مستفهماً كأنه هذا الشعاع الودود
الليل والنهار في دورة والنفس ما بينهما في جهود
لا هي ينسيها تواليهما ولا هما يجاوزان الوعود
مسكينةٌ فربما أودعتْ رهن الردى والسر بين الغمود

***

والناس عائشون فوق الثرى أحلامهم من موحيات الجدود
لا يستطيعون إذا فكروا أن يخرقوا هذا النطاق البليد
همو عبيد كلما حرّروا عادوا أخيراً في ثياب العبيد
يأبون إلا أن يضيعوا سدى كأنهم مجموعة من قرود
في كل أهواء خرافيةٍ مراحهم ، وللضياء الجحود
من عنصر الظلمة أعراقهم ومن أكاذيب المنى والرقود
فكلما وهمتُ فيهم هدىً صبحني منهم عدو لدود

***

أنا ، ونفسي ، ونفوس الورى منازع قامتْ عليها حدود



الشابي - حياته - شعره

لابو القاسم محمد كرو - ٢٤٠ صفحة - منشورات المكتبة العلمية ومطبعتها ببيروت

الكتاب الذي يقدم به الاديب التونسي ابو القاسم كرو مواطنه الشاعر المعروف « ابو القاسم الشابي » في « اكبر مجموعة من اشعاره نشرت حتى الان » يسدي خدمة كبيرة للادب العربي ، باعطائه لوحة تكاد تكون كاملة عن شاعرية مخيفة تعد من اروع والطرف واخصب ما عرفه الشعر العربي المعاصر .

وهو الى ذلك ، يقدم الدليل على استمرار الارض المغربية في العطاء الحضاري الرفيع ، وعلى مدى رسوخ البيان العربي والاصالة الفنية في نفوس ابنائها .

ولا يسعنا الا ان نثني على صراحة ابو القاسم كرو الذي حاول ان ينتهز هذه المناسبة ليذكرنا ، في مقدمته الدراسية عن حياة الشابي وآثاره ، بفضل المغربي على الحضارة. وانا لنحتمل منه حتى حرصه على افهامنا انه لا يقدم الشابي الا كنموذج للطاقة الابداعية التي تكمن في نفس الشعب المغربي ، وانا لنشاركه في تقدير الدلالات التي يرمي اليها بتعداده اسماء المفكرين والفلاسفة والعلماء الاعلام الذين يحفل بهم التاريخ التونسي ، وبذكره الايادي العديدة التي اسداها هذا الشعب للفكر الانساني خاصة ببناء الجامعات الشهيرة في شمالي افريقيا ، وصقلية وايطاليا والتي كان لها الدور الاول في حفظ التراث الفكري الاسلامي واليوناني في القرون الوسطى ، وفي نقل هذا التراث من الشرق الى الغرب ومن العالم القديم الى العالم الحديث .

ولكن المؤلف بعد هذه اللمحة الخاطفة ينتقل بمقدمته الى عرض مختلف النواحي الجديرة بالعناية من حياة الشابي وادبه .

وبعد ان يصور لنا طفولته وبيئته العائلية والدراسية الاجتماعية يحاول ان يقودنا الى ينابيع التفكير عند الشابي ويدلنا على المصادر التي كان لها أثر في توجيهه في اوائل حياته الادبية. فيضع أدب المهجريين اللبنانيين وخاصة جبران خليل جبران في طليعة العوامل التي أثرت في أدب الشابي وفي طبعه « بطابع من التبرم الناعم والثورة الجامحة ، والصوفية الحالمة ، وضروب شتى من الوان المثالية المجنحة في الحب والحياة والميول والآمال » .

ولكنه لا يغفل عن ذكر العوامل الاخرى ومنها أثر الادب الغربي المترجم وخاصة أدب المدرسة الرومنطيقية الفرنسية والالمانية التي يتجلى طابعها في تفكير الشابي ، ومنها أدب طه حسين الذي أثر في الاسلوب النثري عند الشابي ، والادب العربي القديم .

واخيراً يستعرض مؤلفات الشابي . وهي كثيرة متنوعة . فنها مجموعات شعرية وقصصية ، ومنها دراسات أدبية ومنها مسرحيات ومذكرات . واكثرها لم ينشر بعد ، ويعود للاستاذ كرو الفضل في كشف النقاب عن كثير منها وفي تنبيه القراء الى وجودها ضائعة بين مخلفات الشابي . وأن هذه المجموعة الكبيرة من المؤلفات عند الشابي ، تدلنا على تعدد جوانب عبقريته وعلى خصب مواهب هذا الفتى الذي مر في سماء الادب العربي كالشهاب تاركاً خلفه من الوهج ودوي الاصداء الحلوة في حياة لم تتجاوز الخمسة وعشرين ربيعاً ، ما تعجز عن مثله حياة كاملة .

وكلما اوغلت في قراءة شعر الشابي وتكشفت لي جوانب جديدة من شاعريته التي لم تزدد الا رسوخاً وصقلا وتبلوراً مع نمو معرفته وتجربته في عمره القصير ، ازداد شعوري بفداحة الفجيعة التي اصيب بها الادب العربي بموت هذا الفتى الفذ وبمدى الامكانيات التي كان مقدراً لها ان تتفتق على يديه .

واذا كان من اليسير تحديد العناصر التي كونت تفكير الشابي واسلوبه ، والتي اظهر المؤلف تعددها وتنوعها، فان من العسير تحديد شاعرية الشابي في كنهها وفعاليتها . فهي ككل العبقريات الشعرية ، تقع في هذا المجال السحري ، في هذا العالم المرصود ، والذي لا تعرف له حدود ، هذا العالم القائم على لا اشياء، هي النغم المترف والاناقة في اختيار الايقاع الراهن بين الوف الممكنات ، وشفافية العتمات والاضواء المبثوثة هنا وهناك بين الحروف والكلمات والصفاء المترقرق في التأليف والتزويج

بين الكلمات والانغام والاصداء والسكينات .

ان هذه الشاعرية تقوم على اشراق الديباجة وغنى الجو الانفعالي المتولد من أداء الافكار والصور والانفعالات بالكلمات وفراغ الكلمات اللازمة اكثر مما تقوم على الافكار والصور والانفعالات نفسها .

ولكن من ضياع الوقت البحث عن مقومات شاعرية الشابي في اسلوبه وافكاره ، فاننا قد لا نجد فيهما الا رسوبات لقراءته وظلالا لآلهته الادبية ، من غوته الى جبران ومن لامرتين الى نيتشه «من خلال جبران» وقد يكون لادب هؤلاء الرومنطيقيين السافرين او المقنعين، يد كبرى في طبع شعر الشابي بهذا الطابع الكئيب ، الحائر ، وبهذه النزعة للهرب من الواقع الى دنيا الاحلام والاوهام ، وبكل هذه الاشواق الغامضة وبهذا التشاؤم والتهدم النفسي الذي تنعكس ظلاله في كل ادبنا الحديث .

ولا عجب فان ادبنا ظل منذ نصف قرن يستقي مادته من معين المدارس المثالية في الادب الغربي وخاصة من المدرسة الرومنطيقية التي كان تأثره بها بالغ القوة :

اولا : بسبب مناهج التعليم للادب الغربي في بلداننا ، هذه المناهج التي تكاد تقف عند الادباء الرومنطيقيين وتبرز آثارهم وتحببهم الى نفوس ناشئتنا بكل الوسائل .

ثانياً : بسبب تلاقي هذه النزعات الرومنطيقية المروية مع ميول نشئنا الذي يغربه واقعه الاجتماعي المؤلم والقائم على الكثير من الكبت والحرمان بالاندفاع نحو مملكة الاحلام التي يرتفع فيها عن هذا الواقع المرهق .

ثالثاً : بسبب موافقة هذه النزعات الرومنطيقية للحالة النفسية عند الشباب الذين هم في سن المراهقة او بعد سن المراهقة مباشرة وهي السن الحاسمة التي يتكون فيها الذوق الادبي عند الانسان ، والتي تستيقظ في كيانه ، اثناءها ، مع الازمة الجنسية العاصفة فيه ، قوى مبهمة واندفاعات لا محدودة لعمل اشياء خارقة ، قد تتحول ، في مسارب متنوعة اما الى الخلق الادبي او الفني ، او الى الحركة بالمغامرة والعمل الرياضي ، واما الى ظواهر وصور اشد تعقيداً ، منها هذه الكآبة التي لا وجه ولا سبب لها [والتي خلدها بودلير بقصائده تحت اسم Spleen de Paris] وهذا الميل للهرب من الواقع ، بسبب عدم التوازن بين تفاهة هذا الواقع ورتابته من جهة ، ومن جهة اخرى الاشواق والرغبات التي تحفز المراهق الى اجتراح العجائب او الى البحث عن احاسيس ومثيرات نفسية غير مألوفة .

فلا عجب اذن ان يطغى على شعر الشابي ، وهو الذي قال كل شعره في طور الصبا ، والذي عاش في وسط اجتماعي محتبس وفي بيئة عائلية محافظة، هذا اللون من التشاؤم الرومنطيقي ومن النقمة على نفسه وعلى الكون والمجتمع وهذه النزعة القوية للالتجاء الى الحلم من اذى الواقع .

فاسمع في قصيدته « النبي المجهول » الى هذه النبرات الجريحة من ثورة على الكون ومن رغبة مخيفة في تدمير كل ما يحيط به وتدنيس كل ما يحب ، بسبب شعوره بالعجز عن مواجهة الواقع وعن تحقيق ارادته في ان تكون له قوة خارقة كقوة الخالق :

ايها الشعب ليتني كنت حطابا ... فاهوي على الجذوع بفأسي
ليتني كنت كالسيول اذا سالت ... تهد القبور رمسا برمس
ليتني كنت كالرياح فاطوي ... كل ما يخنق الزهور بنحس
ليت لي قوة الاعاصير ان ضجت ... فادعوك للحياة بنبس

وكذلك هذه الابيات من قصيدته « زوبعة في الظلام »:

لو كانت الايام في قبضتي ... اذريتها للريح مثل الرمال
وقلت يا ريح بها فاذهبي ... وبدديها في سحيق الجبال
بل في فجاج الموت ، في عالم ... لا يرفض النور به والظلال
لو كان هذا الكون في قبضتي ... القيته في نار ، نار الجحيم

اما القصائد التي يعبر فيها عن كآبته وآلامه ويأسه وسأمه فكثيرة . واكثرها من منظوماته قبل العشرين [وهذا يؤيد فكرتنا عن أثر العمر في التكوين الرومنطيقي عند الادباء ، وعند الشابي] ونكتفي الان بايراد عناوينها لنبين مدى عتمة الجو النفسي الذي تصدر عنه :

« فن الظلام » ، « الزنبقة الذابلة » ، « الدموع » ، « اغنية الاحزان » ، « مأتم القلب » ، « الملل الاليم » ، « حيرة » ، « في ظل وادي الموت » .

واكتفي كنموذج منها بهذه الابيات من قصيدتة «أيها الليل» :

كن كما شاءت السماء كئيبا ... أي شيء يسر نفس الاديب
انفوس تموت، شاخصة بالهول ... في ظلمة القنوط العصيب
ام قلوب محطمات على ساحل ... لج الأسى بموج الخطوب
انما الناس في الحياة طيور ... قد رماها القضا بواد رهيب
يعصف الهول في جوانبه السود ... فيقضي على صدى العنديب

ففي هذه الابيات مع النزعة اليائسة، اسر فني وجو طلسمي من القلق والاحتباس النفسي والاستجابة لنداءات ونذر تتجاوز في عمقها وحرارتها سطحية الوجدانية الرومنطيقية الباكية ،

فتذكرنا من بعيد بنبرات الشاعر راينر ماريا ريلكه، وبعض رؤى الوجوديين.

ولكن ليس كل شعر الشابي من النوع الوجداني. فان في المجموعة قصائد قد لا تصح تسميتها قصائد وطنية او اجتماعية بالمعنى الصحيح، بسبب غموض ارتكازها الواقعي، ولكنها ذات قيمة اجتماعية بسبب شمول افكارها وسمو تعاليم القوة والكبرياء والحرية التي تدعو اليها. ومنها قصيدة « يا ابن أمي »، وقصيدة « الى طغاة العالم »، وأخيراً القصيدة المعروفة « ارادة الحياة » التي أصبحت اليوم على كل شفة ولسان في العالم العربي، والتي تعد بحق من اكمل قصائد الشابي، بحسن سبكها، ووحدة جوها، ولطابع الفرح والعافية والقوة، الذي تتسم به، ولمعنى الرجاء الذي تتضمنه فكرة « العودة الدائمة » والحياة المتجددة التي تعبر عنها [وهذه ايضاً فكرة نيتشيه] :

ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخر في جوها واندثر
ومن لا يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر

ان في جو هذه القصيدة كثيراً من النفَس النيتشي، كما في اكثر قصائد الشابي المشرقة. وقد يكون تسرب أثر نيتشه الى الشابي بصورة غير مباشرة عن طريق جبران او بصورة مباشرة عن طريق التراجم لمؤلفاته.

وقد يكون الامر مجرد صدفة، فالتقى الشابي مع الفيلسوف الالماني بهذه النبرات القوية والنابضة بالعزمات والتسامي البطولي عندما انحدر الى واقع بلاده، فالهاه تيار الحياة التي تعصف فيها عن مشاكل ذاته وعن الدوران في حلقة عقده النفسية ووجدانيته الفردية.

وأخيراً فانني اكتفي بالاشارة الى بعض القصائد التي يغلب عليها الوصف ولكنها لا تخلو من نفس غنائي حلو. واذكر منها القصائد « قلب الشاعر » « الابد الصغير » « قال قلبي للاله » « زوبعة في الظلام » ، « الجنة الضائعة » ، « النبي المجهول » ، « نشيد الجبار ».

وفي ختام هذا الحديث أود ان اصارح الاستاذ ابو القاسم كرو بان فكرته في عرض شعر الشابي عرضاً زمنياً، مبتدئاً بقصائده التي نظمها قبل العشرين، ومكملا بقصائد ما بعد العشرين لا تخلو من سيئات. فان استهلال المجموعة بقصائد رديئة، أو من النوع التي قد لا يرضى الشاعر عن اثباتها، لو قيض له ان ينشرها، يطالع القارىء بجو ليس في صالح الشاعر، وقد يثبط عزائمه في المضي الى موارد الشعر الحقيقي في المرحلة الثانية من حياة الشابي

ومن جهة اخرى فانني كنت احب للاستاذ كرو ان يقلل من تكرار المعاني الواحدة في صيغ مختلفة ومن الاسترسال مع الوجدانية الملتهبة في الحديث عن الشابي، بصورة تبعده في بعض الاحيان عن تحفظ البحث العلمي وتجرده.

ولكن ذلك لا يمنعني من تجديد شكري للاستاذ كرو على الخدمة التي أسداها للعربية بتقديم شعر الشابي، هذا الشاعر الذي سحقت الايام قلبه الطفل، وحصدت الاقدار عمره قبل أن يستنفد كل ما يختزن من ماوية وحيوية، وقبل ان تتألق ثماره بالارج الذي كان يضج في جذوره والذي اسكرنا بالقليل الذي نم منه. وأي قلب لا يدمى عند سماع هـذه الابيات الزاخرة بالالم وبمرارة الخيبة :

في جبال الهموم أنبت أغصاني فرفت على الصخور بجهد
وتغشاني الضباب فاورقت وأزهرت للعواصف وحدي
وبمجد الحياة والشوق غنيت فلم تفهم الأعاصير قصدي
ورمت للوهاد افناني الخضر وظلت في الثلج تحفر لحدي
ومضت بالشذى. فقلت لنفسي ستغشي الرياح بالعطر مجدي
وتغزلت بالربيع وبالفجر وجاء الردى فما تم بدي

علي سعد

تقرير عن الحمأ المسنون

للشاعر المجهول - شعر - ٧٥ صفحة - حجم صغير - مع صور رمزية - دار الكمال للطبع والنشر - القاهرة

لكل شاعر ثورة في حياته، تظهر بعد ان تركد في فكره حيناً من الدهر لا يعرف مدى بقائها. او زمن اندلاعها، حتى الشاعر نفسه فهو يجهل عنها كل شيء، فهي تؤدي معاني الثورة كاملة، فليست لها مقدمات او علائم تدل على قربها اذ تطغى فجأة ولا أثر لمعرفة اوانها. وثورات الشعراء حسب اهوائهم ونزعاتهم، فنراها اجتماعية تعالج امراضنا الطبقية والمجمعية او اصلاحاً لتقاليدنا واوصافنا وطقوسنا او هدماً لمبادئنا! او كل هذه الامور « تقرير عن الحمأ المسنون » التي قدمها الشاعر المجهول الى القراء، هي ثورة على المجتمع في جميع مناحي الحياة. ثورة على الانسان المكونة منه هذه المجاميع البشرية وخلقه العام من خير وشر وتحليل للفرد من حيث السلم الاجتماعي من انحطاط وارتقاء وسايكولجية المجموع من حيث البناء والهدم وبعبارة اوضح سير البشرية او تأخرها من

حيث التدهور والتطور :

طريدة يائسة مستسلمه
غدت ، وعلها سرت في ظلمه
تجهل من طريقها معالمه
كانها السفينة المحطمه
يجرفها التيار وهي مرغمه
ثم يقال : سفرة منتظمه !

هذا التحليل الشعري لحياتنا مهما كان قاسياً او مؤلماً او مؤذياً فلا جناح فيه على الشاعر ما دام يحلل نقصاً في موكب الحياة من اسسه فهو مندفع بعاطفته الانسانية ، يذكرنا بمولد الانسان بانه طينة جاءت من رعشة لذة :

يا رعشة من لذة تستوفى
صارت الى نطفة مني يمنى
حتى غدت علقة تسوى
فانشطرت في ذكر وانثى
حسا تحس وحياة تحيا
ما أكسب الطينة روحاً عليا ؟

وهي كلها دروس لهذا الانسان السادر في ظلمه وطغيانه ، الشيء الجميل فيها والمهم بان الشاعر كما قلنا إنساني لا يدعو الى الاقليمية فهو يدعو دعاء الفرد العالمي بل يكفر بالفرد مهما كانت جنسيته ويعتقد بان عواطف الانسان ركبت من خير وشر هنا هناك فلا فرق ولو تقدم هذا التقدم واستمر في سلم الارتقاء. قصة الانسان قصة لا تنتهي ومنطوقها غامض حارت البرية فيه فيها ، ويعتقد الشاعر بان الانسان ما زال في البداية :

والان اوقف خبطة المجداف
وأطو قلوع المركب الهفهاف
وأضرب وجواؤك في الفيافي
في مخرم وحش وحزن جافي
وراء قرص من دقيق وافي
فانه بداية المطاف

بهذه الدقة المتناهية واللفظ المنسجم مع المعنى والموسيقى اللاهفة المتلاحقة يسير في قصائده او سداسياته في خمس وسبعين قطعة يدرس فيها الانسان فضائله ورذائله ، ولا يمكنني ان الخصها فهي في اسلوب فلسفي رائع اطلب من القارىء الكريم ان يقرأها وهي مجموعة في وحدة كاملة .

كربلاء - العراق **عبد الحميد الشريف**

ظهر حديثاً :

درب الى القمة
مجموعه قصص لرابطة الكتاب السوريين - ١٤٦ صفحة - منشورات رابطة الكتاب السوريين - دمشق

اصدرت رابطة الكتاب السوريين ، هذه المجموعة من القصص باقلام كتابها الذين عرفوا كيف يصفون حياة الشعب ومشاعره وآلامه وهي محاولة طيبة انتهجتها الرابطة تدل على حيوية البدء التي جاءت تعبر عن بعض الوان المجتمع بصورة بسيطة فيها حبكة القصة ، وسلاسة اللفظ ، مع صدق الصورة .

ويضم الكتاب باقة من القصص الممتازة كتبها الاساتذة مواهب كيالي « درب الى القمة ، الخط الابيض » وسعيد حورانية » الوجوه الحمر ، الصندوق النحاسي » وليان ديراني « حيرة ، السارقة » وشوقي بغدادي « الدخان ، فرنك اسود » ومصطفى الحلاج « العيدان الجافة ، ولدي الخامس » وحنا مينة « الحرب ، الشيخوخة » وحسيب كيالي « يجمعان الشوندر ، يونس الجباس » ومراد السباعي « دجاجة ام سليمان ، بنت البستان » وصلاح دهني « لولب الساعة ، ممور »

تبسيط قواعد العربية وتبويبها على اساس منطقي جديد
للدكتور انيس فريحة - ٩٢ صفحة - مطابع المرسلين اللبنانيين - جونيه - لبنان

هذا اقتراح يوجهه الدكتور انيس فريحة الأستاذ في الجامعة الامريكية ببيروت الى كل من يعنى بالعربية وتدريسها ويقدمه الى كل من يحب اللغة العربية ويحرص على رفع مستواها .

يتألف الكتاب من توطئة وستة فصول تبحث العربية بين التيسير وابقاء القديم على قدمه ، وفوضى في تفكيرنا اللغوي ، وحل المشكلة اللغوية ، وتبويب القواعد وطريقة عرضها ، ومم تتألف اللغة ؟ ، وكتب القواعد العتيدة . ويجد القارىء مخططين لجزءين في قواعد اللغة العربية يبحث اولهما في اللفظة المفردة واحكامها ، ويبحث الثاني في التركيب « او الجملة » واحكامه .

ويختم المؤلف كتابه الذي يعد فتحاً جديداً في تعليم اللغة العربية وتبسيط قواعدها وتبويبها على اساس منطقي جديد بخاتمة ينوه فيها اننا لا نبلغ الهدف الاكمل ما لم تتضافر الجهود ، ولن نتوصل الى افضل حل ما لم يتعاون المدرسون الذين يدركون المشاكل قبل غيرهم من الناس ، ويطرح على القارىء سبعة اسئلة منها هذا السؤال : « اليس اهمال ابواب عدة لا

مسوغ لارهاق الطالب في تعلمها حسنة ؟ » وهذا السؤال : « اليس تعلم اللغة بالنماذج اقرب منالا من حفظ احكام ؟ اليس التوكيد على « أنشىء وحلل الى عناصر » افضل من التوكيد على « التخريج الاعرابي » ؟

التسلط على الذات

لمنير وهيبة - ١٦٥ صفحة - منشورات مكتبة صادر - بيروت

الاستاذ منير وهيبة رئيس مصلحة التنسيق بدار الكتب اللبنانية وعضو جمعية المباحث الروحية والنفسية الدولية من الذين وقفوا انفسهم على التخصص في علم النفس فوضع التآليف العديدة في سبيل انتشاره وتعريفه .

ويقع هذا الكتاب الجديد في ثمانية فصول مع تصدير ويتناول الفصل الاول : الشخصية، مقومات الشخصية، تصنيف الشخصية بحسب الامزجة والطبائع - انماء الشخصية وتكوينها، التسلط على نقائص الشخصية - ويبحث الفصل الثاني : الارادة ، امراض الارادة ، تربية الارادة ، - الفصل الثالث : النفس ، علم النفس، ضبط النفس وكبح جماحها ، سكينة النفس، امراض النفس. العلاج بالتحليل النفسي والايحاء الذاتي - الفصل الرابع : كيف نجابه اخلاقنا وعاداتنا - الفصل الخامس : التسلط على الاعصاب - الفصل السادس: العواطف واثرها في المجتمع، تقسيم العواطف ، الاتزان العاطفي ، مجابهة العواطف - الفصل السابع: الغرائز والتسلط عليها - الفصل الثامن: الرذائل والتسلط عليها.

● A selected and Annotated Bibliography of Books and Periodicals in Western Languages Dealing with theNear and Middle East , with special Emphasis on Mediaeval and Modern Times — Etided by Richard Ettinghausen 111 pages — Prepared under the auspices of the Committee on Near Eastern Studies, American Council of Leaned Societies — Published by The Middle East Institute, Washington, D. C.

في الغاب اقاصيص ومسرحيات

لعبد الصمد خانقاه - مجموعة اقاصيص ومسرحيات - ٨٧ صفحة - منشورات مكتبة الصالحي - بغداد

يقول الاستاذ عبد الملك نوري في تقديم هذه المجموعة : «...لقد عرفت صديقي المؤلف ، قبل سنوات ، في غمار كفاح عنيف يخوضه كل مواطن حساس من اجل تغيير مجتمع فاسد منحل،بآخر متماسك ، مستقل ، مرفه ، وعرفت فيه اديباً ثائراً، يسير في موكب الادباء المتلثين حياة جديدة الذين يجهدون باستمرار لايجاد فن عراقي صرف يمتاز بطابعه المحلي .

وسيعرف القراء عند مطالعة هذه المجموعة ان المؤلف قد كتب عن اناس محليين.وقد بذل جهده في ان يصور آلامهم ومشاكلهم وان يبين مراكزهم وظروفهم في هذه الحياة التي فسدت في كل جزء منها وانه لم يغفل لحظة واحدة عن مساوىء هذا المجتمع في كل ما كتب ».

براعم الربيع

لعبد الرزاق سلوم العباسي - شعر - ٤٨ صفحة - شركة الطبع والنشر الأهلية المحدودة - بغداد

يقول الاستاذ انيس زكي حسن في مقدمة المجموعة:«عندما يمتزج الواقع بالخيال في عقل متشح بوشاح الشباب الزاهي وطيف العاطفة اللاهب تنبثق اذ ذاك ، مع بلورات الفجر المتساقطة على الورد في الصباح وهمسات النسيم المحمل بالطل والعبير ، عبقرية جديرة بان يطلع على ثمارها القراء ... هذه العبقرية المنفتحة التي تشبه الربيع بوقظ الزهور النائمة والاعشاب، لتستحق الاعجاب والاكبار . وطالما هزت مشاعرنا في مختلف المناسبات بقوة تأثيرها...وان من الشعراء من يرتقي على سلالم الوحي ببطء وتؤدة ومنهم من ينبغ بالملكة الموهوبة بسرعة واندفاع شديدين ولكن شاعرنا كان وسطاً بين هذين ...»

دار المعارف ببيروت

طباعة ونشر وتوزيع

●

قسم الطباعة :

لما كانت دار المعارف ببيروت وكيلة دار المعارف بمصر لذلك قد اعدت قسما خاصا للطباعة ببيروت ومصر - وحيث انه منذ اكثر من ستين عاما ودار المعارف بمصر تقدم الى العالم العربي اتقن طباعة واجلها كما هو مشهور عنها . فان زميلتها ووكيلتها في بيروت سوف تؤدي نفس الرسالة التي قامت بها دار المعارف بمصر

قسم النشر والتوزيع :

لما كانت البلاد العربية بحاجة ماسة الى شركة توزيع قوية منظمة تؤمن توزيع ما تصدره البلاد العربية لكافة الاقطار. فقد قمنا بتأسيس هذا القسم على احدث الطرق الفنية حيث جلبنا لهذه المهمة اختصاصيا مارس التوزيع العملي الحديث . كما ان لنا وكلاء في البلاد العربية عامة

راجعوا دار المعارف ببيروت

بناية العسيلي - تلفون ٣٥ - ٦٧ ص. ب ٥٤٣

الادارة: الطابق الخامس- قسم المبيع والتوزيع : الطابق الاول

جولة الأديب في شهر

مقابلة مع الاستاذ ميخائيل نعيمة

بقلم نجاتي صدقي

♧

تربطني بالاديب الكبير الاستاذ ميخائيل نعيمة رابطة ادبية بعيدة العهد نسبياً ، فاول ما تعرفت اليه سنة ١٩٣٨ حين كنت احرر في مجلة الجمهور ، ثم كان لي الشرف بتقديمه الى محطة الشرق الادنى وهي في فلسطين سنة ١٩٤٥ حيث القى من مذياعها سلسلة من الاحاديث الادبية القيمة ، وحيث حاضر في النادي الارثوذكسي بيافا ، وفي جمعية الشبيبة المسيحية بالقدس .. ثم كان لي الشرف بان اتلقى منه كلمة وضعها في مستهل كتاب صدر لي في سلسلة « اقرأ » لدار المعارف المصرية .

ولما صدر كتابي « المختار من القصص الصينية » تلقيت منه رسالة قال فيها : « عزيزي الاستاذ نجاتي ـ سلام عليك . وبعد فاني جد مسرور بهذا الاتجاه الذي اتجهته اخيراً نحو القصص العالمية ونقل المختار منه الى العربية ، فها انت تقدم مجموعة جديدة من الادب الصيني ولعلك تتحفنا بالتدريج بمختارات من القصص السكندنافية والالمانية والفرنسية والانكليزية .

اما القصص التي اخترتها من الادب الصيني فاجملها في نظري قصة « مينغ اي » وقصة « الناقوس العظيم » ، وهذه القطعة الاخيرة هي بحق تحفة من تحف الخيال الصيني والفن العالمي ، وعندي ان فكرة التضحية البنوية فيها شيء ضئيل ازاء الفكرة بان الموسيقى روح ، وازاء تصوير تلك الفكرة مثل ذلك التصوير البارع . عافاك الله ... »

وهكذا فانني اجل الاستاذ نعيمة ، واقدر رسالته الروحية ، واعتز بحسن توجيهاته .

ومنذ مدة قريبة توجهت الى بسكنتا حيث يقيم الكاتب الانساني الاشهر ، وتحدثت اليه في حياته وتآليفه وآرائه في الفلسفة والحياة .

اما بسكنتا فهي البلدة التي تشرق الشمس فيها من الغرب .. وسر حكاية الشمس هذه يتلخص في ان بسكنتا تقع في حضن سفح صنين من الناحية الغربية ، فلما تطلع الشمس صباحاً يحول دون وصول اشعتها الى البلدة مباشرة فتنتشر تلك الاشعة على الجبال المقابلة لبسكنتا ثم تزحف عليها تدريجياً من الغرب الى ان ترتفع نهائياً فوق جبل صنين .

وفاجأت الاستاذ نعيمة وهو متعلق على اغصان شجرة تفاح يقطف منها ما نضج منها وما لذ طعمه .. وبعد ان شاركته في هوايته هذه دخلنا البيت وتحدثنا في امور شتى ، وارجو ان يكون في نقلها الى القارىء الكريم متعة وفائدة .

قلت : المعروف عنك انك تجيد اللغة الروسية فاين تعلمتها ؟

قال : درست في بسكنتا في مدرسة تابعة للجمعية الامبراطورية الروسية الفلسطينية ، وفي سنة ١٩٠٢ انتقلت الى معهدها في الناصرة لاتخرج منها مدرساً ، وفي سنة ١٩٠٤ ارسلت الى بولتافا من اعمال اوكرانيا لاتمم دراستي في معهدها الروسي المعروف بالسيمينار .. وهناك درست اللاهوت والاداب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاستاذان نعيمة وصدقي على سطح البيت الذي تظلله شجرة الكرز



قلت : وكيف انتهى بك الامر الى نيويورك ؟

قال : لما عدت الى لبنان سنة ١٩١١ لم اضع نفسي تحت تصرف الجمعية الروسية وانما توجهت الى الولايات المتحدة ، وتعرفت الى جبران خليل جبران سنة ١٩١٦ بنيويورك ، حيث كنا نجتمع في نادي الرابطة القلمية ، وقد تبين لي وقتئذ ان بيننا تقارباً فكرياً وادبياً ، ثم تحول هذا التقارب الى صداقة شخصية متينة

قلت : اي انك لم تتعرف الى جبران في لبنان او في اميركا قبل ١٩١٦ ؟ ..

قال : سمعت عنه وقرأت له لكنني لم اتعرف اليه شخصياً قبل ذلك التاريخ .

قلت : وما هي اولى اثارك الادبية التي وضعتها في المهجر ؟ ..

قال : وضعت في الولايات المتحدة تمثيلية

«الاباء والبنون»، وكتاب النقد «الغربال» وقصص «كان ما كان» و «همس الجفون» و «مقالات المراحل»، اما الكتب الباقية فقد وضعتها في لبنان بعد عودتي من الديار الامريكية

قلت: وما هي ؟..

قال: حياة جبران، زاد المعاد، البيادر، كرم على درب، لقاء، الاوثان، صوت العالم، مذكرات الارقش، النور والديجور، مرداد - وهو كتاب وضعته بالانكليزية ثم ترجمته الى العربية مؤخراً -، حياة - وهو كتاب جديد وضعته بالعربية وترجمته الى الانكليزية.

قلت: يقال إنك تحاملت على جبران في كتابك «حياة جبران» فهل هذا صحيح ؟..

قال: هذه تهمة يرددها كل من لم يدرس جبران ويفهمه على حقيقته.. اما صديقه الحميم عبد المسيح حداد فقد وصف كتابي بانه احسن ما كتب عن جبران، ثم ان ماري هيسكل المرأة التي يسرت لجبران سبل تثقيف نفسه بما كانت تمده به من معونة مالية قالت عن كتابي بعد ان ترجم الى الانكليزية انه رسم جبران في اصدق صورة.

قلت: ولكن الكثيرين يصرون على وجود التحامل في الكتاب، فما السبب في ذلك؟

قال: هل يمكن للصورة الزيتية ان تكون جميلة واضحة المعاني اذا كانت خالية من الظلال، فانا خلعت في الواقع على حياة جبران بعض الظلال لكي اظهر النور على وجهه الاكمل، فبدون هذه الظلال، وهي الوقائع لا الاوهام لا يظهر جبران الكامل على حقيقته.

قلت: يقولون إنك معتزل عن الناس، فهل هذا صحيح ؟.. وهل يستطيع الاديب الانفصال عن الناس ؟..

قال: الادب من الحياة، والاديب هو عنصر من عناصر الحياة، اما انا فقد تزودت بالمادة الغزيرة من حياة الانسان، ثم اعتزلت لكي اهضم تلك المادة واخرجها في صور من الرسائل الادبية.

قلت: هل للشرق رسالة روحية ؟..

قال: الشرق مصدر الرسالات الدينية والفكرية، لكن رسالاته هذه استغلت للسيطرة على الكون.. ومع ذلك سيظل الشرق صاحب هذه الرسالات لان للحياة غاية تنتهي من المحسوس الى غير المحسوس، من النهاية الى اللانهاية.



الاستاذ صدقي يسأل والاستاذ نعيمة يجيب

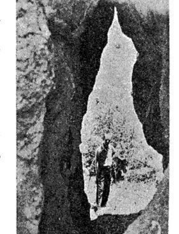
قلت: وهل للغرب رسالة روحية ؟

قال: للغرب روحانياته ايضاً غير ان المادية تلهيه عنها.. والشرق حاجاته المادية لكنه حين يتعذر عليه الوصول اليها يتعزى برسالاته الروحية..

قلت: وما الفارق بين الفلسفة الشرقية والفلسفة الغربية ؟..

قال: ان فلسفة الغرب المادية اوصلته الى حالة سلبية، اما الفلسفة الشرقية فهي ايجابية تبدأ بنكران المادة وتنتهي بتثبيت الروح.

الاستاذ نعيمة عند باب صومعة الشخروب التي يكتب فيها آثاره الأدبية



قلت: ولمن تكون زعامة العالم في المستقبل؟

قال: لقد افلس الغرب روحياً بالرغم من غناه المادي، انه لا يحسن استعمال العلم الذي توصل اليه فزعامة العالم الآتية هي للشرق، وزعامته روحية لا سيطرة فيها ولا اخضاع.

قلت: هل للشباب رسالة خاصة بهم ؟..

قال: للشباب رسالة لكنهم لا يدركونها بسهولة بسبب الشعوذات السياسية التي طغت عليهم.. وفي الشباب اليوم نواة يتطلعون الى ما هو ابعد من المصالح المحلية.

قلت: وهل للمرأة ان تنال حقوقها السياسية؟

قال: المرأة عضو اولي في كيان الامة، ولها ان تتمتع بحقوقها كاملة غير منقوصة.

ولم نرد انهاء هذه الزيارة لناسك

الشخروب قبل ان نرى الصومعة الشهيرة، فاستقللنا السيارة وتوجهنا نحو صنين، ثم سرنا في اماكن وعرة على الاقدام، وكان يقص علينا الاستاذ نعيمة قصصه في الصيد الى ان بلغنا صخرة نحيفة مرتفعة وقد نحتت فيها الطبيعة ما هو شبيه بالغرفة ولها نافذة كبيرة ومخابىء مستطيلة، ومائدة حجرية .. ففي هذه الصومعة يكتب الاستاذ نعيمة رسائله، وقد سميت بصومعة الشخروب لان المنطقة تدعى بالشخروب.

قلت له: الا تخشى السباع في هذا المكان المهجور يا استاذ؟

فضحك وقال: كنت مرة اكتب في هذه الصومعة ومر بالباب ثعلب وما ان تنحنحت حتى قفز في الوادي!..

والاستاذ نعيمة في الستين من عمره، ولكنه ولله الحمد يقفز على الصخور كالغزال، وربما يكون لحياة العزوبة اثر في هذه الحيوية

وودعت ناسك الشخروب شاكراً له تفضله بالاجابة على اسئلتي، وواعداً اياه بزيارة ثانية.

نجاتي صدقي

مطالعات في أدب الغرب

بقلم أديب مروة مراسل الأديب في جنيف

•

مما يذكر عن الكاتب الروائي المعروف رولان دورجيليس — عضو اكاديمية غونكور — انه عمد ذات يوم فغمس ذيل حمار في سطل الدهان، ثم طبعه على قماش احدى اللوحات، ووقع الرسم باسم « بورونالي » ... وعرض هذا الاثر في احد كبار المعارض الفنية بباريس، فنال نجاحاً هائلا، وخاصة لدى جمهرة السمبوواقعيين، والتكعيبيين، والتجريديين وشتى اتباع المدارس الفنية التجددية، كما اثنى كثير من النقاد على عبقرية الرسام الجديد.

على اني اطلعت مؤخراً على حادث من هذا النوع جرى في الولايات المتحدة، وهو يدل على ان اميركا سبقت فناني فرنسا كثيراً في هذا المضمار، وهو ان الكاتبة مارجوري راو وضعت كتاباً بعنوان « The yearling » « الحيوان ابن السنة »، وقد اخذت عنه رواية سينمائية نالت نجاحاً كبيراً، وقام بتمثيل الدور الاول فيها مهر اتقن مهمته كما يجب، وقد نظم أحد كبار المخازن في نيويورك على الاثر حفلة لهواة جمع التواقيع، وأعلن عن ان بين المشهورين الذين سيحضرون امام الجمهور ابطال فيلم الكاتبة مارجوري راو، ولم يكن الناس يتوجهون بطلب التوقيع على دفاترهم الى الكاتبة، بل الى الكديش الصغير، الذي كان هناك من يتولى غمس حافره بالحبر، ثم يطبعه على دفاتر الهواة.

وهكذا بعد ان رأينا الحمار الرسام اصبحنا في عصر بات « الكديش » فيه بطلا ومؤلفاً...

● كان الكاتب المعروف هانز فالادا مؤلف رواية « الحلم المزعج » يتحدث مع بعض اصدقائه الاميركيين حول البؤس المسيطر على المانيا بعد الحرب الاخيرة، فقال:

— كلما تقدم بي السن، كلما رأيت انه ليس ثمة غير طريقتين للوصول الى السعادة وهما: « اما ان نحيا احلامنا، واما ان نحلم حياتنا ... والطريقة الثانية هي الاكيدة ».

● اضطر الكاتب المسرحي الكبير هنري برنشتاين خلال الحرب الاخيرة الى هجر بلاده فرنسا قاصداً الولايات المتحدة كما فعل كثيرون غيره، وهناك حل في فندق والدورف استوريا بنيويورك، ثم اخذ يلقي سلسلة من المحاضرات، ويطوف بعدة نواد، كان يلقى فيها إقبالا شديداً، حتى ان بعض السيدات كن يتبعنه من صالة الى اخرى ... ولكن اذا كان المؤلف الخطيب قد جعل بعض المعجبين يلتفون حوله، فانه كان يلقى بين جمهوره كثيراً من المشاغبين والثرثارات، ومن بين الاخيرات كانت زوجة احد كبار عازفي الكمان المشهورين.

وحدث خلال محاضرة كان برنشتاين يلقيها في صالة والدورف آستوريا ان قطع محاضرته فجأة وقال موجهاً كلامه الى قرينة الموسيقي الثرثارة: — يا سيدتي، حين يعزف زوجك على كمانه فاني اصغي اليه بكل احترام، والان ارجو ان تصغي الي بسكون.

ودوت الصالة بالتصفيق على الاثر، وقامت السيدة فقدمت اعتذاراتها. وفي اليوم التالي كان الخطيب والثرثارة يتبادلان طاقات الزهور!..

● تحدث المؤلف المسرحي مارسيل آشار عن التشاؤم فقال: ان المتشائم هو الذي يبني زنزانات في اسبانيا.

● اتخذت منظمة الطيران المدني الدولية قراراً ذا اهمية كبرى، مقدرة قيمة التعويض الذي يجب على شركات الطيران دفعه كحد اعلى مقابل خسارة أية حياة انسانية في حادث جوي بمبلغ ١٣١٥٠ جنيه استرليني [لا تزيد بنساً ولا تنقص مليماً].

وهكذا اصبح سعر الانسان محدوداً، فالرجل يساوي بالعملة اللبنانية ١٣٠ الف ليرة تقريباً، وهذا ما يجب ان يجعلنا متواضعين واذا قدرنا معدل وزن الانسان بـ ٦٥ كيلوغراماً، فان ثمن الكيلو الواحد يبلغ الفي ليرة فقط، بينما يساوي كيلو الذهب

خمسة آلاف ، ولكن من يستطيع بعد اليوم ان يفتخر بانه يساوي ثقله ذهباً ؟؟

ولحسن الحظ هناك تقديرات معنوية، لانه مهما ارتفع سعر « البفتيك » بالعظم او بدونه فهو يظل مقصراً عنا ، وهذا موضع فخر ولا شك ..

وسيري العالم ان اللحم الانساني له ثمنه ، وانه اذا فكر بعض الديكتاتوريين في اكل الانسانية ، عليه ان يقدر ما يمكنه الحصول عليه من الناس بمبلغ تريون من الدولارات مثلا ...

ويبدو مع قليل من التفكير ان هذا المبلغ هو اقل مما يجب.. اذ لو نظرنا الى تطورات الامور هذه الايام ، وحسبنا مجموع موازنات التسلح الحربي لدى جميع الدول بدون استثناء، لوجدنا ان النتيجة لا تقل عن هذا الرقم . ولكن هل الحكاية تستحق هذا المقدار ، في عصر اصبح مستوى الحياة فيه مرتفعاً ، واصبح الموت يكلف اغلى من الحياة ؟؟

● يقول الكاتب الروائي الانكليزي المشهور شارل مورغان : ان الحرب الوقائية المقبولة هي تلك التي يجب ان نقوم بها ضد نوازعنا الجامحة .

● نشرت « الازمنة الحديثة » وهي المجلة الشهرية التي يديرها جان بول سارتر بباريس ، في احد اعدادها الاخيرة كتاباً مطولا للكاتب البير كامو ، يحتج فيه على النقد الذي وجهه في هذه المجلة فرنسيس جنسون الى كتابه الاخير « الرجل الثائر » ، وقد رد عليه جان بول سارتر في العدد نفسه بكتاب مطول ايضا.

ولا شك بان هذا الجدل بغض النظر عن شخصية هذين القطبين الاديبين الكبيرين المعاصرين ، يدل على اهمية صراع العقائد السياسية التي اخذت طريقها حالياً في دنيا الادب .

ويعود اساس هذا الجدل الى تهمة عدم تحمل الشجاعة الكافية في مجابهة الشيوعية، دون اعلان الجرأة في الوقوف الى جانبها او في معارضتها ، وفي الدفاع عنها احياناً دون التجرؤ على الموافقة عليها

وقال البير كامو انه اراد تأكيد العوامل الانسانية للثورة دون انكار اسبابها كما تحددها المادية التاريخية ، وهو يرثي لتحكم سلطان الاشتراكية في روسيا ، ويحمل خاصة على وجود معسكرات العمل فيها .

اما سارتر فياخذ عليه اولا اظهار سخطه كمؤلف تجاه نقد لم يكن مشجعاً ازاءه ، ثم يجيب عليه بعد ذلك قائلا ان اتهاماته لروسيا صادرة عن نية سيئة بورجوازية ، سعيدة بتغذية حقدها على الشيوعية .

وليس ثمة ما يحمل على الاعتقاد بان هذه المجادلة ستستمر ، لان كلا الاديبين يتفقان اخيراً في رسالتيهما هاتين على التذكير في ختامها بما يربطهما من صداقة

بمناسبة اقتراب اعياد السنة الجديدة اطلبوا اوراق الاصدار الخاص

لليانصيب الوطني

التي ينتظرها الجميع بفارغ الصبر

زيادات هامة في الجوائز

٢٠٠،٠٠٠ ورقة عادية بسعر عشر ليرات لبنانية الورقة

٣٠٠،٠٠٠ ورقة مزدوجة بسعر خمس عشرة ليرة لبنانية الورقة

الاوراق المزدوجة تحمل كالمعتاد رقمين مختلفين

الاوراق المزدوجة تشترك كالمعتاد بسحبين متواليين

الاوراق المزدوجة خصص لها لاول مرة

جائزتان كبيرتان

جائزة ٢٥٠٠٠ ل.ل في السحب الاول

جائزة ٥٠،٠٠٠ ل.ل في السحب الثاني

السحب الاول ـ في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٥٣ مع جائزة كبرى ٢٥،٠٠٠ ل. ل و ٣٥٨ جائزة بمبالغ هامة متنوعة

السحب الثاني ـ في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٥٣ مع جائزة كبرى ٥٠،٠٠٠ ل. ل و ٦٧٧٤ جائزة موزعة كالمعتاد

٣٣٠٠٠٠ ليرة جوائز مختلفة

جربوا حظكم للعام الجديد

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قديمة، ويظهران اسفهما على ما جرى.

والجدير بالذكر ان البير كامو معروف بانه من الكتاب الكاثوليك المتعصبين، كما ان سارتر طلب اخيراً منع عرض مسرحيته المشهورة «الايدي القذرة» على احد مسارح فينا، بمناسبة عقد مؤتمر السلم للشعوب فيها، وهو مؤتمر تسيطر عليه النزعة اليسارية، ذلك لان مسرحية سارتر هذه تتضمن نقداً عنيفاً للشيوعية، ويتساءل الجميع الآن هل يعتبر موقف سارتر هذا - وقد اعلن انه سيحضر هذا المؤتمر - تحولا منه نحو الشيوعية ؟؟

● اصيب الفيلسوف برغسون في اواخر ايامه بشلل كامل، كان لا يستطيع من جرائه ان يتحرك في مقعده امام مكتبه، بينما ظل تفكيره وحده محافظاً على قوته، وقد زاره اثناء ذلك احد اصدقائه فساله عن احواله فرد عليه برغسون قائلا: - لدي مرض رائع جداً يحفظني في صحة جيدة!

● رغبت جريدة «فانكوفرصن» بكندا في ان تعرف اذا كان قراؤها يتابعون اخبارها عن حرب كوريا، فكررت خلال ثلاثة ايام متوالية في صفحتها الاولى نشر برقية واحدة لم تبدل في نصها شيئاً. ولكنها لم تتلق اية ملاحظة بهذا الشان من بين قرائها الذين يتجاوزون الخمسمائة الف. مما دل على عدم التفات اي واحد منهم الى هذا النبأ المكرر.

ولكن حدث ان دست الجريدة «خطأ» في زاوية «التسليات» فاذا بطوفان من الاحتجاجات يتدفق على ادارتها وكلها تحمل معنى واحداً: «ماذا جرى لكم، الا تستطيعون ان تكونوا اكثر انتباهاً وتدقيقاً في جريدتكم ؟؟» وهذا يدل على مبلغ اهتمام الرأي العام بالاحداث العالمية مع ان الواقع يثبت على ان حرب كوريا يخشى ان تصبح بين عشية وضحاها من بين الاحداث البارزة التي تتحكم في مصير كل انسان، وهي من هذه الناحية اهم بكثير من تبديل في برنامج احدى صالات الرقص.

ولكن الناس اعتادوا ان يقل اهتمامهم بالاشياء التي سبق لهم ان اهتموا بها في الماضي، شأن اهتمامهم بما يسليهم ويمتعهم في الحاضر.. وهم يرغبون في تصفح الاحداث العالمية بسرعة كبرى كما لو انهم يطيرون فوق محيط، بحيث لا يبقى في



ذاكرتهم شيء مما قرأوه ، على ان يكتب كل منهم على شؤونه الخاصة ، لان من السهل جداً نسيان ما لا يصيب الا الآخرين ، اليس شعار هذا العصر . اللهم اسألك نفسي ؟؟

● كان برنارد شو مدعواً الى سهرة عزف فيها احد الفنانين قطعاً موسيقية على الكمان ، فسألته ربة المنزل : ـ ما رأيك في عزف هذا الكماني ؟

فاجابها الساخر المشهور : ـ انه يذكرني بباديرويسكي .

ـ باديرويسكي ؟ ولكنه ليس عازفاً على الكمان !

ـ وهذا ايضاً...

جنيف — أديب مروة

الشاعر في الانتخابات

●

من — الطرف ما حدث في انتخابات لبنان البلدية ان شاعراً خاض المعركة على رأس قائمة ، واراد ان يحدث انقلاباً يبدو انقلاب ايلول امامه لعبة الطفال ..

وتفصيل الخبر ان شاعرنا الكبير سعيد عقل رأى في زحلة قائمتين تتألفان، احداهما لجوزيف السكاف والثانية لجان السكاف، ولاحظ ـ او اعتقد انه لاحظ ـ ان قوام القائمتين هم من محترفي السياسة ومن القبضايات واشباه القبضايات فثار ثائره والف قائمة ثالثة كل اعضائها من الاطباء والمهندسين والمحامين والصيادلة ، وقال لزحلة متحدياً : احكمي على نفسك بنفسك !

وجاء احدهم من الاقوياء، انتخابياً، وهو من صنف اعضاء القائمتين ، لكنه لم يتفق مع اي منهما ، يعرض اخذه على قائمة الشاعر مع استعداده لان يدفع كل نفقات القائمة ويحمل لها تأييد انصاره ، فاجابه سعيد: آسفون جداً ، فلكي تكون معنا يجب ان تعود الى المدرسة وتتخرج في الجامعة .

لقد اراد الشاعر ان يجدد في عروس البقاع وعاصمة «العرق والكبة والمراجل» تقاليد الاغريق ويجعل منها جمهورية افلاطون.

ومن البديهي ان الشاعر اخفق اخفاقاً ذريعاً كما كان في الامكان ان يتحقق في غير زحلة لكن هذا لا يمنع ان تحديه المثالي الذي كلفه وصحبه ثلاثة آلاف ليرة نفقات دعاية كما قيل لي كان من اجمل قصائده الرمزية !

« بيروت المساء » — محمد النقاش

حول « لمن ؟ »

نشر — فيما يلي شاكرين ، ما تلطف بكتابته الاساتذة الادباء والنقاد ، وما نشرته الزميلات الكريمات عن « لمن ؟ » وهي مجموعة من الشعر الرمزي الطلق ـ لألبير أديب ـ مزينة بالرسوم الملونة بريشة الفنانة شهر زاد ـ ١٢٠ صفحة ـ اخراج فاخر ـ منشورات دار المعارف بمصر

***

لمن — تقرأ أيها الصديق الكريم فيما سأعرضه عليك نقداً او شيئاً يشبهه ، فانا لست منه ، وهو ليس مني . وانما ستقرأ خواطر ربما طافت في ذهنك في هزيع من الليل وانت تتصفح معي هذه المجموعة من الشعر الطلق .

الاستاذ البير أديب من رواد الرمزية في الادب العربي الحديث ومن الرجال القلائل الذين استطاعوا ان يقفوا في وجه العاصفة ـ في لبنان ، بلد الاشاع !! ـ ويخرجوا منها وعلى رأسهم الغار.

فالمجلات في شرقنا العربي تولد وتموت، والاوغاد والوصوليون والمشعوذون وصناع الظلام « اولئك الذين يقدسون الباطل ويزهقون الحق » يتلقفون المواليد الجدد منها وهم يشدون او يمسخون الا منشيء الاديب في لبنان والا بعض احرار الفكر في مصر والعراق فقد وقفوا في وجه العاصفة وتلقوا اللطمات تلو اللطمات، وعانوا مرارة الغربة والحرمان وهم صامدون، صابرون فألقوا بذلك درساً قاسياً على اشباه الرجال « الذين لفظتهم الكرامات »

استمع الى قوله في « اشباح من الناس » :

« اولئك الذين يزحفون على بطونهم ويمرغون وجوههم بالاوحال ويتلوون كالافاعي حتى تستقر جباههم على الاقدام وشفاههم على النعال فيسترسلون في تقبيلها ويمنمون » .

واستمع الى قوله في « لمن ؟ »

« اموت الكادح يسمى ؟ قدمه مثقلة كقلبه ، الناس نيام والقصور الشامخة تحلم ، والبيوت الشاهقة تبسم باحتقار ! من يقلق الشارع الطويل »

وفي المجموعة الوان اخرى تتأرجح بين الرمزية والرومانسية والتقريرية يصور لنا في بعضها الغربة التي يشعر بها المفكر الحر بين اناس لا يفهمونه ، كما في « حياة » :

« اموت صامتا ، غريبا عن الناس ، غريبا عن اهلي ... »

او يسوق لنا حديثاً في القبح والجمال كما في « الذوق الفني »

وبعد فاني لم استطع في هذه العجالة ان انفذ معك الى « لمن ؟ » فما احراك يا صديقي بان تعود اليها .

[نشرت في مجلة القلم الجديد ـ عمان]

بغداد — عبد الوهاب البياتي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com



٢٢ نوفمبر ١٩٥٢ – استقالت الوزارة العراقية التي يرأسها مصطفى العمري . بعد تأزم الموقف السياسي واتساع حركة المعارضة بعد تضامن الأحزاب الاربعة الكبرى واعلانها مقاطعة الانتخابات اذا لم يعدل القانون الانتخابي وتحقق المطالب الاصلاحية .

٢٣ – تطورت الاحوال في العراق وتجددت الاضطرابات الدامية وقد تسلم اللواء الركن نور الدين محمود رئيس هيئة اركان الجيش العراقي زمام السلطة واذاع بيانا قال فيه : انه بسبب حدوث اضطرابات ضد الامن في البلاد وتعرض سلامتها للخطر كلفه الوصي على العرش باستلام الوزارة وسلطة الادارة وحفظ الامن .

٢٤ – الف اللواء نور الدين محمود الوزارة العراقية . واذاعت الحكومة بيانا قالت فيه انها قررت حل جميع الاحزاب الخمسة وتعطيل جميع الصحف في بغداد وعددها ١٧ .

وقد اعتقلت الحكومة عدداً كبيراً من الزعماء السياسيين والمتظاهرين وفرضت الرقابة على الأنباء واعلن نظام منع التجول في بغداد وضواحيها .

٢٦ – قرر الماريشال تيتو رئيس الدولة اليوغسلافية اعفاء الدكتور ميشوكوفتش نائب رئيس الوزارة من منصبه ويقوم الحزب الشيوعي اليوغسلافي الان بالتحقيق معه في موقفه تجاه الكومنفورم .

– وصل جلال بايار رئيس الجمهورية التركية الى اثينا في زيارة رسمية لليونان فجرت له استقبالات حافلة .

اول ديسمبر ١٩٥٢ – صرح الجنرال نور الدين محمود رئيس الوزارة العراقية قائلا ليس هناك أية رغبة للسماح بقيام حملة لتأميم الزيت .

– بعثت الحكومة العراقية بمذكرة احتجاج الى الحكومة الايرانية على النشاط المناهض للعراق الذي يتولاه السيد آية الله الكاشاني الزعيم الديني ورئيس مجلس النواب .

– جرت الانتخابات العامة في السار وهي المنطقة التي يطالب الالمان باعادتها اليهم بعد ان سلخت عن المانيا وربطت اقتصاديا بفرنسا . واعلنت اليوم نتيجة الانتخابات وقد فاز حزب هوفمان رئيس الحكومة الموالي لفرنسا وهو حزب الشعب المسيحي فنال ٢٩ مقعداً ونال الحزب الاشتراكي المدافع عن وحدة المانيا والسار ١٧ مقعداً والشيوعيون ٤ مقاعد وشنت المانيا الغربية حملة قوية على هذه الانتخابات والظروف التي جرت بها .

٢ – وصل ادريس السنوسي ملك ليبيا الى القاهرة في زيارة رسمية لمصر بدعوة من حكومتها

٣ – قدمت الباكستان وايران وافغانستان اقتراحا جديدا في هيئة الامم بشأن قضية فلسطين

– قام الكولونيل ماركوس جيمنز وزير الدفاع السابق في فنزويلا بانقلاب عسكري استولى فيه على الحكم .

٥ – قتل في تونس فرحات حاشد رئيس الاتحاد العام للعمال التونسيين وقد اعلن نظام منع التجول في مدينة تونس ومنطقتها على اثر الاضرابات والمظاهرات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– غادر الجنرال ايزنهاور كوريا وقد وصل اليها سراً . وقد اعلن الجيش نبأ وصوله وسفره واستغرقت الزيارة ثلاثة ايام .

٨ – وقعت اضطرابات عنيفة في الدار البيضاء ووقع عدة قتلى في اثناء المظاهرات وقد اعلن نظام منع التجول

– انتخب اسحق بن زفي رئيسا للجمهورية اسرائيل وهو بولوني الأصل ويبلغ ٦٨ عاما.

٩ – وصل الى دمشق الدكتور شاخت الخبير الاقتصادي الالماني المعروف بدعوة من الحكومة السورية لدراسة اوضاع سوريا المالية وتنظيم اقتصادها .

١٠ – اعلن اللواء محمد نجيب رئيس الوزارة المصرية باسم الشعب سقوط دستور ١٩٢٣ واهتمام الحكومة بتأليف لجنة تضع مشروع دستور جديد يقره الشعب .

١١ – وصل العقيد أديب الشيشكلي رئيس الأركان العامة نائب رئيس الحكومة السورية الى القاهرة في زيارة رسمية لمصر .

١٣ – بدأت اللجنة السياسية للامم المتحدة مناقشتها في قضية النفوذ الفرنسي في المغرب العربي بعد ان ناقشت امس قضية تونس وكانت اللجنة اقرت قراراً ينحصر في التعبير عن الامل بان فرنسا ستتابع السياسة التي تعهدت باتباعها في تونس للوصول بالشعب التونسي الى الاستقلال الذاتي .

١٥ – جرت في باريس اتصالات هامة بين دين اتشسون ناظر الخارجية الامريكية وانطوني ايدن وزير الخارجية البريطانية حول النفط الايراني والوصول الى تسوية قضيته .

١٦ – عين مجلس الحلف الاطلسي الاميرال البريطاني مونتباتن أول قائد في البحر المتوسط ويكون خاضعا مباشرة للجنرال ريد جوي القائد الاعلى لحلف الاطلسي . وقد ظل هذا التعيين موضع خلاف بين امريكا وبريطانيا مدة ١٨ شهرا . وتم الاتفاق أخيرا على انشاء قيادتين عامتين واحدة لمونتباتن والثانية للاميرال الامريكي كارني .

١٧ – قطعت يوغوسلافيا علاقاتها الدبلوماسية مع الفاتيكان .

– سلم سفير المانيا في مصر اللواء محمد نجيب رئيس الحكومة رد المانيا على مذكرة الجامعة العربية بشأن اتفاق التعويض الألماني الاسرائيلي .

١٩ – خذلت الجمعية العمومية للامم المتحدة المقترح الذي اقرته اللجنة السياسية بفتح مفاوضات مباشرة بين العرب واليهود لتسوية قضية فلسطين دون الاخذ بالمقررات الدولية السابقة . ويعتبر الرفض انتصاراً للفكرة العربية .

٢٠ – وافقت الجمعية العمومية للامم المتحدة على مشروع القرار الذي وضعته دول اميركا اللاتينية والقاضي ، بدعوة فرنسا ومراكش الى التفاوض فيما بينهما دونما ابطاء للعمل على ازدهار الحريات السياسية وفض الخلافات فيما بينهما بمقتضى روح ميثاق الامم المتحدة .

٢١ – عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعا في القاهرة للنظر في قضيتي المغرب العربي وفلسطين على ضوء مقررات الامم المتحدة .

٢٢ – رفضت الصين وكوريا الشمالية قرار الأمم المتحدة فيما يتعلق بقضية الأسرى.

دار الطباعة والنشر اللبنانية – بيروت
تليفون 98 - 35